طرائق تدريس الموسيقا

الفصل الأول :مفهوم الموسيقا:

- مقدّمة.
- تعريف الموسيقا.
- التربية الموسيقية.
- مادة التربية الموسيقية.
- الفرق بين مصطلح تعليم الموسيقا وتعلمها ومصطلح التربية الموسيقية.
- أسس التربية الموسيقية.
- الصوت.
- التعليم الموسيقي من خلال القصص الحركية.
- تربية الطفل موسيقياً عملية دائرية محيطية متحركة.
- أثر مادة التربية الموسيقية في تكوين شخصية التلميذ.
- علاقة الموسيقا بالتربية ودورها في تحقيق أهداف المنهج.
- الموسيقا جزء من المنهاج.
- الفائدة غير الموسيقية التي يجنيها الطفل من تعلُّم الموسيقا.
- خاتمة.

الفصل الثاني :التربية الموسيقية ومكانتها في التربية:

- مقدّمة.
- أهمية التربية الموسيقية في التربية.
- الإطار التاريخي لنشوء التربية الموسيقية وتطورها.
- التربية الموسيقية في الجمهورية العربية السورية.
- الأهداف العامة والخاصة للتربية الموسيقية.
- علاقة محتوى منهاج التربية الموسيقية في الحلقة الأولى بالأهداف المرسومة لها.
- خاتمة.

الفصل الثالث :التذوق الموسيقي عند الأطفال:

- **مقدّمة.**
- **كيف نستمع إلى الموسيقا .**
- **التذوق الموسيقي عند الأطفال .**
- **التذوق الموسيقي.**
- **التذوق الموسيقي والاستماع في المرحلة الأولى .**
- **الجو الملائم للاستماع.**
- **الموسيقا الملائمة للاستماع.**
- **الوسائل السمعية والبصرية للاستماع والتذوق الموسيقي.**
- **خاتمة.**

الفصل الرابع :الغناء والغناء المدرسي:

- **مقدّمة.**
- **المرحلة الأولى الطفولة الأولى قبل الثلاث سنوات .**
- **المرحلة الثانية من عمر 4 – 3 سنوات.**
- **المرحلة الثالثة 5 – 4 سنوات .**
- **المرحلة الرابعة 6– 5 سنوات.**
- **الحلقة الأولى .**
- **الحلقة الثانية .**
- **صفات الغناء المدرسي .**
- **خاتمة.**
-

الفصل الخامس :الفرقة الإيقاعية:

- **مقدّمة .**
- **الأدوات الموسيقية الخاصة بالأطفال .**
- **الآلات الإيقاعية.**
- **خطوات السير في تعليم الفرقة الموسيقية.**
- **اختيار المقطوعات الموسيقية الملائمة لفرق الأطفال.**

- الآلات الإيقاعية حسب المراحل العمرية للأطفال .
- خاتمة.

الفصل السادس :الألعاب الموسيقية:

- مقدّمة.
- الخطوات الرئيسية في الألعاب الموسيقية.
- أنواع الألعاب الموسيقية .
- نماذج من الألعاب الموسيقية .
- نماذج من الألعاب التي تنمي الإدراك السمعي.
- خاتمة.

الفصل السابع :الإيقاع الحركي:

- مقدّمة .
- تعريف الإيقاع الحركي.
- تأثيرات الإيقاع الحركي .
- كارل أورف وطريقته في تنمية قدرات الطفل الإيقاعية والابتكارية .
- الحركات المرافقة للإيقاع الحركي.
- المقياس الثنائي.
- المقياس الثلاثي.
- المقياس الرباعي.
- خاتمة.

الفصل الثامن :طرائق تدريس مادة التربية الموسيقية عالمياً:

- مقدّمة.
- منهج جاك دالكروز(Email Jack Dalacros) .
- منهج كوداي (Zoltan Koday).
- منهج كارل أورف (Carl Orff) .
- منهج ويللمز (Willems).

- منهج موريس مارتنو (Maurice Martino)
- منهج ماريا مونتسوري (Maria Montessori)
- منهج هوفر انديانا .
- منهج سوزوكي .
- طريقة ايمي باري (Amy Barry)
- طريقة بيير فان هاو (pierre Van Hao)
- خاتمة.

الفصل التاسع :طرائق التدريس العامة ونماذجها في التربية الموسيقية:

- مقدّمة.
- طريقة المحاضرة الموسيقية المعدلة.
- طريقة المناقشة لدرس الموسيقا.
- طريقة القصة واستخداماتها في التربية الموسيقية.
- طريقة التعلم باللعب واستخداماتها في التربية الموسيقية.
- طريقة المسرحية واستخداماتها في الموسيقا.
- طريقة لعب الأدوار في دروس التربية الموسيقية.
- طريقة حل المشكلات في درس التربية الموسيقية.
- خاتمة.

الفصل العاشر :المعايير العامة والخاصة ووثيقة المؤلف لمناهج وزارة التربية:

- مقدّمة.
- المعايير العامة لمادة التربية الموسيقيّة في الجمهوريّة العربيّة السوريّة.
- المعايير الخاصة لمناهج التربية الموسيقية في الجمهورية العربية السورية.
- الأهداف العامة لمناهج التربية الموسيقية في الجمهورية العربية السورية.
- الأهداف الخاصة لمناهج التربية الموسيقية في مرحلة التعليم الأساسي.
- محتوى مناهج التربية الموسيقية في الجمهورية العربية السورية في مرحلة الحلقة الأولى.

- **محتوى مناهج التربية الموسيقية في الجمهورية العربية السورية في مرحلة الحلقة الثانية.**
- **كتاب التلميذ للصف السابع.**
- **دليل المعلم للصف السابع.**
- **خاتمة.**

الفصل الحادي عشر :علم نفس الموسيقا:

- **مقدّمة.**
- **علم النفس الموسيقي والتربوي.**
- **علم الجمال وعلم النفس الموسيقي.**
- **المحتوى العاطفي للموسيقا وتأثيره على اختلاف الحالات النفسية.**
- **الموسيقا والتفكير.**
- **الموسيقا والطفل.**
- **كيف تعمل الموسيقا؟**
- **التفسيرات العلمية للعلاج بالموسيقا.**
- **أثر الموسيقا على الطفل المعاق.**
- **الموسيقا تساعد على النطق.**
- **علاج مرضى التوحد بالموسيقا.**
- **علاج خجل الطفل بالموسيقا.**
- **خاتمة.**

الفصل الثاني عشر :تقنيات تعليم الموسيقا ونموذج درس شامل:

- **مقدّمة.**
- **الوسائل التعليمية.**

- **تصنيف الوسائل التعليمية.**
- **أهمية الوسيلة التعليمية.**
- **الأسس النفسية والتربوية للوسيلة التعليمية.**
- **خطوات استخدام الوسيلة التعليمية.**
- **الوسائل المُستخدَمة في تدريس التربية الموسيقية.**
- **التقويم.**
- **نموذج درس شامل.**
- **خاتمة.**

الفصل الأول: مفهوم الموسيقا

- الأهداف التعليمية
- مقدّمة.
- تعريف الموسيقا.
- التربية الموسيقية.
- مادة التربية الموسيقية.
- الفرق بين مصطلح تعليم الموسيقا وتعلمها ومصطلح التربية الموسيقية.
- أسس التربية الموسيقية.
- الصوت.
- التعليم الموسيقي من خلال القصص الحركية.
- تربية الطفل موسيقياً عملية دائرية محيطية متحركة.
- أثر مادة التربية الموسيقية في تكوين شخصية التلميذ.
- علاقة الموسيقا بالتربية ودورها في تحقيق أهداف المنهج.
- الموسيقا جزء من المنهاج.
- الفائدة غير الموسيقية التي يجنيها الطفل من تعلُّم الموسيقا.
- خاتمة.
- أسئلة الفصل

أهداف الفصل الأول

1. **أن يفرق الطالب بين الموسيقا والتربية الموسيقية ومادة التربية الموسيقية**
2. **أن يفرق الطالب بين مصطلح تعليم الموسيقا وتعلمها ومصطلح التربية الموسيقية.**
3. **أن يعدد أسس التربية الموسيقية التسعة ويكتب تعريف لكل منها.**
4. **أن يعدد خصائص الصوت**
5. **أن يعدد الوظائف الأساسية لتعليم الموسيقا ويسرد عن كل وظيفة عدة أسطر**
6. **أن يقيس تأثير مادة التربية الموسيقية في تكوين شخصية التلميذ**
7. **أن يفرق الطالب بين المنهجين النظري والتطبيقي لتحديد مفهوم طريقة التعلم.**
8. **أن يعدد الطالب ماهي الفوائد غير الموسيقية التي يجنيها التلميذ من تعلم الموسيقا.**

Damascus University

مقدّمة:

كم يبدو العالم مختلفاً حينما تفتح عينيك على موسيقا هادئة تنقلك إلى أجواء روحية ترتقي بحسّك الإنساني إلى الأعلى، وكم أنت بحاجة إلى موسيقا شعبية تُطلق العنان لروح الحماسة لتبتهج وترقص وتؤدي دبكات شعبية في البيت أو حتى خلال التنقل في مركبتك الخاصة، وكم نحتاج إلى أغان عاطفية تُعيد الإحساس بالماضي المحبَّب الذي يحتفي بعاطفة جيَّاشة تعبّر عن شجون القلب، بدأت بالتواري الآن وسط زحام العمل وزحام متطلبات الحياة والوسائل التكنولوجية التي اغتالت المشاعر الرومانسية وجعلت من العلاقات الإنسانية نافذة مفتوحة بعد أن كانت نجمة مضيئة نحلم بالوصول إلى ضوئها ونورها.

كم نحتاج في كل لحظة من لحظات النهار إلى هذا الغذاء في عالم تحكمه عناصر القوة ...القمع .. القتل ..الاستبداد ..التوتر الدائم ...الصراع على الثروات والسيطرة على الدول والشعوب.

الكل يبحث عن وسائل للخروج من الأزمات الشخصية وتحمُّل كل هذا البلاء وكل هذا الشقاء الإنساني.

من المؤكد أنَّ الموسيقا لغة شفافة تزيل كافة الشوائب العالقة على القلب والجسد. بالطبع لا تزيل الأسباب ولكنها تقوي المناعة وتحمي الروح من الطحن اليومي بسبب الواقع السياسي المرير والواقع الاقتصادي الصعب والواقع الاجتماعي الأصعب.

وإن كانت الموسيقا تمنح الروح هدوءها الأصيل وتعزّز الدفء الإنساني في مكان ما، إلا أنها في مكان آخر تشحذ الهمم، فعندما نستمع إلى أغنية وطنية ترتفع القوة الكامنة لدى الشيب والشباب للتصدي للمحتل والتصدي للظلم والقهر والاستبداد.

إذاً هي الموسيقا التي تمتلك كل عناصر التأثير والقوة لتحسين أسباب البقاء ولتعزيز العواطف الإنسانية الرائعة وتكريس القيَم الإنسانية المُثلى القائمة على المحبة، المودة، التراحم،

الانتماء للوطن، للأم ، للحبيبة، للطبيعة الخلابة.

فلنحتف بالموسيقا، اللغة الإنسانية التي توحد الجميع، ونجعلها رفيقنا الدائم ....حيثما نكون.

أولاً :تعريف الموسيقا:

هي فن تآلف الأصوات، وتُعتبر لغة كجميع اللغات، كما أنها ذات لهجات وتعبيرات مختلفة بحسب الأقوام والمناطق، فهي تدون بطرق خاصة بها، بحيث يمكن تأديتها إما بواسطة الصوت البشري أو بواسطة الآلة الموسيقية.

ثانياً :التَّربية الموسيقيّة:

يعرّف غوانمة التَّربية الموسيقيّة بأنّها" عمليّة نقل الخبرة الاجتماعيّة التاريخيّة من خلال النشاط الموسيقيّ للأجيال الجديدة ".

ثالثاً :مادة التَّربية الموسيقيّة:

هي المادة المقرّرة في مناهج رياض الأطفال، التي تُعلَّم بمعدّل حصة واحدة في الأسبوع وتشمل (أسمع وأتخيّل – نشيد – إملاء موسيقيّ – صولفيج – التراث الشّعبيّ – النظريات الموسيقيّة).

رابعاً :الفرق بين مصطلح تعليم الموسيقا وتعلمها ومصطلح التربية الموسيقية:

من الضروري بداية أن نفرق بين مصطلحي تعليم الموسيقا وتعلُّمها، ومصطلح التربية الموسيقية؛ أي التمييز بينهما من خلال إلزامية التربية الموسيقية وطوعية تعلّم الموسيقا، بمعنى أنّ الأولى تثقيفية جمالية عامة يجب أن تكون في مجتمعاتنا الحديثة فرض عين، في حين أن الثانية تخصّصية تقنية، وحدهم الموهوبون القادرون على تحمل أعبائها ينهضون بها، وهي فرض كفاية الموهبة . هذا الفرق بين مضموني المصطلحين يجب الوقوف عنده بالمعنى الذي أوضحناه :رفع ذائقة أطفالنا كافة وتلمس أصحاب المواهب من بينهم للارتقاء بمواهبهم بالدرس والرعاية والعناية لجعلهم فناني الأمة وسفرائها في عوالم الإبداع والجمال.

والتعليم الموسيقي أو التربية الموسيقية هو مجال من مجالات التعليم القديمة؛ ويُقصد بمصطلح التربية أو التعليم الموسيقي الدروس التي تقدم في المدارس الابتدائية والإعدادية، وهذا

النوع من التعليم ظهر متأخراً في القرن التاسع عشر؛ ففي عام 1838 وبعد مراحل من اليأس ومحاولات الإقناع صُرّحَ بوضع أول منهج للتعليم الموسيقي في مدرسة أميركية عامة بعد أن كان المنهج الموسيقي لا يعامل كمادة قائمة بذاتها، وهكذا فقد استخدم المعلمون وسائل موسيقية عديدة لتدريب تلاميذهم، وقد استُخدِمَت التربية الموسيقية في البداية كعنصر مساند أو مساعد في مجالات التعليم الأخرى، وخاصة المرتبطة بالدين، وعلى سبيل المثال فإن النغمات الهندية كانت تُدرَّس من أجل الطقوس الدينية، وبالمثل كانت التربية الموسيقية في الصين القديمة مرتبطة بالطقوس الدينية والحكايات.

والموسيقا ظاهرة علمية فيزيائية، أخذت بُعداً فنياً لتكون عنصراً ثقافياً له مكانته في شتى مجالات حياة المجتمع؛ لأنها ظاهرة صوتية، تتحكم فيها قوانين علمية، لا تسمح بالتأويل في إصدارها، وإن كان لتواتر الصوت fréquences قيمة ثابتة نسبياً بين مختلف الأصوات المكونة للسلالم أو المقامات أو الطبوع الموسيقية، التي تنبثق منها مختلف الألحان، سواء تلك التي تعزف بالآلات (الموسيقا الآلية)أو التي تُؤدَّى بالحنجرة (الغناء)، زد على ذلك عامل الزمن الذي يفرض نفسه، سواءٌ في القيم الزمنية للأصوات، أو فترات الصمت التي تتخلل الألحان والتي تعد جزءاً لا يتجزأ من الجملة الموسيقية، حيث تُؤَدّى وفق قيم ثابتة تقاس بأجزاء أقل بكثير من الثانية، زد على ذلك مختلف تقنيات التعليم المستعملة في التلحين (التوزيع الآلي، التدوين، صناعة الآلات الموسيقية).

هذا كله يجعل للموسيقا بُعداً علمياً لا يمكن تجاهله، خاصة في ميدان التربية الذي يفرض علينا ممارسة هذا الفن بأسلوب علمي بحت .

أما من جانب الفن، فإنه يظهر خاصة في كيفية تعامل الفنان مع مختلف مكونات الموسيقا، وكذلك مزجها، مما يعطي أنواعاً من الموسيقا لا تعدّ ولا تحصى عوضاً من أن تكون نوعاً واحداً، حتى وإن كانت العناصر الموسيقية المستعملة (السلالم والطابع، الإيقاع، الآلات، اللغة التي يُغنَّى بها، العامل الجغرافي والزمني الذي تنتمي إليه ....من النوع ذاته). ذلك لكون (الإبداع الموسيقي نابع من إلهام الفنان وإحساسه الداخلي).

ويختلف تعريف الموسيقا وتأليفها تبعاً للسياق الحضاري والاجتماعي، وهي تُعزف بوساطة مختلف الآلات :(العضوية)صوت الإنسان، التصفيق (النفخية) الناي، الصفارة (الوترية) العود والقيثارة والكمان، (الالكترونية) الأورغ .

وتتفاوت الأداءات الموسيقية بين موسيقى منظّمة بشدة في أحيان، إلى موسيقى حرة غير مقيّدة بأنظمة في أحيان أخرى، ولا تتضمّن الموسيقا العزف فقط، بل أيضاً القرع على الطبول أيضاً، وموسيقا الهارمونيكا، والباليه الذي يعتبر من الموسيقا أيضاً نظراً للحركات الهادئة التي توحي بأنها موسيقا صامتة.

"ولتعرف التلاميذ بأن الآلات الموسيقية لها أثر كبير في تلقّيهم وإيقاظ أحاسيسهم وتعزيز مخيلتهم، إذ أنّ شكل الآلات الموسيقية وتلمّسها وسماع أصواتها عن كثب يحفز التلاميذ على استكشافها شكلاً وصوتاً وأداءً، ويجعل بعضهم يصبو إلى تعلّم العزف على آلة بعينها استهواهم شكلها وصوتها.

ويُستعمل مصطلح التربية الموسيقية، لأن الهدف من إدماج الموسيقا في الميدان التربوي، هو جعل التلميذ يستفيد من كل إيجابيات هذا الفن، فالموسيقا ليست هدفاً فقط، بل هي وسيلة تربوية تساهم إيجاباً في مختلف نشاطات التربية .

فأهداف التربية الموسيقية عديدة ومتنوعة لا يمكن حصرها، فيكفي أن نقول إنّ الموسيقا فن ذو دقة جد متناهية، تجعل من مارسها فرداً يتميز بالتركيز، وعادة الإصغاء الجيد والواعي، وتجعله فرداً ذا ذاكرة قوية ...مم يساعد على ممارسة مختلف نشاطاته اليومية الدراسية، كما أنّ الموسيقا تسهم في تطوير كلاً من جهازي السمع والنطق لدى الإنسان، اللذان يُعدَّان أساس الاتصال الاجتماعي، كما تربي ذوقه وإحساسه وترفع من مستواه الثقافي مما يجعل منه فرداً ذوّاقاً وناقداً لا يتقبل كل ما هو رديء، سواءً من هذا الفن أو من غيره.

وتؤدي مادة التربية الموسيقية دوراً أساسياً إلى جانب باقي مواد المنهاج في بناء شخصية التلميذ وصقلها؛ ليكون قادراً على مواجهة مشكلاته في المجتمع وحلها، ويبدو الغرض الأساسي لمادة التربية الموسيقية هو التوجيه إلى" إيقاظ شعور التلميذ بعذوبة الألحان وانسجام إيقاعها وجمال تركيبها ودقة تعبيرها عن مختلف العواطف والمواهب، وذلك باستثارة التلميذ وكشف مواهبه الفنية المستترة بطريقة تؤدي إلى تنمية إحساس التلميذ، وتوجيهه توجيهاً إيجابياً نحو المجتمع.

ولطبيعة مادة التربية الموسيقية أثراً في إطار التنسيق والانسجام داخل المادة ذاتها، وتحقيق التكاملية الأفقية مع المواد الأخرى، كما تساهم في تدريب التلميذ على تركيز انتباهه بفضل ما يؤديه من أغاني تربوية، وما يصاحبها من تمارين إيقاعية ولحنية، يؤديها التلميذ في جو من

السرور والفرح إلى جانب ما يستمع إليه من ألحان حية أو مسجّلة تناسب مداركه وتستهدف اكتشاف مكونات الموسيقا حتى يكتسب الإصغاء الواعي.

والتلميذ كائن اجتماعي بطبعه وهو في حاجة ماسة إلى الاتصال بالآخرين، والموسيقا هي الوسيلة التي تهيئه ليشارك الآخرين شعورهم والتعبير عما يجول في نفسه من عواطف، كما أنها هي من أهم العوامل التي تنمّي شخصيته وتروّي حاجته إلى الجمال .

وللتربية الموسيقية مميزات وخصوصيات إذ أنها اللغة التعبيرية الأقرب إلى عالم التلميذ في مجالاتها الثلاثة، المعرفي والوجداني والحس الحركي، والتي نسعى من خلالها إلى تعديل سلوك التلميذ وفق غايات المجتمع، وإعداد الفرد للحياة وتهيئة الظروف للإبداع في وسط مناخ اجتماعي يرعى ويساعد التلميذ على اكتشاف ميوله مع إيقاظ الحس الجمالي؛ ليتمكن من الإسهام في الحياة الثقافية.

وتعد مادة التربية الموسيقية علماً نظرياً وعملياً، وهذا يجعلها" تتساوى مع أي مادة دراسية أُخرى، بل تسمو على كثير منها في بعض الأحيان.

وتختلف نوعية الموسيقا التي يجب أن يتعلّمها التلميذ بحسب نموه ونضجه البيولوجي والنفسي، ولذلك يجب أن تأتي مضامين هذه المادة متناسبة مع المراحل العمرية المختلفة للطفل، ويرتكز تعليم التلميذ الموسيقا في المراحل المبكرة على أساسين :

الأساس الأول :يتم داخل الفصل من خلال تربية وتنمية فهم التلميذ للموسيقى واستجابته لها عن طريق غناء الأناشيد، والألعاب الحركية، واستخدام الآلات الإيقاعية المختلفة .

أما الأساس الثاني :فيعتمد على تحسين الفهم الموسيقي للتلميذ خارج الحصص الدرسيّة كاستخدام الموسيقا في أثناء حكاية القصص وذلك بهدف إثارة خيال التلميذ.

أما بالنسبة إلى أدوات التلميذ الموسيقية في مرحلة الحلقة الأولى فهي :الغناء والإيقاع والآلات الصوتية

خامساً :أسس التَّربية الموسيقيّة:

يدلّ مصطلح أسس في الفلسفة، إلى المبادئ والمفاهيم التي تُبنى عليها قواعد علم ما دون آخر.

ويُقصد بأسس التَّربية الموسيقيّة :المبادئ والمفاهيم التي تُبنى عليها القواعد الأساسيّة اللازمة لتدريس التَّربية الموسيقيّة، والتي لا يمكن الاستغناء عنها للوصول إلى الأهداف المرجوّة من تدريس المنهاج.

الإيقاع:

"هو سلسلة من الأزمنة يوضّحها النقر على آلة إيقاعيّة كالطبل أو الدفّ أو غيرها . وعرّف الفارابي النقرة :بأنّها القرعات التي يُخيّل أنّها غير منقسمة ولا زمن لها، وعلى ذلك فالزمن هو المدة الواقعة بين نقرتين، كالمسافة الواقعة بين نقطتين".

ويُعرّف الإيقاع أيضاً بأنّه العلاقة بين شدّة الصوت ومدّتها الزمنيّة، ويمكن أن يُنفّذ عن طريق استخدام الآلات الإيقاعيّة المتنوّعة أو أن يكوّن إحساساً داخل اللحن.

الإملاء أو التدوين :

هو تحويل الأصوات الموسيقيّة إلى مكتوبة سواءً أكان مصدرها بشرياً" صوت الأستاذ " أم وثيقة سمعيّة".

ويعرّف الإملاء والتدوين أيضاً بأنّه إنجاز العمليّة المكوّنة من عدة مراحل؛ هي :الإصغاء بشكل جيّد إلى الأصوات الموسيقيّة وتحليلها عقلياً لتحويلها إلى رموز، ثم تدوين هذه الرموز على المدرج الموسيقيّ بعد تقسيمها إلى نوعين :إيقاعيّة ولحنيّة.

الصولفيج:

كلمة فرنسية من أصل إيطالي (solfeggio) ليست معرّبة، وتعني قراءة العلامات الموسيقيّة مع تنغيمها، أي غناء هذه العلامات مع لفظ أسمائها.

التذوق الموسيقي:

"الأصوات وصفاتها"، الشدة، السرعة، المدة، الدرجة، اتجاه الصوت، التدرج النغمي، المزاج الموسيقي، النغمات المتقطعة والنغمات المتصلة، السرعات الموسيقيّة، التعبير الموسيقيّ، التسارع والتباطؤ.

ويُعرَّف التذوق الموسيقي كهدف تربوي :بأنه التدريب التعليمي الذي يهدف إلى تهذيب القدرة على الاستماع الجاد بإدراك وفهم للموسيقى، وأن يكون الاستماع بلذة ورغبة وإرادة، وهذا

يعني مساعدة التلامذة لإدراك القيم الجمالية في الموسيقا . عن طريق المشاركة في الأداء الموسيقي.

اللحن :

هو تسلسل نغمات مختلفة الحدة يتحكم في تدفقها نماذج إيقاعيّة مختلفة من حيث الطول أو القصر.

البعد:

المسافة التي تفصل بين نوتة وأُخرى، ويسمّى صاعداً في حال وجود النوتة الأولى في الطبقة السفلى والنوتة الثّانية في الطبقة العليا ويسمّى هابطاً في حال وجود النوتة الأولى في الطبقة العليا والنوتة الثّانية في الطبقة السفلى.

السُّلَّم الموسيقيّ:

هو تتابع أصوات متجاورة تسير بنظام متّصل صاعد أو هابط ويُبنى على النوتات الآتية /دو – ري – مي – فا – صول – لا – سي/.

المحوّلات:

إشارات تُحوّل صوت النوتة، وتُستعمل لرفع الصوت أو خفضه أو إعادته إلى طبيعته بعد الرفع أو الخفض والمحولات أنواع منها :الرافعة (#) دييز ترفع النوتة نصف صوت ملون توضع هذه المحولات قبل النوتة المراد تحويلها، على ذات السطر أو في الفراغ الموضوعة عليه هذه النوتة .وفي هذه الحالة يستمر مفعولها لكل نوتة تحمل ذات الاسم.

الوزن:

يُعتبر الوزن من أهم العناصر في الموسيقا، وهو الذي يحدد علاقة المجموعات المختلفة من الأصوات أو النبضات والنبرات ويجمعها في وحدات.

إننا إذا استمعنا إلى ضربات، مهما كانت منتظمة ومتساوية، فلابد لنا بشكل لا إرادي أن نقوم بتجميع كل مجموعة من الضربات وتقسيمها إلى مجموعتين أو ثلاث أو أكثر . والدليل على هذا أننا عند سماعنا دقات الساعة وبرغم أنها متساوية الضربات والمسافات الزمنية إلا أن العقل

سوف يسمع إما" تيك تاك "أو" تيك تاك تاك "وهذا واضح جداً لدرجة أنه من الصعب تصديق أنَّ التَّكَّات بدون نبر".

وعلى هذا فيمكننا تعريف الوزن على أنه " قياس عدد النبضات من نبرات تتكرر بانتظام لهذا يجب تشدد بعض النبضات من نبرات تتكرر بانتظام لهذا يجب تشديد بعض النبضات عن الأخرى لإيجاد الوزن حيث أن الوزن هو الذي يحدد شكل ونوع الإيقاع .وهناك أوزان بسيطة ومركبة، وأوزان منتظمة وغير منتظمة.

الأوزان البسيطة :هي ما تتفق فيها الوحدة ويختلف الميزان .

الأوزان المركبة :فهي ما تختلف فيها الوحدات وتمتاز بإعطاء التضاد في الإيقاعات ويحدث في وحدتها الأصلية ما يسمى بالمقابلات .

الأوزان المنتظمة :فهي ما تنتظم فيها الوحدات في ميزان واحد .

الأوزان الغير منتظمة :هي ما يجمع فيها الوزن الثنائي والثلاثي معاً.

سادساً :الصوت :

سلسلة من التضاغطات والتخلخلات التي تنتقل في الوسط المادي إلى أن تصل إلى طبلة الأذن فتسبب اهتزازها، وبالتالي تؤدي إلى الإحساس بالسمع.

خصائص الصوت :

يتمتع الصوت بأربع خصائص هي :

- **ارتفاع الصوت** :درجة حدة الصوت فكلما كان الصوت أكثر ارتفاعاً زادت حدته، وبالعكس .ويتعلق بالهرتز حيث كلما زاد الهرتز ارتفع الصوت، وكلما نقص الهرتز انفض الصوت .
- **مدة الصوت** :(وهي الزمن) الذي يتجلى بأجزاء إيقاعيّة ويبقى الصوت فيه مستمراً . وبالتالي كلما زاد زمن بقاء الصوت مستمراً (أي زمن الاهتزاز) كلما زادت المدة، والعكس صحيح .
- **شدة الصوت** :وتعني قوة الصوت، وهي تتعلق بسعة الاهتزاز .حيث أنه كلما زادت السعة، زادت الشدة والعكس صحيح.
- **الطابع** :وهو لون الصوت (أو شخصية الصوت)الذي يميز بين صوتين متساويين بالشدة، والمدة، والارتفاع . يتعلق الطابع بأمور متعددة المادة المصنوعة منها الآلات،

طريقة إصدار الصوت، طريقة العزف (ديتاتشي – فيبراتو – الأكوستيك)، والمسافة التي ينتشر فيها الصوت، ويرتبط بشكل خاص بالهارموني الطبيعي للصوت.

مراحل تطور الصوت البشري:

يؤكد البعض أن صوت المولود عند ولادته هو العلامة الدالة على الحياة .وبما أن هذا الصراخ الأول عبارة عن صوت له إيقاع منتظم.

والصوت والإيقاع هما العنصران الأساسيان للموسيقى .لذلك يمكن أن نؤكد القول أن الموسيقا هي العلامة الأولى الدالة على الحياة وأن الإنسان الذي لا يولد ومعه موسيقاه فإنه ليس له نبض (أي ميت).

وقد ثبت أن نمو مَلَكة التكلم تتوقف على نمو الصراخ الدال على عاطفة السرور عند الطفل (المناغاة) فإنَّ الرضيع يمكنه الإتيان به طوع إرادته، فيتعود التعبير الصوت، وتقليد ما حوله من الأصوات، حتى أنه يجتهد ليجعل صراخه هذا موافقاً لنغمات الوسط المجاور له.

ومن هذا تتربى فيه مَلَكة التكلم ويُفصح عن أول مقاطع واضحة ينطق بها (بابا، ماما)، وبذلك يتحول صراخ السرور إلى تكلم بعد أن يتجاوز الطفل مرحلة الرضاعة يدخل فيما نسميه بمرحلة الطفولة، وتبدأ من سن الثانية، كما أُجريت عدة تجارب على عدد كبير من الأطفال، تتفاوت أعمارهم بين الثانية والخامسة فكانت النتيجة متباينة فيهم، حيث اختلفت مناطق أصواتهم بين ثلاث درجات ودرجتين كاملتين، وقد اتضح أن أقل الأطفال في منطقة أصواتهم هم أقلهم استعداداً موسيقياً .

كما تبين أن الأطفال ذوي الأصوات الغليظة ذكوراً أو إناثاً، أصواتهم أقل منطقة من الأطفال ذوي الأصوات الأحدّ.

سابعاً :التعليم الموسيقي من خلال القصص الحركية :

تُعدُّ القصص الموسيقية من أهم الوسائط التربوية في مراحل التعليم المختلفة التي تجعل لها أهمية خاصة في دور الحضانة ورياض الأطفال وتتمثل الأهمية التربوية للقصص فيما يأتي:

- تتحقق للطفل فرصاً للتعبير عن رغباته من خلال التقمص لشخصية القصة.
- توفر للطفل مواقف يستثمر فيها قدراته العقلية من ذاكرة وتفكير وتمثيل.

- تنمي في الطفل قدراته الابتكارية من خلال ما تسمح به من التحرر من القيود المختلفة.

ثامناً :تربية الطفل موسيقياً عملية دائرية محيطية متحركة:

إنَّ عملية تربية الأطفال موسيقياً لا يمكن أن تكون من هذا المنظور عملية خطّية تصاعدية من الأسفل إلى الأعلى :عملية أبجدية بمعنى محو الأمية الموسيقية، وإنما هي عملية دائرية محيطية متحركة تجمع بين الثقافات الموسيقية جمعاً معرفياً واطلاعياً مدروساً، يبدأ بتعليم اللغة الموسيقية الأم، ثم يتطرق إلى لغات العالم الموسيقية عن طريق العرض والشرح والاستماع كي يتكون عند الطفل طيف سمعي موسيقي جمالي شمولي .ضمن هذا المنظور يطلع الطفل أيضاً على التيارات الموسيقية الحديثة سمعياً : حديثة على المستوى الوطني وحديثة على المستوى العالمي فيتكون لديه تصور موسيقي في المكان والزمان .هذا كله يشكل مشروعاً تثقيفياً موسيقياً غاية في الأهمية ينطلق من الخصوصية الثقافية المثاقفة .هذا هو الرهان الثقافي الذي يجب أن تضطلع به المؤسسات التربوية والثقافية بآن معاً .

وظائف تعليم مادة التربية الموسيقية :

ويمكن الحديث عن وظيفتين أساسيتين لتعليم مادة التربية الموسيقية؛ وظيفة تربوية وأُخرى فنية.

أ. الوظيفة التربوية :تهدف مادة التربية الموسيقية إلى الاهتمام بتكامل نمو التلميذ جسمياً ونفسياً وعاطفياً واجتماعياً؛ حتى تعدّه للحياة في مجتمعه وبيئته كمواطن صالح؛ فيتذوق الموسيقا الجيدة ويقدّرها بنواحيها الجمالية ويتأثر فيها ويساعد هذا في زيادة ثراء باقي المواد الدراسية .

وتساعد مادة التربية الموسيقية على تنمية الوعي الاجتماعي والقومي والديني في نفس التلميذ وتبث روح التعاون بين التلاميذ، من خلال تأكيد الشعور بقيمة العمل الجماعي وبأهمية دور الفرد في الجماعة وأهمية دور الجماعة بالنسبة إلى الفرد، كما تعرفهم بالعالم الخارجي؛ عن طريق تقديم مقتطفات من الموسيقا العالمية بما يناسب مداركهم؛ وتهيئ الفرص لهم للتعبير عن النفس تعبيراً حراً ينفسّ عن مكنوناتهم، ويصرف طاقاتهم الحيوية الكبيرة؛ عن طريق الألعاب الموسيقية الحرة والقصص الحركية والأناشيد والأغاني المدرسية.

ب . الوظيفة الفنية :تبدو الوظيفة الفنية لمادة التربية الموسيقية من خلال تنمية الإدراك الحسي وخاصة الانتباه والحركة؛ وتربية الحاسة السمعية لإدراك العناصر الموسيقية، وتنمية الذوق الموسيقي السليم من خلال التدرّج بالتلاميذ إلى مستوى التذوّق الموسيقي المبني على الفهم والإدراك .

كما تُعرِّف التربية الموسيقية التلميذ بعناصر اللغة الموسيقية؛ قراءة وكتابة بصورة مبسطة، وتغرس عادات سلوكية سليمة للاستماع عنده.

كل هذا يعمل على الارتفاع بمستوى الوعي الفني الموسيقي لدى أبناء الشعب ممثلاً في تلاميذ المرحلة الابتدائية؛ من خلال إكسابهم الصفات التي تنمي فيهم القدرة على الاستماع الواعي.

تاسعاً :أثر مادة التربية الموسيقية في تكوين شخصية التلميذ:

يتوقف نجاح هذا الأثر على وجود أسس تربوية علمية لها مقوماتها المتعلقة بوجود المنهج المدرسي الموسيقي، إلى جانب مناهج المواد الأخرى، وبوجود الأستاذ المعلم المهيَّأ علمياً وموسيقياً .

وتعتمد مادة التربية الموسيقية في مرحلة التعليم الأساسي على ممارسة أنشطة متنوعة؛ تهدف إلى إيقاظ اهتمام التلميذ بالموسيقا، وتحبيبها إلى نفسه، وتشجيعه على تعلمها وممارستها؛ وذلك بواسطة تمارين ترمي إلى تهذيب سمعه وتربية صوته وتنمية روح الإبداع لديه، وكما أنه لا يُعقل تعليم قواعد أية لغة من دون ممارستها، فإنه لا يُعقل أيضاً تعليم قواعد اللغة الموسيقية من دون ممارستها، وخير وسيلة يمارس بها التلميذ الموسيقا هي صوته، لأن الصوت البشري هو الوسيلة الأولى الأصلية والطبيعية التي استعملها الإنسان في تعبيره بواسطة الموسيقا، وهو ملك لجميع التلاميذ، يمكنهم استخدامه في كل وقت وفي كل مكان، كما انه أسمى الآلات الموسيقية تعلماً وأصدقها تعبيراً، وأقواها تأثيراً في النفوس، لأنه لا يعطي اللحن فقط كالآلات المصنوعة، وإنما أيضاً الكلمات وما تحمله من معان يمكن استخدامها لأغراض التربية والتعليم في مجالات أخرى غير مجال الموسيقا إضافةً لكل ذلك يُعدُّ الصوت البشري أنسب الآلات الموسيقية للاستعمال في الوسط المدرسي.

وإذا كانت المفاهيم الأساسية والقواعد العامة للغة الموسيقية قابلة للتوزيع في برامج دراسية محددة، تراعي التدرج الطبيعي في الصعوبة، والتسلسل المنطقي في تعاقب المواضيع التي تتناولها مع الأخذ بعين الاعتبار المستوى العام لسن التلاميذ، وإدراكهم العقلي، فإنّ التمارين الخاصة بالأنشطة الهادفة إلى تربية سمعهم وصوتهم

وتقوية قدراتهم الإبداعية تبقى حرة من اختيار المعلم وتقديره، وذلك وفق الاستعدادات الفطرية لكل تلميذ ومستوى المعارف والمهارات التي اكتسبها .ويتعين على المعلم أن يخصص لهذه الأنشطة في توزيعه السنوي لدروس التربية الموسيقية ضعفي أو قرابة ضعفي الحصص المخصصة لتلقين المفاهيم والقواعد الأساسية للغة الموسيقية .وفي كل الأحوال يجب أن تكون حصص التربية الموسيقية مناسبة للاستماع الإيجابي للموسيقى ولممارستها الفعلية من طرف التلاميذ، وأن يكون ذلك هو الوسيلة التي يتم عبرها إكسابهم المعارف المهارات الموسيقية المنشودة، ولا يجوز أن تتحول هذه الحصص إلى عملية تلقين جاف ومنفّر للنظرية الموسيقية المجردة والخالية من أي نشاط موسيقي فعلي.

ويبدو تأثير مادة التربية الموسيقية في تكوين شخصية التلميذ جلياً من خلال :

1. تدريب الأذن على التمييز بين الأصوات .
2. تنمية التآزر الحركي والعضلي (الانسجام في الأداء الحركي)، مما يحدث التوافق في النشاط الجسمي.
3. إكساب التلميذ مجموعة من المهارات الحركية نذكر منها:

- الغناء من خلال (التحكم في عملية التنفس وفي الصوت ومخارج الألفاظ).
- التحكم في الإيقاع الحركي.

4. إكسابه مهارات تقنية في العزف على آلات بسيطة تسهم في:

تنمية الإدراك الحسي، تنمية القدرة على الملاحظة، توسيع دائرة المعلومات.

وتشير العديد من الدراسات إلى أن الموسيقا لها دور كبير في تنمية شخصية التلميذ، وركّزت على أهمية تعليمها للتلاميذ، وقد أثبتت الدراسة أن الموسيقا تؤدي إلى تنمية التوافق الحركي والعضلي، وتؤدي إلى تدريب الأذن على التمييز بين الأصوات المختلفة، وكذلك تنمّي الإدراك الحسي والقدرة على الملاحظة والترتيب المنطقي للأشياء، وتنمي فيه قدرة الابتكار مما ينعكس على تحصيله الدراسي بشكل عام .

بالإضافة إلى أهمية الموسيقا في ضبط المؤثرات الانفعالية لدى التلميذ أيضاً إذ تؤدي إلى بناء شخصية قوية تستطيع السيطرة على التوتر والقلق وكذلك تثير فيه الانفعالات المختلفة من فرح وحزن وشجاعة وقوة وإقدام مما يسهل قدرة التعبير عن هذه الانفعالات وكذلك بينت هذه الدراسات أهمية الموسيقا لدى التلميذ في تنمية روح الفريق والعمل الجماعي، عندما يشترك مع الآخرين في إخراج قطعة موسيقية واحدة نتيجة جهد وعمل دؤوب مع الآخرين .

عاشراً :علاقة الموسيقا بالتربية ودورها في تحقيق أهداف المنهج :

تهدف مادة التربية الموسيقية إلى السمو بالمستوى الإنساني للفرد، ولاشك أن العلاقة وثيقة بين التربية والموسيقا، بحيث تؤدي دوراً مهماً في بناء شخصية التلميذ؛ لأن مفاهيمها تعتمد كثيراً على الأساليب التربوية لتحقيق هذا الهدف.

وتحاول كلّ النظريات التربوية المعاصرة في شتى المواد التعليمية أن توظف الميول الفطرية عند التلميذ، وتصقلها لخدمة الأهداف العامة والخاصة لهذه المادة أو تلك، ولا تشذّ التربية الموسيقية عن هذه القاعدة بل قد تكون بطبيعتها أكثر التصاقاً بهذا النهج، فالتلميذ يميل إلى الصراخ والتقليد، وهو مغرم بإصدار الأصوات العشوائية كيفما كان، كل ذلك يمكن أن يهذّب وينظم ويصقل لخلق إذن موسيقية عند التلميذ؛ تساعده على فهم الحياة، والاستمتاع بها أيضاً، فضلاً عن تهذيب الحواس والارتقاء بالعواطف والوجدان.

وتسعى مادة التربية الموسيقية بدءاً من مرحلة رياض التلاميذ، إلى تنشئة جيل يتذّوق الموسيقا الوطنية والعالمية؛ وذلك عن طريق تزويده بقدر معلوم من الثقافة الموسيقية؛ قراءةً وكتابةً واستماعاً، مستهدفين في ذلك تربية الذوق والسمو بالعواطف، وقد لا نبالغ إذا قلنا إن التربية الموسيقية تشترك وتُسهم في جميع النواحي العملية التعليمية، والتي من شأنها تسهيل الفعاليات الجمالية الإبداعية.

وتُعدُّ التربية الموسيقية في المرحلة الابتدائية من أهم الأنشطة التي ينبغي على المدربين التركيز عليها؛ لأنها أداة اتصال وتواصل وتعبير.

وتبدو مادة التربية الموسيقية من أهم المواد التي تقدّم العديد من الوسائل والطرق والأسس في سبيل تحسين أداء التلميذ وتمنحه شعوراً بالثقة بالنفس فضلاً عن مهاراته الاجتماعية، بالإضافة إلى تكوين ميول فنية لدى التلميذ والتحكم في الانفعالات وتخفيف حدة التوتر وتوحيد ميول وأهداف الجماعات وغرس الروح الوطنية وحب الوطن، وربط التلميذ بالبيئة وتنمية التفاهم بين شعوب العالم والترفيه عن التلميذ بطريقة هادفة لقضاء وقت الفراغ وتجنب الانحراف، فيصبح التلميذ جزءاً من مجموعة إيجابية تتواصل اجتماعياً من خلال البرامج الفنية والموسيقية، إضافة إلى أهم مكسب وهو المكسب الأكاديمي .

ويهدف منهج التربية الموسيقية في الحلقة الأولى إلى تحقيق وظائف تربوية مهمة، فالتلميذ الذي تتاح له دراسة الموسيقا بصفة جادة ومنظمة يكون مستواه الدراسي أعلى من مثيله الذي لم يكن له حظ دراسة الموسيقا ويرجع ذلك إلى أن التلميذ الذي تعلم الموسيقا؛ أتقن إلى جانب ذلك كتابة الأشكال والعلامات الموسيقية بطريقة عملية ويُؤدى هذا بطبيعة الحال بالاستعانة بالخطوط الأفقية والعمودية، مما يساعد التلميذ على سهولة الكتابة اللغوية عندما تقابلهم صعوبة تكوين أشكال الحروف الهجائية، وطريقة اتصالها ببعضها، هذا إلى جانب تعلّمه استعمال أدوات الكتابة بالطريقة الصحيحة، وكيفية الكتابة المنمقة.

وبما أنّ القراءة الموسيقية تحدث من خلال العقل والتفكير أيضاً، فإنَّ التلاميذ يغنُّون العبارات الموسيقية، وليس النوتات المفردة، كما يتقدّم التلاميذ بسرعة كبيرة في إلقاء الجمل وتكوينها، فالكلمات الجميلة الهادفة التي تتسم بالبساطة اللغوية لأغاني التلاميذ، والأغاني الشعبية تعلّمهم الأسلوب البسيط المهذّب للتعبير، كما أن كثيراً من الأغاني الشعبية مرتبط بالتراث أو الحوادث المؤثرة في تاريخ الوطن والعروبة، وهكذا يتمكّن التلاميذ من معرفة الكثير عن التاريخ والأوضاع الاجتماعية التي كانت سائدة في الماضي.

وقد أكّدت دراسات عدّة أن الموسيقا تعزّز التعلّم من خلال زيادة التنمية المكانية؛ فتحسين الرياضيات والقراءة يتمّ من خلال تعلم الإيقاعات، وفك الرموز، ولذلك يبدو أنّ هناك تعلُّماً تأديبياً عبر تعلّم الموسيقا.

إذاً إن كل ما سبق يدلُّ على وجود علاقة قوية بين الموسيقا والنجاح الدراسي، هذه العلاقة لا يمكن فصلها أو إهمال أهميتها؛ فالنتائج هي انعكاس للاتصال المعرفي المباشر أو غيره من العوامل؛ مثل زيادة الثقة بالنفس، والمشاركة في المدرسة، فالموسيقا لها نفوذ وتأثير في تعلّم الطالب ونجاحه .

والحقيقة هي أنّ مادة التربية الموسيقية وسيلة مهمة لنجاح الفرد؛ ولذلك ينبغي أن تتاح للتلاميذ في المدارس جميعها .ويجب أن تتبوّأ برامج تعليم مادة التربية الموسيقية مكانة مهمة في المدرسة؛ ولذلك أصبح من المهم بالنسبة إلى الإداريين والآباء والمعلمين والموجهين أن يعرفوا أنّ مادة التربية الموسيقية ليست مجرد إضافة لملء الجداول الزمنية للتلاميذ ولكنّها برامج تشكل جزءاً حيوياً لاستكمال أكاديمية التعليم .

إذ تؤدي مادة التربية الموسيقية دوراً مهماً، ويقع على عاتقها أمانة تربية النشء الجديد، لذا يجب أن يكون معلم التربية الموسيقية معلماً مبتكراً مرناً له شخصية قوية محبوبة يستطيع من خلالها أن يصل لمستوى تفكير التلميذ، واكتشاف قدراتهم وميولهم

المتنوعة، وربط الموسيقا بالنشاطات المختلفة للمواد العلمية والثقافية الأخرى".والتربية الموسيقية الحديثة، تتميز بتوجيه المعلم وابتكار التلميذ، فهي أعظم كفاية في تحقيق التعليم المرغوب .فالتعليم النظري قد يكون له تطبيقات عملية متعددة، لذا تهتم التربية الموسيقية بكلا الجانبين، وبما بينهما من علاقة وثيقة، فلا تُدرَّس النظريات دون تطبيقاتها العملية، أو تُدرَّس التطبيقات دون معرفة أساسها النظري".

إذاً هناك منهجان لتحديد مفهوم طريقة التعليم؛ أحدهما تطبيقي والآخر نظري؛ يتمثّل الأول في إدراك المعلم أنه يعمل على سوية واحدة مع التلاميذ ليحقق الأهداف التعليمية؛ أي :أن ينطلق من ميولهم ومواهبهم لتنمية تفكيرهم وخيالهم ولتشكيل تجربة عاطفية وقيمة خاصة بكل تلميذ.

وبهذه الطريقة نتمكن من شد التلاميذ إلى الموسيقا حينما يدرك التلميذ أن هذه الموسيقا التي يستمع إليها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحياته وتجاربه اليومية، والأهم هنا أن ندرك التمايز بين التلاميذ؛ فلا شك أن الموسيقا الواحدة تولد مشاعر وأحاسيس مختلفة، لدى التلاميذ المختلفين، وتعمل على تنشيط خيالهم ووعيهم باتجاهات مختلفة.

من هنا تنبع أهمية مراقبة كل تلميذ للتغييرات التي قد تطرأ على ذاته وعقله وسلوكه مع تعلم الموسيقا .وهنا يمكننا أن نلحظ نقطة أخرى؛ وهي أنه لا شك أن لكل تلميذ اهتمامات أخرى، قد تكون في الأدب، أو في النحت، أو في الرياضة، أو التصوير ....الخ.

فلذلك حينما نميز بين التلاميذ نستطيع أن نربط بين الموسيقا والمجال الذي يحبّه التلميذ؛ فالربط بين الموسيقا والرسم، أو بين الموسيقا والرياضة، تساعد على جذب التلميذ أكثر فأكثر للموسيقى، ويُفضَّل هنا التنسيق بين معلم مادة التربية الموسيقية ومعلمي بقية المواد الفنية إذا أمكن ذلك؛ للعمل سوية على تنمية إمكانات التلميذ في المجال الذي يبرز موهبته فيه؛ بهذه الطريقة نكون قد كشفنا عن الآفاق التي يمكن أن تفتحها التربية الموسيقية في نفسية التلميذ، وفي مرحلة لاحقة يدرك التلميذ وحده أنّ الموسيقا وسيلة للتفاعل مع الآخرين والتواصل معهم أيضاً إن كل ما تكلمنا عنه هنا يندرج ربما في إطار التربية وليس التدريب فالعمل على نفسية التلميذ وسبر أغواره وميوله كل هذا تربية .

ومن الضروري هنا أن نشير إلى أنّ هذا كله يجب أن يسير بالتوازي مع التجريب؛ أي أن نلقن التلميذ مهارات ومعلومات موسيقية، وفي الوقت ذاته نعمل على سبر نفسيته.

كما تؤثر الموسيقا في جسم التلميذ فتهذب حركاته وتُسهم في تنظيمها، عن طريق فرع من فروع المادة (الإيقاع الحركي)، كما أنها تخاطب عقله؛ إذاً فتعلُّم نظرياتها وقواعدها يؤدي إلى استثارة ذكائه وتنمية قدراته العقلية، بما يعينه على فهم البيئة المحيطة به، وتيسر له التصرف في المواقف والمشكلات التي تقابله في حياته بطريقة منطقية.

وتغرس مادة التربية الموسيقية قيماً أخلاقية حميدة في نفس التلميذ عن طريق الألعاب الموسيقية الحركية والتمثيلية؛ بما تضعه في ثناياها من أنماط سلوكية سوية، تعودِّه أن يحذو حذوها مستغلة طبيعة المحاكاة في نفسه.

ولكنّ صعوبة حصة التربية الموسيقية في المدرسة تكمن في مضمونها وحُسن تنفيذها؛ فالمضمون هنا لا يمكن أن يكون في السياق المدرسي حصة تعليم العزف على آلة موسيقية؛ فهذا طموح أكبر بكثير من إيقاعات المدرسة والتلاميذ في آن معاً، فضلاً عن استحالة تنفيذه، فلا يكون التعليم جدياً من خلال العزف على آلة موسيقية جماعياً، وإنما يكون تعليم العزف فردياً يجمع بين المعلم والتلميذ .

وتثير الموسيقا خيال التلميذ فتحرّك طاقات الخلق والإبداع الكامنة في نفسه، ويُسهم الابتكار الموسيقي سواء كان لفظياً أو حركياً أو أدائياً في ذلك مساهمة كبيرة، وكما أنّ لها مساهمة في أن تمدّه بالوسائل الذاتية للتعبير حتى تُشبع فيه الحاجة إلى التقدير والمكانة وحب القيادة؛ عن طريق العزف والغناء الفردي والجماعي وقيادة الفرقة؛ ولذلك تبدو" أول لبنة في بناء الفعل الموسيقي هي لبنة التذوّق العام

مما سبق يمكننا القول :إن بناء أيّ حضارة لا يتضمن أبداً تعليم نوع محدد من العلوم مع إغفال باقي العلوم، فكلٌ علم له دور أساسي وضروري في بناء أي حضارة، والتربية الموسيقية لا تقل أهميتها عن أي مادة تربوية أخرى، بل يبدو من الضروري أن نشير إلى أن الموسيقا كانت ومازالت لها الدور الأكبر في تكوين الوعي عند التلاميذ .

الحادي عشر:الموسيقا جزء من المنهاج:

الموسيقا أُدخلت في المناهج لتكون معرفة وصناعة .فهي تعزز تنمية أحاسيس الإنسان الطالب منذ نشأته وتفسح له المجال في الانتقال بها من مقام صناعة الموسيقا إلى مقام الإبداع الفني .

ونورد لكم مداخلة النائب روبير غانم في مؤتمر التربية الموسيقية في المعهد الأنطوني ببعبدا في 8/5/2003 يتحدث عن علاقة الموسيقا بمواد المنهاج .

"من حسنات التربية الموسيقية أنها تعمل على تطوير مؤهلات الطالب في ميادين متعددة كالقراءة والرياضيات كما تعزز عنده حب النقد البناء، وفرص الإبداع والانتباه

والإصغاء وتقوية الذاكرة وتؤهله إلى حل مشاكله بصبر ومتابعة مشاريعه بروح إيجابية ونفس طويل .

وقد جاءت الإحصاءات لتثبت أن أرفع النتائج في العلوم والحساب والرياضيات تحصل عليها اليابان وهنغاريا، مثلاً "بفضل التربية الموسيقية التي تدرّس يوميا "في هذين البلدين.

لا بد من وضع فن الموسيقا في مقامه كجزء هام من المناهج الجديدة لما له من تأثير بالغ على نمو مشاعر الإنسان وأحاسيسه وتهذيب أخلاقه وذوقه منذ طفولته .

لكن السؤال الذي يطرح نفسه :هل تمكنت المدارس من تأمين مستلزمات هذا الفن من كتاب وآلات ومعلم قادر؟ وإذا كانت بعض المدارس الخاصة تحظى ببعض الإمكانات لتوفير هذه المادة بالشكل التي تستحق، فماذا عن المدارس الرسمية ولاسيما المدارس في المناطق البعيدة عن المدينة ؟

أما عن الجامعات والمعاهد العالية للموسيقى، فهي تتمتع في لبنان بقدر عال من التطور وتستحق منا كل احترام .والمعهد الذي نحن في رحابه اليوم شاهدٌ حي على رقي هذه الثقافة الموسيقية وأهميتها في ميدان الحياة .وما نسوقه عن المعهد العالي للموسيقى في الجامعة الأنطونية يصلح لبضعة جامعات ومعاهد موسيقية محترمة في لبنان .

لا يسعني في هذه المناسبة إلا أن أدعو إلى تنمية الثقافة الموسيقية على أنواعها في لبنان وتسويق معرفتها أفقياً عبر الإعلام المرئي والمسموع وتسهيل وصول الناشئة إليها عبر المدارس والجامعات من جهة والجمعيات الأهلية والأندية الشبابية من جهة أخرى وتخصيص يوماً في السنة يكون يوم الموسيقا يتسنى خلاله لأي شاب أو شابة أو فريق أن يقدم نتاجه في القرى والمدن على الملأ بدعم من المؤسسات العامة البلدية والإدارات المعنية والمدارس والجامعات .

وأن الحاجة اليوم في ظل العولمة القادمة، تكمن في التنمية البشرية للإنسان .وهذه التنمية تبقى ناقصة ما لم تكن المعرفة الموسيقية من صميمها وفي جوهرها .

الثاني عشر :الفائدة غير الموسيقية التي يجنيها الطفل من تعلُّم الموسيقا:

توازي دروس الموسيقا الواجبات المدرسية في الأهمية، وتعزز قدرات الطفل الفكرية والذهنية وتُطوّرها، فبمجرّد أن يتعلّم الطفل قراءة النوتات والتمييز بينها ومعرفة معانيها يصبح في إمكانه التنسيق بين وظيفة الدماغ والعين والصوت الذي تتطلّبه الدروس العادية، فالموسيقا تتطلب التنسيق بين الدماغ والعين وعزف النوتات .كما أن

تعلُّم الموسيقا يطور الفكر الرياضي والتحليلي، خصوصاً في السنوات المبكرة من عمر الطفل من أربع إلى 12 سنة، إضافة إلى أن الموسيقا تنمي الفكر التجريدي، والقدرة على تحويل المعلومات الرياضية والنوتات المكتوبة إلى موسيقى لا مغزى لها ولا تفسيراً ملموساً بل هي تعبير فني وأحاسيس، إن العلاج بالموسيقا هو استخدام الموسيقا بشكل تفاعلي وهادف يسمح لطفلك بالانفتاح على خبرات ومفاهيم جديدة.

يمكن للموسيقى أن تسهل على طفلك ما يلي:

- إبداء الاهتمام.
- التعرف .
- التواصل.
- الترقب والتوقع.
- المهارات الحركية الدقيقة والكبرى.
- المهارات الاجتماعية.
- التنميط (أي وضع أنماط أو افتراضات أو تصور عن شيء ما، مثل العد أو مرحلة ما قبل القراءة).
- تعزيز الذكريات.
- احترام الذات والناس.

خاتمة :

عندما نتحدث عن الموسيقا نستعمل تعابير مثل الموسيقا لغة العالم، ولغة الإنسانية وإنها لغة يفهمها الجميع، ذلك لأن الموسيقا هي لغة متأصلة في نفس كل إنسان، وتعبر عن مكنونات وخفايا روحه التي تعجز أي لغة أو وسيلة أخرى التعبير عنها، لذلك الموسيقا تختلف عن باقي الفنون، مثل الفن التشكيلي أو النحت وغيرها من الفنون، التي تستخدم المادة كوسيلة أساسية للتعبير، فكيف إن كنا نتحدث عن علاقة الموسيقا بالطفل كمتلق خام بأحاسيسه وخياله، وتأثره بها كأداة ينمّي من خلالها قدرته على التواصل والتعامل مع كل ما يحيط به، ويحرضه بشكل غير مباشر على بناء وتطوير شخصيته.

أسئلة الفصل الأول:

1. عرف كلا من الموسيقا، التربية الموسيقية، مادة التربية الموسيقية، الصوت.
2. وضح الفرق بين مصطلح تعليم الموسيقا وتعلمها ومصطلح التربية الموسيقية.
3. أشرح أسس التربية الموسيقية التسعة بما لا يزيد عن سطرين لكل واحدة.
4. عدد خصائص الصوت.
5. ما الأهمية التربوية للقصص بالنسبة للتلميذ
6. ما هي الوظيفتين الأساسيتين لتعليم مادة التربية الموسيقية.
7. وضح كيف تظهر تأثير مادة التربية الموسيقية في تكوين شخصية التلميذ.
8. وضح المنهجان النظري والتطبيقي لتحديد مفهوم طريقة التعليم.
9. ماهي الفائدة غير الموسيقية التي يجنيها التلميذ من تعلم الموسيقا.

الفصل الثاني :التربية الموسيقية ومكانتها في التربية

- أهداف الفصل الثاني
- مقدّمة.
- أهمية التربية الموسيقية في التربية.
- الإطار التاريخي لنشوء التربية الموسيقية وتطورها.
- التربية الموسيقية في الجمهورية العربية السورية.
- الأهداف العامة والخاصة للتربية الموسيقية.
- علاقة محتوى منهاج التربية الموسيقية في الحلقة الأولى بالأهداف المرسومة لها.
- خاتمة.
- أسئلة الفصل الثاني.

أهداف الفصل الثاني:

1. يبرز دور المدرسة في مرحلة ماقبل المدرسة
2. يقارن بين أهمية التربية الموسيقية من النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية.
3. يوضح الطالب الإطار التاريخي لنشوء التربية الموسيقية.
4. يقارن بين نشأة التربية الموسيقية في أوروبا وفي أميركا.
5. يوضح نشأة التربية الموسيقية في الوطن العربي القديم.
6. يوضح نشأة التربية الموسيقية في الوطن العربي القديم.
7. أن يذكر دور كل من العلماء العالمين والعرب ودورهم في تطور الموسيقا.
8. أن يعدد الأهداف الأساسية للمنهج و القيمة التربوية الحقيقية للتربية الموسيقية.

مقدّمة:

تُعدُّ الموسيقا جزءاً رئيساً ومهمّاً من الوجودِ الإنساني وضرورة من ضروراته، وأساساً في حمايةِ حضارات الشعوب من الاندثار؛ لأنّها تعكس هوية الشعب الذي أبدعها فكلّ" أمّة تحرص على تراثها الموسيقيّ من الضياع والاندثار، تحرص عليه لأنّه يعكس هُويّتها وتفرُّدَها، ويعكس روحها ومزاجها".

"وتحدَّث الفلاسفة عن تأثير الموسيقا في المشاعر، فقال سقراط :(Socrates) يكفي لبيان سلطان الموسيقا وقدرتها العظيمة أن نُقر أنّ بإمكانها أن تغيّر وتكيّف مشاعرنا وإحساساتنا، ما بالك وهي تكيّفها فعلاً .ويضيف قائلاً :تعد الموسيقا بكل تأكيد محاكاة مباشرة للمشاعر الخلقيّة .فالإيقاعات ليست أقل تنوعاً من الأنغام، إذ أنّ بعضها يهدئ الروح وبعضها الآخر يقلبها رأساً على عقب، فليس من المُستطاع أن نتجاهل سلطان الموسيقا الأدبي. ولأنّه أمر لا جدال فيه، يجب إدخال الموسيقا في تربية الأطفال ."

ولابدَّ لنا في البداية من أن نميّز بين تعلُّم الموسيقا والتَّربية الموسيقيّة، إذ يشير مصطلح تعلُّم الموسيقا إلى تعلّم (العزف، الغناء..إلخ) ويتطلّب وجود الرغبة لدى الأهل في إرسال أبنائهم إلى مراكز متخصصة لتعليمهم الموسيقا، ومن ثمّ بناء الرغبة لدى المتعلّم لدفعه إلى الاستمرار في تعلّم الموسيقا وتذوّقها .بينما يشير مصطلح التَّربية الموسيقيّة إلى جعل الموسيقا مادة تعليميّة ضمن العمليّة التعليميّة – التعلُّميَّة، تُعطى بالدرجة نفسها لجميع التلامذة تماماً كما بقية الموادّ الدَّرْسيّة .

أولاً :أهمّيّة التَّربية الموسيقيّة في التَّربية:

يبرزُ دور التَّربية الموسيقيّة بوصفها وسيلة مهمّة في مرحلة ما قبل المدرسة من خلالِ استخدام الأناشيد والأغاني الموسيقيّة لتعليم الأطفال؛ إذ تتم الاستفادة من انسجام العلامات الموسيقيّة المناسبة واعتماد الطبقة الصوتية الملائمة لتلك المرحلة العمرية لبناء ألحان مناسبة لتعليم الأطفال الأحرف والأرقام وبعض المفاهيم الأساسيّة... إلخ؛ وذلك لأنّ ذاكرة الطفل تستطيع تذكُّر الكلمات المرتبطة بالألحانِ السهلةِ والفَرِحةِ، وتبتعد عن تذكُّر الكلمات المرتبطة بالألحان الصعبة .

مثال :في مرحلةِ رياض الأطفال نعتمدُ على مقامِ السّلالم الكبيرة (الماجور) وليس الصغيرة (المينور)؛ لأنّ لحن المينور حزين وهذا غير محبّب للأطفال، ونستفيد من انسجام الأكوردات (أولى، ثالثة، خامسة) في السّلالم؛ لم لها من سهولة في غنائها من قبل الأطفال، ونبتعد عن استخدام المسافات الصعبة مثل (أولى، رابعة) في السّلالم .

وهناك من يشير إلى ضرورة أن تكون الموسيقا للجميع، وكي لا يبقى مصطلح" تعلُّم الموسيقا " في مجتمعنا تخصّصيّاً واحترافيّاً فقط، ويكون عملاً تثقيفيّاً جماليّاً يندرج مع باقي الفنون التي تضفي على المجتمع مسحات جمالية، برزت أهمّيّة التَّربية الموسيقيّة كونها وسيلة وغاية في حدّ ذاتها.

ومع بداية الحلقة الأولى يصبح منهاج التَّربية الموسيقيّة وسيلة وغاية في آن معاً، من خلال اعتماد منهاج خاصّ للتّربية الموسيقيّة من الصّفّ الأول حتى نهاية مرحلة التعليم الأساسيّ، ويتضمّن المنهاج تعرُّف أساسيّات الموسيقا وتطوير ملكات التلامذة الموسيقيّة واستخدام أناشيد تربوية للمواضيع المختلفة، تتحدّث عن الوطن والأسرة والمدرسة والمجتمع...إلخ فنطور بها الثقافة التربويّة من خلال كلمات هذه الأناشيد، ونطوّر بها الجانب الموسيقيّ من خلال استخدام ألحان متدرّجة في الصعوبة.

إذاً" تنبع أهمّيّة التعليمِ الموسيقيّ في المدرسةِ من أهمّيّةِ التَّربيةِ الموسيقيّةِ ودورها في تربيةِ الأجيال الناشئة من طلبة المدارس".

فمنَ **الناحيةِ الجسميّةِ** تؤدّي التَّربيةُ الموسيقيّةُ إلى تنميةِ المهارات الحركية وتطويرها، كما تساعد على تنمية التآزر الحركي والعقلي ممّ يُحدث نوعاً من التوافق في النشاط الجسمي، وفي إكساب

المتعلّم مجموعة من المهارات الحركية ذات الجانب العقلي والاجتماعي وفي تنمية العضلات من خلال العزف على الآلات الموسيقيّة...

أمّا من **الناحيةِ العقليّةِ**" فإنّ دور التَّربية الموسيقيّة يتمثّل في تنمية الإدراك الحسي والقدرة على الملاحظة، والتنظيم المنطقي وتنمية الذاكرة السمعيّة والقدرة على الابتكار، إضافةً إلى مساهمة الموسيقا في تسهيل تعلُّم المواد الدِّرَاسِيّة، على عكس ما يعتقد البعض".

ومن **الناحيةِ الاجتماعيّةِ** تشتدُ ثقةُ التلامذةُ بأنفسهم في أثناءِ الغناءِ والألعابِ الموسيقيّةِ، ويعبّرون عن أحاسيسهم بلا خجل، ويوطّدون علاقتهم بأقرانهم، إضافةً إلى الجانب الترفيهي في حياتهم، فضلاً عن أنّ الموسيقا تنقل التّراث الثقافي والفنّيّ إلى التلامذة.

ومن **الناحيةِ الإنْفِعالِيّةِ** يبدو دور الموسيقا أساسيّاً ومهمّاً في بناء الجانب الإنْفِعالِيّ والوِجْدانِيّ فهي" تؤثر في شخصية التلامذة وقدرتهم على التحرر من التوتر والقلق فيصبحون أكثر توازناً، إضافة إلى أن الموسيقا تستثير في التلامذة انفعالات عديدة كالفرح والحزن والشجاعة والقوة والتعاطف.

ومن هنا" يجب عدم إغفال الدور التهذيبي للموسيقا بشقّيها الفنّيّ والتربويّ، وبذلك فهي لا تقل مكانةً عن غيرها من الأبحاث الدِّرَاسيّة، بل على خلاف ذلك فهي تلعب دوراً مميزاً في بناء الشخصيّة المتوازنة فكرياً وعاطفياً".

كما تتبلور أهميّة التّربية الموسيقيّة بأنّها تحقق مجموعة من الأهداف منها :تربية حاسّة السمع والذوق، وتنمية القدرة على الاستجابة السريعة، والحس الإيقاعي والشعور بمحبة الشعوب لبعضها البعض .

ممّ سبق تتضح العلاقة بين التَّربية والموسيقا؛ فالتَّربية تحتاج إلى الموسيقا لتساعدها على بناء شخصيّة التلامذة، والموسيقا لا تستطيع تحقيق غايتها في نشر الوعي والإبداع الموسيقيّ من دون الأساليب التربويّة.

ثانياً :الإطار التّاريخيّ لنشوء التَّربية الموسيقيّة وتطوّرها:

لابدّ من الإشارة إلى أنّ الدور التربويّ للتربية الموسيقيّة قديم العهد، وأنَّ هذه العلاقة الوثيقة بين التَّربية والتَّربية الموسيقيّة علاقة تّاريخيّة مرّت بمراحل عدّة حتّى وصلنا إلى وقتنا الراهن.

فقد كان لتعليم التَّربية الموسيقيّة دور أساسيّ منذ أقدمِ العصورِ، واحتلت التَّربية الموسيقيّة حيّزاً مهمّاً عند الفراعنة؛ إذ حُتّم على الأطفال مزاولتها في سن معيّنة، ويتخيرون لهم الأغاني الحاثة على الفضيلة ومكارم الأخلاق وفي الحقيقة كانت حركة يد المغني عظيمة الأهمّيّة في الموسيقا المصرية القديمة، وهي حالياً أحدث طريقة تستعملها أوروبا الآن في تدريس الموسيقا للأطفال.

حتى إنَّ" أفلاطون (Platon) "تخيّل في كتابه((الجمهوريّة)) شعباً وضع له المثل الأعلى من القوانينِ والأنظمةِ، فلم يُسمعه غير الموسيقا المصرية القديمة التي وصفها بأنّها أرقى موسيقا العالم.

وظهر في أرض سورية وعلى ساحلها الجميل في مدينة رأس شمرا (أوغاريت) أقدم مدونة موسيقيّة عرفتها البشرية، ولا بد أن نشير هنا إلى أنّ عالم الموسيقا الغربية يجد جذوره في حضارات سومر وبابل وآشور وكنعان، معزوفة على قيثارة سومرية يعود تاريخها إلى 2500 سنة قبل الميلاد .

وتابع اليونان اهتمامهم بالموسيقا وبالتَّربية الموسيقيّة وأكّدوا دورها في تهذيب الروح، فكانوا أوّل من وضع" قواعد العلم والمعرفة بهذه الصناعة، وكان علماؤهم يعدّون معرفتهم بالموسيقا من مستلزمات التعاليم النَظَرِيَّة والفلسفية".

كما تصدّرت مناسبات حياتهم الاجتماعية المختلفة وطقوس شعائر ديانتهم، لكّنها أخذت منحىً وبعداً جديدين في التعليم، فنهضت موسيقا الآلات، وابتدعت نظاماً خاصاً لتدوينها، واعتمدوا على آلتين أساسيّتين الأولوس والكنار، وتميزت موسيقاهم بالنبّرات الموسيقيّة للغة والنظام الإيقاعيّ للشعر ومن الجدير بالذكر أنّ كلمة" موسيقا إغريقية الأصل كانت تطلق على الآلهة" ميوس "آلهة الفنون الجميلة ومعناها العلم والفنّ معاً، وينحصر الفنّ بأداء أغنية أو عزف مقطوعة موسيقيّة"، كما أدّت دوراً أساسيّاً ومهمّاً عند الإغريق وأكبر دليل على ذلك إله الموسيقا والقيثارة المقدسة" أبولون (Apollon) "في الأساطير الإغريقية وهو من أوسع الآلهة نفوذاً، وهذا فيما يدلّ على أنّه كان للموسيقا مكانة مهمّة وأساسيّة.

وأكد" فيثاغورث (Pythagoras) "أنّ الانسجام الذي يحقّقه النغم يؤّثر في الكون بكلّ تفاصيله، كما يؤّثر في الإنسان تأثيراً إيجابياً، وقد عالج أفلاطون، في محاورة الجمهوريّة" نظم التعليم على مراحل ثلاث :تناظر الأولى منها مرحلة التعليم الاِبْتدَائِيّ في العصر الحديث، وقوام هذه المرحلة هو تدريب البدن والموسيقا؛ أيّ تنمية الجسم والروح في الوقت الذي يكونان قابلين

للشكل) ويرى أفلاطون أنّه من الضروري أن يكون البناء البدني متوازياً مع البناء الروحي للمتعلّم؛ أيّ تعليم الموسيقا التي تبني الإنسان الشجاع والأخلاقي.

ويقول أفلاطون" من هنا كانت الأهمّيّة القصوى للموسيقا في التعليم؛ ذلك لأنّ الإيقاع والانسجام قادران على التغلغل في النفس والتأثير فيها بعمق، وهما يزيّنان النفس بما فيهما من جمال، وذلك إذا ما تمّ تعليمهما كما ينبغي.

واستمرَ دورُ الموسيقا في العهدِ الروماني إذ كان عند الرومان عدد كبير من معلّمي الموسيقا يمارسون مهنة التعليم والعزف في المناسباتِ المختلفةِ، ويقول" سينكا :(Seneca) "إنَّ عدد المغنيين والمجتمعين في مثل هذه المناسبات قد فاقَ عدد المتفرجين حتى شغل عدد كبير من الموسيقيّين الفائضين كل المقاعد التي لم يشغلها الجمهور.

ومع بداية انتشار الديانة المسيحية كان للموسيقا دور مهمّ وأساسيّ، وكانت هي" الفن الوحيد الذي سُمح به في الطقوس المسيحيّة الأولى، وكان كلّ ما عداها من فنون النحت والتصوير مكروهاً"، فالموسيقا تمسّ حَسَّاسِيَّة الإنسان، وأصبحت الموسيقا أجمل الزينات وأرقى العلوم التي تُعلّم داخل الكنيسة.

وفي عهد" شارلمان (742-814) (Charlemagne) "أشرف بشخصه على تعليم الموسيقا بالمدرسة، وأوفد بعض الرهبان لتعلم الغناء .كما تطورت النظريات الموسيقيّة بعهده برعاية الأسقف فل بير الذي صرح بأنَّ معرفة النظريات شعار لتطوير القرون الوسطى لفنّ الموسيقا.

كما ظهرَ" داريتزو (980-1050) (D'Aretzzo) "واخترع طريقة لتعليم الموسيقا بخمسة شهور حيث ألّف أربعة خطوط بينها ثلاث مسافات يشار إليها بمفاتيح تحدد النوتة الموسيقيّة وكانت أسماء الدرجات/ أوت، ري، مي، فا، صول، لا، سي، أوت /واعتمد نصف النغمة بين المي والفا والسي وأوت، أمّا الباقي فكانت مسافة نغمة.

"ومن باب الحرص والأمانة علينا ألا نبخس معلّمي الموسيقا في العصور الوسطى حقّهم فلهم يعود الفضل بتعليم هذا الفنّ الذي كان قائماً على اكتساب المعرفة الموسيقيّة بالمران والتلقن السمعيّ، بما يمكن أن نسمّيه، إن جازَ لنا التعبير، بالثقافة السمعيّة الاستماعيّة للموسيقا" ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أنّ هذه الطريقة من التوعية السمعيّة التي استخدمت لتطوير ثقافة الأطفال في ذلك الوقت، تُعدّ اليوم إحدى دعائم التَّربية الموسيقيّة الحديثة.

في عصرِ النهضة في أوروبا عام1498 م، قام" بيتر تشي (Peter Chi) "الإيطالي بطباعةِ أول مناهج موسيقيّة وصولفيج في تاريخ الموسيقا، وأُتيح لأعمالِ المؤلفين أن تعرف بسهولة وسرعة، وهذا ما ساعد على أن تصبح الموسيقا لغة عَالَمِيّة.

وفي مطلع القرن السّابع عشر ألّف" جاك كوسار (Jack Kosar) "كتاباً بعنوان) :منهجٌ لتعليمِ قراءة الموسيقا وتدوينها(، قدّم فيه شروحاً وتعليقات لتعليم الطفل الموسيقا، وأشار إلى ضرورة أن يبدأ الطفل عهده بالموسيقا منشداً ومستمعاً ذكياً، وألا يبدأ درس النظريات والصولفيج إلا بعد إعداد سمعيّ استماعيّ حسّي موجّه طويل.

وشهدَ القرنُ الثامن عشر ظهور غالبية الموسيقا المستعملة للأغراض التعليميّة حيث تحققت بدايات تطبيق المناهج العِلْمِيّة في فهمِ العلاقاتِ الاجتماعيةِ، وتغيّرت مكانة المؤلف الموسيقيّ لتغيّر مكانة الأفراد الآخرين، مرتبطة بالتغيّرات السياسيّة، وسرعان ما انعكس هذا التغيّير على فنّه.

وظهر التعليم الموسيقيّ في أمريكا في عام1838 م بعد مراحل من اليأس ومحاولات الإقناع حيث وُضِع أول منهج للتعليم الموسيقيّ في مدرسة أمريكية عامة، بعد أن كان المنهج الموسيقيّ لا يُعامل بوصفه مادة قائمة بذاتها.

وفي القرن العشرين ظهر توجّه جديد في ميدان التَّربية الموسيقيّة؛ إذ ظهرت تيارات تربويّة عديدة تقاطعت فيما بينها وتكاملت، كما شهد مطلع القرن ولادة التَّربية النفسيّة العِلْمِيّة وتطبيقاتها على تعليم الموسيقا وتعلّمها، وبدأت البرامج التعليميّة تنظر إلى الموسيقا على أنّها مادة تدريسيّة مستقلة.

أمّا في العالم العربي والإسلامي فقد اشتُهر كلّ من" الفارابي "و"الكندي "و"ابن سينا "و"زرياب " باهتمامهم بالموسيقا، إذ ألّف الفارابي كتاباً عن الموسيقا أسماه **الموسيقا الكبير** وعرّف الموسيقا : بأنّها" صناعةٌ في تأليفِ النغمِ والأصوات ومناسباتها وإيقاعاتها، وما يدخل منها في الجنس الموزون والمؤلف بالكمية وبالكيفية، أمّا ابن سينا فقد صنّف في الموسيقا ثلاثةَ كتب أوسعها كتاب الشفاء، وقد عالج فيه كلّ ما يتعلّق بالموسيقا العربيّة من ناحيتها اللحنية والإيقاعيّة وتعدّد التصويت، وجعل تعدّد التصويت أربعة أنواع، وهي :الترعيد والتمزيج والتوصيل والتركيب، ثمّ استنبط من التمزيج فرعاً أسماه(التشقيق)، واستنبط من التركيب نوعاً أسماه (الإبدال).

وأدخل زرياب في الموسيقا العربيّة تحسينات عديدة أهمّها :مقامات عديدة لم تكن معروفة قبله وجعل أوتار العود خمسة، وقد كانت قبل ذلك أربعة .كما جعل مضراب العود من قوادم النسر بدلاً من الخشب .ووضع قاعدة للغناء فكانت طريقته سبباً قوياً في اختراع الموشحات والنوبات الأندلسية.

وفي العصور الحديثة كانت مصر سباقة في هذا المجال عندما أقامت مؤتمر الموسيقا العربيّة الأول الذي عقد في القاهرة عام1932 م، ويُعدّ هذا المؤتمر حدثاً تّاريخيّاً؛ لأنّه جمع لأول مرة في التاريخ علماء الموسيقا من الشرق والغرب لدراسة قضايا الموسيقا العربيّة دراسة مقارنة نظريّاً وعمليّاً، وتمّ من خلاله وضع الإطار الفلسفي الأساسيّ الذي يتمّ في ضوئه وضع البرامج الموسيقيّة التعليميّة الملائمة لتطوير التعليم الموسيقيّ في مصر، ويرتكز هذا الإطار الفلسفي على الأخذ ببرامج التعليم الموسيقيّ الأوروبي شريطة الحفاظ على أصالة الموسيقا العربيّة.

وفي هذا المؤتمر حُددت الأمور الموسيقيّة الآتية :

- استخدام السّلالم الموسيقيّة العربيّة .
- المقارنة بين الإيقاعات الغربية والشرقية .
- إدخال الآلات القادرة على" نطق "ربع الصوت على التخت الشرقي.
- إرسال بعثات من الموسيقيّين العرب للدراسة في أوروبا.
- كما عُقد في عام1968 م مؤتمر الموسيقا العربيّة الثّاني في بغداد، وتوصّل المؤتمر إلى مجموعة من التوصيّات منها:

–إدخال التَّربية الموسيقيّة بوصفها مقرّراً في مناهج التعليم العام بجميع مراحله، وعدّها ضمن الموادّ الأساسيّة.

–فتح المجال لدراسة العلوم الموسيقيّة في جامعات الدول العربيّة بحسب ظروف كلّ منها.

ومن الجدير بالذكر أنّ المؤتمرات الثّلاثة اللاحقة التي أُقيمت في بغداد في الأعوام _1975 : 1981 _ 1978ركزت على الجوانب الآتية على التوالي:

- تناولت كلّ جوانب الموسيقا العربيّة التّاريخيّة والاجتماعية والدينية والفلسفية والفنّيّة والمقارنة.
- بحثت في علاقة الموسيقا العربيّة بحضارات أوروبا في العهد الوسيط.

- بحثت في التَّربية الموسيقيّة في الوطن العربي.

وبذلك نصل إلى تاريخنا الحالي حيث أُفتتحت فروع في الجامعات التربوية لدراسة رياض الأطفال حيث يتم من خلالها إعداد المعلم تربوياً ليستطيع تعليم هذه المرحلة العمرية، ويتضمن إعداد المعلم بمادة التربية الموسيقيّة، حيث يتم تعريفه على أساسيات الموسيقا والآلات الموسيقيّة وكيفية الاستفادة من الموسيقا بتوظيفها ضمن مناهج مرحلة رياض الأطفال، كما أُفتتحت كليات تربية موسيقيّة تُعنى بإعداد المعلمين الموسيقيين للمراحل التدريسية كافة، بحيث يكون المعلم قادر فنياً وتربوياً على السير قدماً في رفع سوية التلاميذ موسيقياً وتطوير ذائقتهم الموسيقية أيضاً .

ثالثاً : التربية الموسيقيّة في الجمهوريّة العربيّة السوريّة:

الإطار التاريخي لمناهج التربية الموسيقية في الجمهورية العربية السورية:

- فترة الحكم الوطني منذ الاستقلال وحتى ثورة الثامن من آذار:

بدأ الحكم الوطني بعد الاستقلال بالعمل على بناء مناهج خاصة تنمي عند الفرد انتماءه لبلاده، وقدرته على حل المشكلات والصعوبات التي تعترضه كافةً في سبيل رفع شأن الوطن.

وفي سبيل هذا كان من الضروري بداية التركيز على متعلمي المراحل الأولى؛ لأنها تهتم" بتكوين المواطن الصغير وصقله في دور الطفولة، وهي تعتبر مرحلة نهائية لعدد من التلامذة، ولهذا كان من الضروري أن توفّر لأبناء الشعب جميعاً حداً أدنى من الأساسيات والمهارات والاتجاهات، وتهيّئهم لمواجهة المواقف والمشكلات التي تصادفهم في الحياة المدرسية وفي الحياة الخاصة".

وبالنسبة للموسيقا فقد كانت تُعلّم في المدارس كمادة ثانوية تحت اسم مادة الفنون، ولم يكن هناك منهاج خاص بوزارة التربية، بل كان معلمو مادة التربية الموسيقية يعلمونها وفقاً لما يرونه مناسباً، وكانوا يعتمدون في ذلك على الكتب الموسيقية المتوافرة والتي ألّفها مجموعة من الموسيقيين السوريين في ذلك الوقت، ولم يكن هناك

موجهين اختصاصيين وكان عدد الحصص في الصف الأول والثاني حصتان أسبوعياً، ولبقية الصفوف حصة واحدة.

وكان يقوم بتعليم المادة معلمون ومعلمات يحملون شهادة أهلية التعليم أو شهادة الدراسة الثانوية، أو شهادة الدراسة الإعدادية لعدم توفر الاختصاصيين في ذلك الوقت.

- **التعليم الموسيقي منذ عام 1963 وحتى بداية عام:1990**

استطاعت الجمهورية العربية السورية بعد ثورة الثامن من آذار أن تدخل مرحلة مهمة في مجال بناء الفرد، كما استطاعت في السنوات السبع التي تلت الثورة أن تحقق نقلة نوعية في مجال التعليم؛ من خلال إحداث مديرية جديدة للمناهج والكتب تتحمل أعباء البحث والتخطيط والتأليف.

وبالنسبة للتربية الموسيقية ونظراً لعدم وجود اختصاصيين في الموسيقا، عملت وزارة التربية في ذلك الوقت) وزارة المعارف سابقاً (إلى إرسال مجموعة من الطلاب للدراسة خارج القطر) إلى مصر (للحصول على الإجازة الجامعية في الموسيقا.

وفي عام 1967 صدر النظام الداخلي لمدارس التعليم الابتدائي ومما جاء فيه" :العمل على إكساب التلاميذ العادات الصالحة والصفات المُثلى، وتكوين الاتجاهات القويمة فيهم، وتنمية مهاراتهم وقدراتهم واستعداداتهم الجسمية والفكرية والفنية".

كما صدر المرسوم رقم 2456 تاريخ 2/11/1969 ليحدّد مهمة الموجهين الأولين والموجهين الاختصاصيين للمواد المتنوعة والموجهين، حيث أصبحت مهمة الموجّه تقتصر على الإرشاد والتوجيه والتقويم في المجال التربوي، والإشراف على التعليم في مجاليه التخطيطي والميداني .

وبناءً على المرسوم المشار إليه فعّلت مديريات التربية دور الموجهين الاختصاصيين ومنهم موجهي التربية الموسيقية خاصة بعد أن أصبح هناك مختصين في سوريا بمجال الموسيقا ممن درسوا في مصر بذلك الوقت، والذين اعتمدوا على كتب للأغاني والأناشيد لعدد من المؤلفين، ولم تكن هذه الكتب معتمدة من قبل وزارة التربية في ذلك الوقت) وزارة المعارف سابقاً (، وبعد ذلك وضع منهاج للتربية الموسيقية لدار المعلمين وكانت تتم الاستفادة منه في تعليم

التلامذة، وكان يقتصر على المعلومات النظرية ولم يُلاحظ في هذه المناهج وجود للخطط والآليات والوسائل التعليمية.

ومنذ عام 1980 بدأ التفكير الجاد لاعتماد مناهج للتربية الموسيقية، فبدأ الموجهون الاختصاصيون بالاطلاع على مناهج البلاد العربية للتعرّف على الطرائق والآليات لتأليف المناهج واتبعوا مجموعة من الدورات الموسيقية في الدول الأوربية مثل ألمانيا وإيطاليا...الخ .

- **مناهج التربية الموسيقية بعد عام1990 م:**

ازداد الاهتمام في هذه الفترة بالتربية الموسيقية، وتوجهت وزارة التربية نحو إدخال المفاهيم التجديدية في المناهج والكتب، إذ أُلفت مناهج للتربية الموسيقية في سوريا من الصف الأول وحتى الصف الثامن، واقتصر المنهاج على دليل للمعلم لكافة الصفوف ودفتر للتلميذ للصف الأول أُلفت منذ عام1996 م، وكانت المناهج عبارة عن خطة عمل يعتمد عليها المعلم في تعليم التربية الموسيقية، وتضمّن الدليل مجموعة من المعلومات النظرية المقسمة لكل صف . وفي هذه المرحلة أصبح المنهاج أكثر تحديداً، يحدد آلية واضحة لتعليم المنهاج ويعتمد على أشرطة التسجيل كوسيلة تعليمية هامة.

وفي عام2000 م شاركت سورية في المؤتمر الثاني لوزراء التربية والتعليم والمعارف في الوطن العربي، الذي أكد أهمية انفتاح التربية بمختلف مجالاتها على التجارب الدولية والاتجاهات المعاصرة أخذاً وعطاءً، وعلى إقامة الجسور بين حلقات التعليم ومراحلها المختلفة .

وحرصاً من وزارة التربية على مواكبة أهم التطورات في العالم، وكون المعارف والمهارات الأساسية اللازمة للحياة والمنسجمة مع روح العصر لم تعد كافية لخريجي مرحلة التعليم الابتدائي، تم إصدار قانون التعليم الأساسي، وكان من أهم المشاريع التي وضعتها التربية على عاتقها هي إعداد المعايير الوطنية للمناهج التربوية كخطوة لتطبيق هذه المعايير في تأليف المناهج الجديدة.

وتسعى وزارة التربية في الوقت الراهن إلى مواكبة التطور العلمي والاستمرار في تطوير أركان العملية التربوية كاملة.

والجدير بالذكر أن جهوداً تربوية تُبذل لدمج التكنولوجيا في التعليم، ولربط المدارس بشبكة التربية للمعلومات، وذلك ضمن خطة وزارة التربية للبدء بتطبيق التعليم الالكتروني تدريجياً.

وقد جاءت هذه الخطة تنفيذاً لتوصيات الخطة الخمسيّة العاشرة وبدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، حيث كان محور التقرير الوطني الذي قدمته حكومة الجمهورية العربية السورية إلى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي يدور حول التعليم والتنمية البشرية من أجل النهضة العلمية العاجلة في سورية.

رابعاً: الأهداف العامة والخاصة للتربية الموسيقية:

تتجلى القيمة التربوية الحقيقية للتربية الموسيقية في تحقيق الأهداف الأساسية للمنهج من خلال ما يأتي:

. إنّ لكل فرع من فروع التربية الموسيقية في المدرسة الابتدائية دوراً في بناء شخصية التلميذ وتكوينها.

. تُسهم التربية الموسيقية بفروعها المختلفة(من الإيقاع الحركي الذي يُصاغ على شكل ألعاب موسيقية، وقصص حركية إلى التذوق والصولفيج والقواعد النظرية والإنشاد الجماعي والنشيد المدرسي أو الأغنية المدرسية)إسهاماً حيوياً في إيجاد الاتساق والتوازن بين قوى الإنسان المتضاربة.

. يُسهم الإيقاع الحركي من الناحية التربوية العامة في نمو التلميذ جسمانياً، وفي إكسابه مبادئ خلقية سليمة، وحركات مهذبة، وثقة بالنفس، وصفات وعادات حميدة، ويجعل منه شخصية قوية يقظة منتبهة، علاوة على كسب معلومات عامة.

. يُمهّد الإيقاع الحركي السبيل أمام التلميذ ليتذوق الموسيقا الجيدة، ويُشعره بتفاصيلها وبأسلوب يُرضي احتياجاته للحركة المستمرة إذ أنه يُصاغ ويُقدَّم للتلاميذ على شكل ألعاب موسيقية، وقصص حركية، لذا نجد أنّ التلميذ يتعلم بطريقة تسعده وترضيه نفسياً وعقلياً؛ لأنها مستمدة من طبيعته؛ ألا وهي حبه الحركة .فالحركة كما نعلم هي أولى المظاهر الفطرية التي تزود الطبيعة بها صغار الكائنات؛ فحركات الأذرع والأرجل تصدر عن الرضيع لا إرادياً ثم يلي ذلك الجري والقفز والصعود والنزول ونحوها من الحركات التي ترتبط بنمو عضلات الأطفال وقواهم

الجسمية، لتكون الأساس الأول نحو سيطرة الإنسان على حركته بما يُمليه العقل، طبقاً للموقف وما يقتضيه من حركة.

وتتجلى الوظيفة التربوية للتربية الموسيقية بتكوين المواطن الصالح ذو الشخصية المتكاملة، وبث روح الجماعة فيه مع أهمية الشعور بالفردية ومعرفة الحقوق والواجبات، وتنمية الوعي الاجتماعي والخلقي لديه، إضافة إلى تعويده التفكير المنطقي السليم، وتفريغ كل طاقاته الزائدة من خلال تنمية مواهبه ورعايتها بما يُسهم في تنمية الحس الجمالي والاعتداد بالنفس والتلاؤم الاجتماعي المريح.

أما من **الناحية الوظيفية** للتربية الموسيقية، فإنها تسعى لتنمية الإدراك الحسي والسمعي عند التلميذ، وتعرّف التلميذ بعناصر اللغة الموسيقية بطريقة مبسطة، وتعوده على آداب الاستماع وتقاليده.

وتحقيقاً لوظيفة التربية الموسيقية ركّز دالكروز **(Dalcros)**على استخدام الألعاب الموسيقية ضمن حصص التربية الموسيقية وحصرها في ثلاثة أنواع:

أ . ألعاب حرة :تعتمد على الابتكار وتصاحبها موسيقا مرتجلة ويتكرّر أداؤها.
ب . ألعاب منظّمة :تسير على تخطيط معين؛ حركاتها وخطواتها محسوبة على موازين موسيقية معينة ثابتة لا تتغير عند تكرار أدائها؛ ويتعرّف التلاميذ على الموسيقا بمجرد سماعهم عبارات لحنها عند أدائها.

ج . ألعاب تمثيلية :يمكن أن تعتمد في أدائها على الأغاني والأناشيد التي يتعلمها التلاميذ في الغناء المدرسي ويُستوحَى تكوينها الحركي من مضمون كلمات نصها الأدبي.

وكل الألعاب الموسيقية التي تُعطى للتلميذ من بدء حياته الدرسية يجب أن يكون هدفها الأساسي موسيقياً؛ مثل الألعاب التي تُبنَى على أساس تحقيق هدف موسيقي معين منها :

- الألعاب الصولفائية .
- الألعاب الإيقاعية .

- الألعاب الخاصة بالموازين الموسيقية .
- الألعاب الخاصة بالتدريب على إدراك العبارة الموسيقية .
- الألعاب الخاصة بالتدريب على إدراك الطبقات الصوتية .
- الألعاب الخاصة بالتدريب على إدراك التعبير والتلوين .
- الألعاب الخاصة بالتدريب على إدراك الأداء المترابط والأداء المتقطع .
- الألعاب الخاصة بالتدريب على إدراك اختلاف السرعة .
- الألعاب الخاصة بالتدريب على التركيز .
- الألعاب التي تهدف إلى تنمية التصور اللحني عند التلميذ.
- الألعاب التي تهدف إلى الإحساس بالحفل المتكامل.

وتؤدي القصة دوراً مهماً في أدب التلميذ كعنصر متميز يعتمد عليه في بناء شخصية التلميذ، كما أن القصة في الواقع ما هي إلا النواة الأولى للعمل الفني سواء في المسرحية أو الفيلم السينمائي أو التمثيلية الإذاعية والتليفزيونية ... إلخ.

وقد أكد دالكروز **(Dalcros)**واضع أساس مادة الإيقاع الحركي أهمية تعليم عناصر هذه المادة للتلاميذ مصاغة على شكل قصص حركية هادفة من الناحية التربوية مناسبة للمستوى العمري للتلاميذ؛ يحكيها المعلم ويعبر التلاميذ عنها .

ولذلك يبدو من الضروري التعرف على أهم الطرائق التي يجب أن تستخدم في تعليم التربية الموسيقية لتحقيق الأهداف التي سبق وتحدثنا عنها كسبيل لرفع سوية العملية التعليمية.

خامساً:علاقة محتوى منهاج التربية الموسيقية في الحلقة الأولى بالأهداف المرسومة لها:

يُقصَد بالمحتوى كل ما يضعه المخطط من خبرات، سواء أكانت خبرات معرفية أم انفعالية أم حركية؛ بهدف تحقيق النمو الشامل مع التكامل للتلميذ.

ويتم اختيار المحتوى وأنشطته من خلال تحليل الأهداف مع الأخذ بعين الاعتبار مستوى نضج التلاميذ وخصائص النمو لديهم وحاجاتهم .كذلك حاجات المجتمع ومتطلباته بالإضافة إلى طبيعة الأهداف العامة للتربية والأهداف الخاصة للمادة مع مراعاة وظيفة المرحلة الدراسية بالنسبة إلى الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها.

إذاً فمحتوى أي مادة دراسية هو تجميع لخبرات الجنس البشري ونتائجه؛ بحيث تصبح هذه المادة المصدر الذي نستمد منه ما يفيدنا في تحقيق النمو للتلاميذ بما يكفل الوصول إلى الأهداف المرغوبة.

ويبدو إلى جانب أهمية ترابط الأهداف العامة للتربية في الحلقة الأولى لمرحلة التعليم الأساسي والأهداف الخاصة للمادة، ضرورة تدرّج هذه الأهداف، وذلك يكون من خلال المادة الدراسية التي يعتمد محتواها على الأساسيات من قوانين ومبادئ وتعميمات ومفاهيم، وما يتطلبه كل ذلك من حقائق وظيفية وأنشطة تساعد في بناء هذه الأساسيات لدى التلاميذ، وعليه فإن اختيار محتوى الكتب ينبغي أن يشمل المعلومات والمهارات الواجب اكتسابها، وكذلك الميول والاتجاهات التي ينبغي تنميتها، وأوجه النشاط المطلوب ممارستها، والقيم المرغوب في غرسها، كي تتحقق الأهداف المرسومة للمادة، ويجب مراعاة تناسب هذه الخبرات التعليمية والأنشطة مع مستوى نضج التلاميذ العقلي والنفسي في الحلقة الأولى ومتطلبات المجتمع السوري.

خاتمة :

وهكذا نرى أنّ الموسيقا غذاء الرّوح، يُطرب لسماعها كلّ إنسان أياً كانت البيئة التي ينتمي إليها أو اللّغة التي يتكلّم بها، وكأنّها وُجدت قبل وجوده، وجُبلت وعُجنت بدمه فأخذت من حواسّه وتفكيره، كيف لا وقد خلق الله الإنسان في طبيعة موسيقيّة، من خرير مياه النّهر إلى صوت الموج الصّاخب، ومن حفيف أوراق الأشجار إلى صوت الرّعد الصّارخ، ومن هديل الحمام وزقزقة العصافير إلى زمجرة أسد غاضب، كلّ هذه الأصوات سمعها الإنسان منذ نشأته الأولى فرعاها وأدركها وحاول تقليدها ثمّ آخى بين بعضها البعض، فتكوّنت لديه موهبة جديدة . ثم اخترع الآلات الموسيقيّة والأدوات الصّوتية ليريح جسده من الرّتابة وعناء التّقليد، ثم شارك

بينه وبين صوت الآلة فكان من ذلك كلّه انسجامٌ جديدٌ وعملٌ طريفٌ ما زال يتطوّر ويتقدّم حتى تكوّنت الموسيقا.

وهكذا فإنّ الموسيقا قديمةٌ قدم الإنسان، عرفتها جميع الشّعوب منذ عصور التاريخ السّحيقة وما قبل التّاريخ، فهي من مستلزمات الحياة الفردية والاجتماعيّة لا يكاد يخلو منها زمانٌ أو مكان . وقد أجمعت الدّراسات النّفسية في كلّ العصور على أنّ الموسيقا تلطّف المشاعر وترهف الأحاسيس وتسمو في النّفوس وتبعث فيها البسمة والنّشوة، وتهدُف إلى تربية حس الفرد العقلي والروحي والحسي والتربوي والاجتماعي لينهض بمجتمعه بالشكل الأمثل ويحقق ذاته بالشكل الذي يليق به كإنسان متحضّر في مجتمع يسعى للأفضل دوماً .

أسئلة الفصل الثاني:

1. **وضح أهمية التربية الموسيقية من النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية.**
2. **بعهد من تطورت النظريات الموسيقية وبرعاية من.**
3. **ما هي طريقة داريتزو لتعليم الموسيقا.**
4. **ما هي تحسينات زرياب في الموسيقا.**
5. **كيف تتحقق الأهداف الأساسية للمنهج وتتجلى القيمة التربوية الحقيقية للتربية الموسيقية.**

Damascus University

الفصل الثالث :التذوق الموسيقي عند الأطفال

- أهداف الفصل الثالث
- مقدّمة.
- كيف نستمع إلى الموسيقا .
- التذوق الموسيقي عند الأطفال. .
- التذوق الموسيقي.
- التذوق الموسيقي والاستماع في المرحلة الأولى.
- الجو الملائم للاستماع.
- الموسيقا الملائمة للاستماع.
- الوسائل السمعية والبصرية للاستماع والتذوق الموسيقي.
- خاتمة.
- أسئلة الفصل الثالث

أهداف لفصل الثالث:

1. **يوضح كيفية الاستماع للموسيقا.**
2. **يحدد مستويات الاستماع للموسيقا.**
3. **يعدد ما تتضمن النواحي الأربع التي يميز التلميذ أصوات الآلات الموسيقية فيها.**
4. **يعدد التوجيهات العامة التي تساعد المعلم عللا تفهم وتذوق المقطوعات الموسيقية.**
5. **يكتب كيفية تنفيذ التذوق الموسيقي في الحلقة الأولى.**
6. **يعدد الصفات التي يجب أن تتوافر بالمقطوعة الموسيقية لتكون ملائمة للاستماع.**
7. **يعدد بعض أسماء المقطوعات التي تستخدم للاستماع الهادئ وأخرى للنشط.**
8. **يقارن بين الشدة واللين**
9. **يقارن بين الأصوات الصاعدة والهابطة.**
10. **يقارن بين السرعة والبطء**
11. **يقارن بين الأداء المتصل والأداء المتقطع**

مقدّمة:

التذوق الموسيقي بمفهومه الدقيق ليس فناً أو علماً موسيقياً محدداً، وإنما المقصود به مجموعة العلوم والمعارف التي يجب على الدارس الإلمام بها والتي تساعده على فهم مكونات العمل الموسيقي وبالتالي استيعابه وتذوُّقه. ولا شك أننا نقصد هنا الأعمال الموسيقية الجادة ذات المستوى العالي الرفيع سواء أكانت هذه الأعمال عربية أم عالمية.

إنَّ غالبية الدارسين للموسيقا يواجهون صعوبات جمة أثناء استماعهم للأعمال الموسيقية الجادة منها العربية والعالمية، وتتجلى هذه الصعوبات في عدم قدرتهم على فهم واستيعاب هذه الأعمال ويعود ذلك لأسباب عدة أهمها إهمال الاستماع الموسيقي المنهجي في مدارسنا وخاصة في المرحلتين الابتدائية والإعدادية حيث لا يُعير معلم مادة التربية الموسيقية في دروسه اهتماماً كافياً لمرحلة الاستماع الموسيقي.

كما نلاحظ أنَّ الاستماع الموسيقي مُهمَل أيضاً في وسائل الإعلام كالراديو والتلفاز، فلكي نعوّد الطفل الاستماع للأعمال الموسيقية العالمية لا بدَّ من تقديم برامج موسيقية مخصصة لشرح الأعمال الموسيقية.

من الأسباب الأُخرى التي تعيق الدارس في فهم وتذوُّق العمل الموسيقي هو عدم إلمامه بالمعلومات الموسيقية العامة التي تساعده على فهم واستيعاب العمل الموسيقي شكلاً ومضموناً، فإلمام الدارس بهذه المعلومات الموسيقية الهامة يجعل لغة الموسيقا قريبة منه وسهلة الاستيعاب والفهم لذا لا بدَّ للدارس من معرفة العناصر الأساسية التي يتكون منها العمل الموسيقي وهذه العناصر هي الخلية اللحنية (الموتيف) ثم الجملة والفقرة و...الخ، ثم لا بدَّ من معرفة القالب العام للعمل الموسيقي هل هو سوناتا، سيمفونية، أم كونشيرتو إلى غير ذلك من القوالب.

كذلك على الدارس معرفة الآلات الموسيقية المختلفة وخصائصها وطابعها الصوتي. كذلك الفرَق الموسيقية وأنواعها المختلفة.

أخيراً لا بدَّ من معرفة عامة بالعصور الموسيقية والاتجاهات والمدارس الموسيقية التي كانت سائدة في تلك العصور، كذلك معرفة أعلام الموسيقا العالميين الذين ساهموا بابتكاراتهم وإنجازاتهم الموسيقية النظرية والعملية في دفع الحضارة الموسيقية للأمام.

إنَّ إلمام الدارس بكل هذه المعلومات الموسيقية السالفة الذكر تشكّل لديه أسساً جمالية هامة وتهيّء له جواً ملائماً لفهم الموسيقا بشكل عام وتذوُّق الأعمال الموسيقية والاستمتاع بها بشكل خاص وتزيده معرفة بالتراث الموسيقي العامي وهو الهدف الأسمى لكلّ إنسان.

أولاً :كيف نستمع إلى الموسيقا:

نلاحظ في عصرنا الحاضر أنَّ الإقبال على الاستماع للموسيقا كثيرٌ جداً، فبذلك يظهر أنَّ الثقافة الموسيقيّة تطورت ووصلت إلى أعلى مستوياته، إلا إذا كان مدقَّقاً في كيفية ذلك الاستماع، فكل من هؤلاء الناس يستمع للموسيقا بحسب كفايته، ولكن عندما نريد تحليل عملية الاستماع ذاتها فيمكن ردها بوجه عام إلى العناصر التي تتألف منها، وعندئذ نجد أننا جميعاً نستمع وفق ثلاثة مستويات نصطلح على تسميتها كما يلي، وذلك حتى نهتدي إلى تسميات أدق:

- المستوى الحسي.
- المستوى التعبيري.
- المستوى الموسيقي الصرف.

وتنحصر فائدة هذا التقسيم الوصفي في إدراك الطريقة التي يتبعها كل منا في استماعه للموسيقا. وأبسط الطرق هي الاستماع لمجرد التمتع بالأصوات الموسيقيّة ذاتها، وهذا هو المستوى الحسي الذي نستسلم فيه إلى الاستماع دون تفكير أو تقدير للموسيقا بأية طريقة من الطرق، إن ذلك يحدث دائماً، كالاستماع أثناء العمل، أو خلال المطالعة، أو غير ذلك وهذا يعني أننا نترك للموسيقا تأثيراً لا مباشراً على حواسنا بحيث تمنحنا الاسترخاء التام أثناء قيامنا بذلك العمل، ولا نرى في حضور مئات الأشخاص للحفلات الموسيقيّة ذات المستوى العالي أية دهشة، إذ أن كل هؤلاء أو بالأحرى أكثرهم يستمتعون فقط بالتأثير اللا مباشر على إحساساتهم بينما هم منهمكون بالنظر هنا وهناك وحتى في التحدث فيما بعضهم البعض همساً.

أما المستوى التعبيري فهو يتطلب الإصغاء التام والانغماس في تسلسل النغمات والجمل الموسيقيّة، بالإضافة إلى الغوص في معاني تلك الجمل، وهذا يتطلب الآن معرفة موسيقيّة أصيلة تصل إلى مستوى مناقشة الألحان الموسيقيّة ومفاضلتها بعضها عن بعض وغير ذلك.

والمستوى الثالث من الاستماع هو المستوى الموسيقي الصرف، فإلى جانب المستوى الحسي المنبعث في أصوات الموسيقا، وإلى جانب الشعور المعبر الذي ينشأ منها فإنَّ للموسيقا كيانها الناشئ عن نغماتها الموسيقيّة نفسها وعن معالجة هذه النغمات.

معظم المستمعون لا يشعرون بهذا المستوى الثالث شعوراً كافياً إلا إذا كانت لهم ثقافة موسيقيّة عملية، فحينذاك يمكنهم أن يرتقوا إلى مستوى عال في الاستماع بحيث يمكنهم حتى متابعة الجملة الموسيقيّة وفهم تطورها الذي يخضع لقواعد التأليف الموسيقي.

لذلك علينا في هذه المرحلة أن نتطور وفق هذه المستويات الثلاث قبل أن ننغمس في إسماع طلابنا الموسيقا وشرح تعابيرها ومستويات تأليفها، وخاصة عندما نتعامل مع الأطفال.

ثانياً :التذوق الموسيقي عند الأطفال:

إنَّ تعويد الأطفال الإصغاء لأمر ضروري لتنمية الوعي الموسيقي فيهم، وقد تبدأ تمارين الإصغاء بتمييز الأصوات العادية عن بعضها البعض، كصوت السيارة في الشارع، وصوت الجرس، وحفيف أوراق الشجر، وصوت الريح وإيقاع المطر وخرير المياه .....إلخ ثم الاستماع لاسطوانات الأطفال البسيطة والغناء، ثم تمييز أصوات الآلات الموسيقيّة على أنواعها وهي تنقسم إلى أربع نواحي أساسيّة كما يلي :

- الإيقاع :قوي –ضعيف –سريع –بطيء –طويل – قصير.
- الصوت :جميل – صاخب –ناعم –منخفض – فرح –حزين.
- النغم أو اللحن :قوي أو ضعيف – ينساب تدريجياً أو يقفز قفزاً – يتجه للأعلى أو للأسفل.
- الجو الموسيقي العام :هل يدعو إلى الراحة أو الطمأنينة أو إلى الحماس أو إلى السعادة أو إلى الحزن أو إلى حالة من الاستقرار أو إلى حالة من التساؤل.

وعلى المعلم أن يركز البرنامج الموسيقي على النواحي الأربع المذكورة، فيشجع الأطفال على التعبير مما يوحيه إليهم مضمون الموسيقا، وينتقل بهم تدريجياً من فترات إصغاء هادئ، أي برنامج أكثر شمولاً وتفرعاً.

وفيما يلي بعض التوجيهات العامة للمعلم نفسها التي تساعده على تفهم وتذوق المقطوعات الموسيقيّة:

- حاول أن تحصر انتباهك في القطعة الموسيقيّة فلا تتحدث أو تنصرف إلى عمل ما عند استماعك إلى قطعة ما لأول مرة.
- كرر سماعك للقطعة الواحدة عدة مرات محاولاً اكتشاف أشياء جديدة في كل مرة.
- حاول التعرف على القطعة كما تتعرف على شخص تعجبك عشرته فيصبح صديقاً لك.
- ثابر على زيادة معلوماتك الموسيقيّة بالاطلاع على سير المؤلفين، بحضور مهرجانات أو حفلات موسيقية.
- لا تتوخى تفضيل الاستماع إلى صنف من أصناف الموسيقا تنهيك عن محاولة تذوق الأصناف الأخرى.

هذه بعض التوجيهات العامة التي تفيد وتساعد المعلم على تفهم وتذوق المقطوعات الموسيقية بشكل جيد وصحيح .

أما كيفية اختيار الوقت المناسب لإسماع الأطفال المقطوعات الموسيقيّة المناسبة لمستواهم فهي في أن يخلق المعلم جواً موسيقياً للأطفال خلال حصص الرسم أو الحرف اليدوية، حيث ينصرف الأطفال إلى العمل وهم مستعدون للاستماع، إذ أنَّ هذا العمل ذاته يشغلهم عن الانصراف عن الإصغاء فيما لو كانوا جالسين في مقاعدهم دون حراك.

وهكذا يجمع الطفل بين نوعين من الفن وينمي ميوله بالشكل الذي يناسبه دون تقييد أو دفع بل يمارس هواية الرسم والأشغال والموسيقا طائعاً مختاراً تاركاً العنان لخياله الواسع الذي يساعده على تفهم كل ما يستمع إليه.

ثالثاً :التذوق الموسيقي :

من أصعب الأمور تدريب المستمع على تناول العمل الموسيقي بطريقة نافذة ذكية، ومساعدته على استيعاب تفصيلاته، ويؤكد لنا هذا أهميّة الاستماع والتذوق الموسيقي.

فالتذوق الموسيقي :هو الحساسية للقيمة الجمالية للموسيقا، والإحساس الجمالي لا بد وأن يتضمن الاستماع والمعرفة.

والاستماع الموسيقي من الموضوعات التي يجب أن لا نفصلها عن الأنشطة الموسيقيّة الأخرى، فمنذ دخول الطفل إلى المدرسة أو دور الحضانة يجب أن يحاط بأكبر قدر من الموسيقا، ومنذ الدرس الأول يجب أن نشجع الأطفال على تنمية الاتجاه نحو الاستماع المركز، فالغناء الجماعي يعلم الأطفال الاستماع إلى المعلم وإلى بعضهم بعضاً، والعزف الإيقاعي يركز انتباههم على متابعة الآلة التي يعزفون عليها، كما أن الحركات المصاحبة للموسيقا أثناء الألعاب الموسيقيّة تنمي فيهم الحساسية لمختلف صور الأزمنة والطابع والتلوين الموسيقي.

رابعاً :التذوق الموسيقي والاستماع في المرحلة الأولى:

من المعروف أننا نستقبل المثيرات الموسيقيّة عن طريق حاسة السمع وهذا الاستقبال الحسي طبيعي عند جميع الأفراد مع وجود فروق فردية في مدى حساسية هذا الاستقبال نتيجة للمكونات الفيزيولوجية للأذن.

ومهمة التذوق الموسيقي في هذه المرحلة هو تدريب الأذن على التدرج في استقبال هذه المثيرات حتى يتمكن التدرج على التمييز بينها .

وكما ذكرنا سابقاً أن الذاكرة السمعية عند معظم الأطفال تظهر في الشهر الخامس أو السادس من عمرهم، حيث يبدأ الطفل بالتعرف على الأصوات، والذاكرة السمعية أقوى عند الطفل من الذاكرة البصرية، فالطفل يتذكر لحناً سمعه بسهولة أكثر من تذكره لصورة، وعلى المعلم أن يحاول تثبيت الألفاظ وتصحيحها عن طريق المقاطع الموسيقيّة وخاصة المرحة منها والسريعة، كما أنه يساعد الطفل على التمييز بين أنواع الأصوات الصادرة من مختلف الأشياء.

ومن الواضح أن الاستجابة الإيقاعيّة أسبق من الاستجابة اللحنية عند الطفل ولذلك يجب أن تتضمن مراحل الاستماع الأولى الموسيقا التي يغلب عليها العنصر الإيقاعي والتي تتميز ببساطة اللحن.

وعند تنمية الإدراك الإيقاعي يتدرج المعلم من مستوى التعرف على الوحدات إلى التعرف على النماذج الإيقاعيّة.

أما عن دور تنمية الإدراك الموسيقي الخاص أو النغم فهو مرحلة تتلو المرحلة السابقة، وهذا بالطبع يحتاج إلى مزيد من التدريبات المنظمة في صورة ألعاب موسيقيّة حتى لا يمل منها الطفل.

وتشتمل هذه الألعاب على تدريبات خاصة لتنمية ما يلي:

- التمييز بين السرعة والبطء.
- التمييز بين الحدة والغَلْظ.
- التمييز بين الأصوات الصاعدة والهابطة.
- التمييز بين الشدة واللين.
- التمييز بين الأداء المتصل والأداء المتقطع.

- **التمييز بين السرعة والبطء:**

يُعتبَر التمييز بين السرعة والبطء من أسهل العناصر التي يمكن للطفل إدراكها، وخاصة إذا كان مرتبطاً بالحركة فمثلاً:

- يعزف أو يوقّع على آلة إيقاعيّة موسيقا بسيطة واضحة الإيقاع (مارش)أو توقّع إيقاعات مارش، ثم يطلب إلى الأطفال مسايرة الإيقاعات أو الموسيقا بالتصفيق إذا كان المعلم لا يستطيع العزف، فيمكنه إسماع الأطفال موسيقا مسجلة.
- يعزف أو يوقّع (أو يُسمع موسيقا مسجلة)قطعة أخرى لكن ببطء واضح ويطلب من الأطفال مسايرة الإيقاع أو الموسيقا بالتصفيق.
- يسأل المعلم الأطفال عن الفرق بين القطعتين الموسيقيتين حتى يستنتجوا أن الأولى أسرع من الثانية.
- يمكن أداء ما سبق عن طريق المشي، ثم الجمع بين المشي والتصفيق.

هذا ويمكن للمعلم إدخال عنصري السرعة والبطء في قصة موسيقيّة، فيعبر عن الموسيقا البطيئة بمشية الرجل العجوز أو الحيوانات الضخمة مثل الفيل أو الجمل، أما السريعة فتعبر عن مشية الطفل النشيط أو الأرنب أو عدو الحصان.

ويمكن أيضاً مقارنة السرعات المختلفة (البطيئة – المتوسطة السرعة – السريعة) بلعبة القطار وهي كالتالي:

- يقسم الأطفال إلى ثلاث مجموعات تمثل الأولى منها (قطار البضائع البطيء)، والثانية (قطار الركاب المتوسط السرعة)، والثالثة (قطار الإكسبرس السريع).
- يعزف أو يوقّع المعلم على الدف مثلاً ويُسمع الأطفال قطعة موسيقيّة بطيئة السرعة ويطلب من المجموعة الأولى (قطار البضائع البطيء) مسايرة الموسيقا بالمشي.
- يسمع أو يوقّع المعلم نفس القطعة الموسيقيّة بسرعة متوسطة ويطلب من المجموعة الثانية مسايرة الموسيقا بالمشي السريع.
- يعيد المعلم ما سبق بسرعة ويطلب من المجموعة الثالثة مسايرتها.
- يمكن أن يختبر المعلم مدى تمييز الأطفال للسرعات الثلاث وذلك بأن يطلب من المجموعات الثلاث الوقوف في محطة الانطلاق، وعند الاستماع إلى الموسيقا البطيئة تتحرك مجموعة القطار البطيء وهكذا بالنسبة لمجموعتي قطار الركاب وقطار الإكسبرس.

أما التدرج من السرعة إلى البطء وبالعكس فيمكن للأطفال إدراك ذلك عن طريق:

اللـعب :فمثلاً تقليد الأطفال لألعابهم التي تستخدم (الزر)، إذ عند ملء اللعبة تتحرك بسرعة ثم تتباطأ تدريجياً، وتصاحب مثل هذه الألعاب مع الموسيقا.

ومن الأمثلة الملموسة في الحياة اليومية للطفل تقليد القطار وذلك يكون خير وسيلة للتدرج من السرعة إلى البطء ثم بالعكس، ويوضح ذلك بالآتي:

- تقف مجموعة من الأطفال في قطار يمثل عربات القطار.
- تقف مجموعة أُخرى في طرف الحجرة ممثلة محطة قيام القطار (يقف الأطفال متشابكين الأيدي، والأيدي بالأعلى)، ومجموعة أخرى تمثل محطة الوصول.
- يمثل المعلم صوت جرس المحطة إما على البيانو أو الفلوت، فيصدر الأطفال صفارة القطار، الصفارة كعلامة للاستعداد للقيام.

- يعزف المعلم الموسيقا المصاحبة للعبة ببطء(أو التسجيل) ليمثل بدء تحرك القطار ثم يسرّع تدريجياً إلى أعلى سرعة، ثم يأخذ بتبطيئه تدريجياً مرة أخرى ليمثل دخول القطار إلى محطة الوصول إلى أن يقف تماماً، يكرر اللعبة مع تغيير أدوار الأطفال.

- **التمييز بين الحدة والغلظ:**

يطلب المعلم من الأطفال أداء حركات معينة تصاحب مع الموسيقا حادة كانت أم غليظة، وعند أداء هذه الحركات يجب أن يكون عنصر التضاد واضحاً حتى يتمكن الأطفال من التمييز بسهولة.

وفيما يلي بعض الأمثلة:

يطلب المعلم من الأطفال تقليد هذه الحركات:

حركات بمصاحبة أصوات حادة	حركات بمصاحبة أصوات غليظة
–انظر إلى السماء	انظر إلى الأرض
–اقطف من أعلى النخيل	التقط ثمار البطاطا من الأرض
–اكتب اسمك على أعلى مكان	اكتب اسمك على الأرض
–صفق بمحاذاة رأسك	صفق وأنت جالس على الأرض
–طير كطائر في السماء	تخيل نفسك سمكة تسبح في قاع البحر
–اقطف ثمار البرتقال من الشجرة	ضع ثمار البرتقال في السلة
–قلد صوت العصفور الصغير وهو يطير	قلد صوت الكلب وهو ينبح

هذا ويمكن للمعلم أن يقصّ للأطفال قصة ويمثل كل شخص من شخصيات القصة بجملة موسيقيّة معينة من طبقة صوتية معينة (محادثة بين طفل ورجل) ثم يطلب من الأطفال التعرف على تلك الشخصيات بعد تكرارها.

بعد إتقان الطفل لتمييز الأصوات الحادة والغليظة ينتقل المعلم إلى الأصوات المتوسطة عن طريق اللعب والحركة والقصص الموسيقية.

- وهذه بعض الحركات التي يؤديها الأطفال مع مصاحبة الموسيقا في مناطقها الثلاث حادة – متوسطة – غليظة:

حـادة	متوسطة	غلـيظة
• نظف السقف • طر بطائرة • انظر إلى السماء • قلد صوت الساعة الصغيرة • دق على قطعة من المعدن	• المنضدة • سيارة • انظر من ثقب المفتاح • المنبه • خشب	• الأرض • غواصة • انظر إلى شقوق الأرض • ساعة الحائط • حجر

هذا وباستطاعة المعلم الاستعانة بآلات الفرقة الإيقاعيّة لمصاحبة الأصوات في المناطق الصوتية المختلفة، فمثلاً تصاحب الأصوات الحادة بآلة المثلث، والمتوسطة بآلة الدف، أما الغليظة فبآلة الطبلة.

- **التمييز بين الأصوات الصاعدة والهابطة:**

يعزف المعلم (أو يُسمع) نغمة حادة ونغمة غليظة، ففي النغمات الصاعدة يجلس الأطفال على الأرض ثم يقفون تدريجياً مع الأصوات الصاعدة، ثم رفع الأيدي إلى أعلى ثم الهبوط بالأيدي تدريجياً والجلوس مع النغمات الموسيقيّة الهابطة.

هذا ويمكن ابتكار حركات عدة على النمط السابق مثل صعود الدرج وهبوطه، أو صعود الجبل ونزوله، أو صعود الطائرة إلى السماء ثم هبوطها في أرض المطار وهكذا.....

- **التمـييز بين الــشدة واللــين:**

ونعني بذلك التمييز بين الفقرات الهادئة والفقرات القوية في مقطوعة موسيقيّة، ويمكن التعود على ذلك بواسطة الألعاب الحركية والتصفيق أو عزف الآلات الإيقاعيّة، فمثلاً

تناسب الموسيقا الهادئة –الملاك – الذهاب إلى النوم –الريح حين تهز الأزهار – سير المركب في البحيرة الهادئة.

أما الموسيقا القوية فتناسب – العملاق –الحيوانات القوية مثل الفيل – سير الجندي، هكذا..

أما التدرج بين الشدة واللين فهي ألا تنتقل من الفقرات الهادئة إلى الفقرات القوية فوراً بل يحدث تدرج صوتي.

ويمكن تدريب الأطفال على ذلك بصورة غير مباشرة، كأن يقص المعلم على الأطفال قصة عن الصيد ثم يمثل التدرج الصوتي بين الشدة واللين بوجود مراكب الصيد والصيادين تدريجياً، كذلك الاستماع إلى الفلاحين العائدين من أعمالهم (صوت هادئ)ثم ارتفاع هذه الأصوات كلما اقتربوا من منازلهم.

- **التمييز بين الأداء المتصل والأداء المتقطع:**

مثل التمييز بالمشي بين الحشائش الخضراء الجميلة والإسفلت الساخن.

بعد تدريب الأطفال على التمييز بين العناصر الخمسة السابقة التي تحتوي على أكثر من عنصر واحد ثم ربط هذه العناصر بتجارب الطفل وخبراته الموسيقيّة المختلفة.

خامساً :الجو الملائم للاستماع:

لا يمكن تحديد الوقت الملائم للاستماع بالنسبة للطفل لكن هناك فرصاً يستفيد منها المعلم في تقديم الموسيقا، مثلاً بعد النشاط استماع هادئ، أثناء اللعب موسيقا نشطة، قبل النوم موسيقا هادئة أثناء الطعام.....

هذا ولا يمكن للمعلم أن يطلب من الأطفال أن يجلسوا بصمت تام دون أية حركة، بل يجب أن يكون هناك جو من الحرية على النحو الذي يشاؤه الطفل على أن يحترم باقي أفراد الجماعة ولا يعوق أحدهم استماع الآخرين، ويلاحظ المعلم أنّ أحد الأطفال أو بعضهم يعبرون عما يستمعون إليها بالحركة، وعلى المعلم ألا يمنعهم من ذلك بل يوجههم تدريجياً حتى يتعودوا الاستماع المنظم.

سادساً :اختيار الموسيقا الملائمة للاستماع:

إنَّ الموسيقا التي نختارها للاستماع في المرحلة الأولى يجب أن تتركز على تعريف الصغار على عالم الجمال الصوتي، وأن نحثهم على الاستماع الفعلي إلى الموسيقا، لكن ما هو النوع الذي علينا اختياره للأطفال؟

كمبدأ عام علينا أن نبدأ بالتراث الموسيقي الشرقي قبل الغربي إذ أنه مألوف من خبرات الطفل ثم التدرج إلى التراث العالمي، وعموماً يجب على المعلم أن يراعي عدداً من العوامل عند اختياره النماذج الموسيقيّة:

- يبدأ بالقطع القصيرة (40 ثانية)ثم يتزايد طول القطع إلى دقيقتين أو أكثر قليلاً وسبب ذلك ضيق مدى الانتباه لدى الطفل.
- أم تميل المقطوعة إلى السرعة.
- أن يتكرر الاستماع إلى القطع القصيرة، لأن الطفل كالكبير ينمو لديه التذوق عن طريق الألفة مع العمل الموسيقي.
- أن تكون ذات خط لحني واضح يمكن للأطفال غناؤه.
- أن يسبق القطعة عنصر التشويق مثل سرد قصة قصيرة.
- عند اختيار الموسيقا يجب الاهتمام بميول الأطفال ومراعاة الفروق الفردية فيما يفضلون الاستماع إليه.
- أن تحكي الموسيقا قصة بقدر الإمكان يمكن للطفل تتبع حوادثها بإرشاد المعلم ولكن يجب ألا نعتمد دائماً على هذا النوع من الموسيقا والتدريج بالأطفال إلى الموسيقا المجردة.
- أن تكون ظاهرة الطابع(حزن– مرح –فرح – قوة – ضعف).

وسنذكر فيما يلي بعض المقطوعات التي يمكن الاستماع إليها من التراث العالمي:

- <u>الاستماع الهادئ:</u>
- أغنية المهد تأليف برامز.

- ضوء القمر لديبوسي.
- الراعي الصغير لديبوسي.
- الصباح القطعة الأولى من متتابعات بيرجنت لجريج.
- أغنية المهد من موسيقا باليه جاياتيه لخانشادوريان.
- رقصة جنيات السكر من باليه كسارة البندق.
- الفصول الأربعة لأنطونيو فيفالدي.
- قدسية الربيع لإيجور فيودوروفيتش سترافينسكي.
- قضية عم أحمد لعمر خيرت .
- وداعاً لينين ليان تيرسن.
- مزاج الصباح لإدفارد جريج.

ب –<u>الاستماع النشط:</u>

- رقص السيوف ورقص الأكراد من بالية جاياتيه لخاتشادوريان.
- رقصة النار لديفالا.
- رقصات مجرية رقم 6–5 لبرامز.
- سيمفونية اللعب لهايدن.
- افتتاحية الأطفال لكوبلز.
- بطرس والذئب لبروكوفيف.
- رقصة المزامير من متتابعات باليه كسارة البندق لتشايكوفسكي.

- النحلة لرمسكي كورساكوف.
- المارش المجري لبرليوز.
- كرنفال الحيوانات لساسانص.

سابعاً: الوسائل السمعية والبصرية للاستماع والتذوق:

- الاسطوانات ويجب قبل استخدامها معرفة نوعيتها من حيث السرعة وعدد الدورات في الدقيقة وصلاحية آلة الجراموفون حتى يضمن حُسن الأداء، وتساعد في الأنشطة الموسيقية المختلفة، مثل الفرق الموسيقية للأطفال، والأغاني المدرسية، ودروس التذوق الموسيقي.
- مكبّر الصوت الذي يُوصَل على الهاتف الخلوي أو الحاسوب المحمول أو الحاسوب الثابت...
- آلات يعزف عليها المعلم بشرط أن يتقن عزفها.
- برامج حية من الراديو والتلفاز والفيديو.
- الأفلام الموسيقيّة(إذا كان ذلك ممكناً أو متاحاً).
- الألعاب الموسيقيّة.
- أشرطة التسجيل: وقد تقوم مقام الاسطوانات، كما يمكن للمعلم تسجيل غناء أطفاله ثم مراجعة الأداء معهم حتى يمكنهم معرفة موضع الضعف في غنائهم.
- الفانوس السحري: يساعد على عرض صور الآلات الموسيقية، وطريقة استعمالها، وصور كبار المؤلفين الموسيقيين، ومشاهد من الأوبرات العالمية.
- اللوحات التصويرية: تُستخدَم لمختلف آلات الباند والأوركسترا.

- رسوم من الورق المقوى: تخدم في تعريف الآلات أو العلامات الإيقاعية أو المفاتيح الموسيقية.
- نماذج خشبية أو كرتونية: مثل نموذج للمدرج الموسيقي، أو نماذج من العلامات الموسيقية التي يمكن عن طريقها تكوين جمل إيقاعية، أو بوضعها على المدرج لتكوين جمل لحنية.
- اللوحات المتنوعة الأغراض: كاللوحة الإيقاعية أو الصولفائية.
- لوحة النشرات: بأن تخصص نشرة أسبوعية أو شهرية للنشاط الموسيقي.
- إعداد مكتبة موسيقية بالمدرسة.
- اللوحة الوبرية: ويمكن استخدامها في تكوين جمل إيقاعية ولحنية مختلفة.

اللعب عند الطفل هو ميدان لتعبيره ومسرح لخياله، وعن طريقه يتصل بما حوله ويتمرن على الائتلاف يمن حوله ويتمتع بطفولته، وهو المعمل الذي يختبر به قوته ويقارنها بغيره من الزملاء وبذلك ينمو حسياً وذهنياً واجتماعياً.

واللعب وإن كان ثابتاً في جوهره إلا أنه يتغير في مظاهره، فلكل من الرضيع والطفل والمراهق والشاب والرجل ألعابه الخاصة به، وكل لعب له وظيفته في النمو النفسي، ولهذا كانت دراسة اللعب من أهم ما قام به علماء النفس وعلماء التَّربية.

خاتمة:

الاستماع إلى الموسيقا من الموضوعات التي يجب ألا نتناولها منعزلة عن الأنشطة الموسيقية الأُخرى أو يقتصر على أوقات معينة, فمنذ دخول الطفل إلى المدرسة يجب أن يُحاط بأكبر قدر ممكن من الموسيقا التي تُقدَّم له لأنَّ الغرض الأساسي هو أن نجعل الطفل يحب الموسيقا أولاً حتى نستطيع أن نجعله يفهمها بعد ذلك.

لذا يجب أن نبدأ بنوع الموسيقا التي يفضّلها الطفل وليس بما يتصوره الكبار أنه مناسب.

ويعتمد درس التذوُّق الموسيقي على الاستماع إلى الأعمال الموسيقية المختلفة. وفي هذا الصدد يجب أن نوضح ما نعنيه بالاستماع, إذ أنه يوجد فرق جوهري بين كلمتي(استماع)و(سماع),

فالاستماعlistening من وظيفة العقل ويعني السماع مع توافر الهدف, وهذا يتضمن الاستماع إلى الموسيقا للتعرف على جوانبها المختلفة, ويُعتبر الاستماع هدف التعليم الموسيقي المنظَّم.

أما السماعhearing فمن وظيفة الأذن وهو عبارة عن تلقي المثيرات الصوتية أو الموسيقية ودون الاهتمام الصريح بها. فقد نسمع الموسيقا أثناء أداء الأعمال الأُخرى وتؤثر على نحو غير مباشر بحياتنا وأحاسيسنا وأفكارنا.

وإننا لا نستطيع أن نصل إلى المعنى الحقيقي للموسيقا إلا عن طريق يقظتنا وفهمنا لما نسمعه, وليس بمجرد السماع العابر بل الاستماع المُركَّز الذي يجعلنا نحس بالقيمة الجمالية والتربوية والحضارية للموسيقا، وما يعمّق وعينا وإدراكنا بالفنون الموسيقية هو دراستنا إياها وفق الأصول العلمية المتعارف عليها.

وإنَّ التذوُّق هو أحد فنون الموسيقا التي ينبغي أن يتزوَّد بها كل متخصص في الحقل الموسيقي سواءً أكان عازفاً أم مطرباً أم ملحّناً أم معلماً, وذلك بأن يستوعب ويتعرف على جزيئات العمل الغنائي أو الموسيقي الذي يستمع إليه أو يؤديه استيعاباً دقيقاً, ويتفهَّم مكوّناته تفهُّماً تاماً, وهذه المهمة تتطلَّب منه أن يُنصت باهتمام بالغ وبكل حواسه إلى اللحن, ويندمج فيه كل الاندماج ويعيش في جوه حتى يتعرف على كل نواحيه.

والتذوق الموسيقي من أهم أركان التربية الموسيقية في المرحلة الأولى وتقوم مهارة الاستماع بالدور الرئيسي فيه، فالطفل لا يُقبل على الاستماع وإنما إقباله الطبيعي والتلقائي هو على الغناء والحركة، وذلك لأنه في حاجة إلى بذل الجهد لتذوق الموسيقا عن طريق الاستماع, وهذا يحتاج من المعلم معالجةً خاصةً لإثارة الطفل وتشويقه, واختيار الوقت المناسب لتنمية مهارة الاستماع كي تنمو عنده الذائقة الفنية والجمالية ويصبح قادراً على فهم كل ما يسمعه ويقدر القيمة الفنية لكل ما تتلقفه أذنه من ألحان عربية أو عالمية.

أسئلة الفصل الثالث:

1. ما هي مستويات الاستماع للموسيقا.
2. ماهي النواحي الأربع التي يميز التلميذ أصوات الآلات الموسيقية.
3. عدد بعض التوجيهات العامة التي تساعد المعلم عللا تفهم وتذوق المقطوعات الموسيقية.
4. عرف التذوق الموسيقي.
5. الألعاب الموسيقية التي تُجرى في المرحلة الأولى ماذا تنمي.
6. ما الصفات التي يجب أن تتوافر بالمقطوعة الموسيقية لتكون ملائمة للاستماع.
7. عدد بعض أسماء المقطوعات التي تستخدم للاستماع الهادئ وأخرى للنشط.

Damascus University

الفصل الرابع :الغناء والغناء المدرسي

- أهداف الفصل الرابع
- مقدّمة.
- المرحلة الأولى الطفولة الأولى قبل الثلاث سنوات.
- المرحلة الثانية من عمر 4 – 3 سنوات.
- المرحلة الثالثة 5 – 4 سنوات.
- المرحلة الرابعة 6– 5 سنوات.
- الحلقة الأولى.
- الحلقة الثانية .
- صفات الغناء المدرسي .
- خاتمة
- أسئلة الفصل الرابع

Damascus University

أهداف الفصل الرابع:

1. **يحدد ما يستطيع الطفل في مرحلة ما قبل الثلاث سنوات أن يغني.**
2. **يحدد ما يستطيع الطفل في مرحلة من 3 –4 أن يغني.**
3. **يحدد ما يستطيع الطفل في مرحلة من 4 – 5 أن يغني.**
4. **يحدد ما يستطيع الطفل في مرحلة من 5– 6 أن يغني.**
5. **يعدد الأهداف التعليمية والقيمية لدرس نشيد للحلقة الأولى.**
6. **يعدد الطالب خطوات إعطاء الأغنية في الحلقة الأولى.**
7. **يعدد أنواع الأناشيد.**
8. **يشرح خصائص النشيد الجيد من حيث المضمون واللحن.**
9. **يعدد خصائص النشيد الجيد من حيث الكلمات والمنطقة الصوتية.**
10. **يعدد خصائص النشيد الجيد من حيث الإيقاع والمصاحبة.**
11. **يعدد شروط الغناء الجيد.**

مقدّمة:

يُعتبَر الغناء أحد الوسائل الهامة التي يستطيع بها الإنسان التعبير عن انفعالاته في لحظة ما، وقد يكون الانفعال سروراً أو حزناً أو شعوراً بالخوف أو الكراهية.....

وتهتم الأغنيات بشكل عام بانفعال السرور والحزن، والأغنية مصدر سرور للطفل، فهو يقلد أغنية سمعها أو قد يبتكر أغنية صغيرة قام هو بوضع كلماتها ولحنها، فتراه يكررها دون ملل.

فالغناء من أهم النشاطات الطفلية في المنزل، وفي أثناء اللعب، وفي السيارة، والمدرسة، والرحلات، ...إلخ، ولهذه العلاقة أسبابها الدالة على عمق العلاقة الوجدانية بين الطفل وأمه، التي يتبلور سلوكها الأمومي من خلال تلحين كلمات الدلال، والتحيات الصباحية والمسائية، وتعريف الطفل على أعضاء جسمه ووظيفة كل عضو باستعمال الكلمات الملحَّنة، وصولاً إلى الأغنية الخاصة بالأطفال.

فالأغنية، إذن، هي وسيلة الاتصال المبكّرة والسبيل الأفضل للتفاعل بين الأم وطفلها، لذلك فهي بالنسبة للطفل، جزء من مخزون الذاكرة الوجدانية والعاطفية.

وتختلف الأغنيات المختارة للأطفال بحسب أعمارهم، فقد قُسّمت تبعاً لمراحل عمرية معينة وهي كالتالي:

أولاً :المرحلة الأولى(الطفولة الأولى قبل ثلاث سنوات):

لا يستطيع الطفل في هذه المرحلة التلفظ بالكلمات بشكل واضح إنما تكون متقطعة، لا تتعدى الحرفين، وعلى المعلم هنا أن يكرر أمامه أغان سهلة في كلماتها ولحنها، ومع التكرار يستطيع الطفل مرافقة غناء المعلم بالتصفيق أو هز الرأس مسايراً إيقاع الأغنية، وفيما بعد يتدرج إلى لفظ بعض كلمات الأغنية والتنغم بمقطع من لحنها، لا بل ويستطيع أيضاً التنغيم بطريقة الغناء ذاتها.

مـثال : هيا نلعب تحت التين عشر أصابع في الكفين

كف اليمنى فيها خمس كف اليسرى فيها خمسة

نجمع هذي ونجمع هذي تصبح عشر يا أستاذي

هنا يقوم المعلم بسرد قصة للأطفال ويحاول استنتاج الكلمات والأغنية من الطفل وإدخال بعض كلمات الأغنية في القصة حتى يسهل عليهم ترديدها، مثلاً يقول:

هل تحبون اللعب ؟ من لا يحب اللعب ؟ هل تعرفون فاكهة التين ؟ إنها لذيذة، وشكل ثمارها ويرسم المعلم الشكل على السبورة، كم يد نملك ؟ من منكم لديه كفين ؟ كم إصبع فيها....

ثم نقوم بالغناء، وبتخيل شكل على أنه شجرة ويلعب المعلم مع الأطفال ويردد الأولاد الجمل الغنائية مع الحركات المناسبة لها تحت لشجرة.

ثانياً :المرحلة الثانية من عمر (3-4 سنوات):

يبدأ المعلم بإسماع الأطفال أغان باللغة العربيّة المبسّطة بحيث تكون سهلة اللفظ، واضحة المعاني، بحيث تتناسب مع المستوى العمري للطفل، وتدور موضوعات الأغاني حول النوم وتناول الحليب، ووصف الحيوانات الأليفة ..... ويُعطى مالا يقل عن (8-10) أغنيات.

مـثال: أحلامي أن أكبر أكبر حتى أصبح طول الباب

أن أتـعلم ماذا يعني خط مكـتوب بكـتاب

أن تهديني أمي لـعبة ألبسها أحلى الأثواب

تأكل مثلي تشرب مثلي وتشاركني في الألعاب

وأيضاً على المعلم التمهيد بقصة تدور حول الأغنية.

بعد حفظ الأغنية وإتقانها يقوم المعلم بتدريب الأطفال على حركات إيقاعيّة معبرة عن معنى كلمات الأغنية على شكل رقصات بسيطة تساعد على حفظ الأغنية وتفهُّمها.

وكما نذكّر بأهميّة وقوف المعلم أو جلوسه في منتصف دائرة من المقاعد الصغيرة التي يجلس عليها الأطفال بدلاً من صف المقاعد المتزاحمة ذلك كي يستطيع كل طفل أن يتحرك

ضمن نطاق نصف الدائرة، ويستحسن أن يكون إيقاع الأغنية سهلاً بسيطاً لا يتعدى إيقاعات (2/4)و(4/4)

والعلامات الموسيقية (دو – مي –صول).

نذكر هنا بعض أسماء الأغاني المناسبة لهذه المرحلة:

ليلى والهر – إبريق الشاي – الحواس الخمس–.....

أغنية الحواس الخمس:

عيناي للنظر

أذنـاي للسمع

والأنف للشم

واللسان للذوق

واليدان للحس

يا للحواس الخمس

وهذه الأغنية تأتي في نهاية هذه المرحلة.

ثالثاً :المرحلة الثالثة (4–5) سنوات:

يتدرج الطفل إلى النطق الصحيح، ويصبح قادراً على لفظ الكلمات بشكل أوضح، ويراعي البساطة في اللحن من حيث تركيب الجملة الموسيقيّة وإيقاعاتها البسيطة وتتدرج الموضوعات إلى حب الوطن والدفاع عنه ووصف السلاح والخدمات التي يقدمها الفلاح والعامل على أن تُرافَق الأغنيات بحركات إيقاعيّة، ويعطي المعلم تقريباً (15) أغنية.

وتبقى الجمل الموسيقيّة كما كانت عليه في المرحلتين السابقتين مع التدرج في الإيقاعات السابقة.

مثـــال :أغنية" الشعب العامل:"

وائل :اسمي وائل

الجميع :وائل وائل

وائل :أختي رندة

الجميع :رندة رندة

وائل :وأبي عامل يبني السّدّ

الجميع :اسمه وائل أخته رندة وأبوه عامل يبني السد

وجدي :اسمي وجدي

الجميع :وجدي وجدي

وجدي :وأخي باسل

الجميع :وأخوه باسل

وجدي :أصبح جندي يحمي بلدي

الجميع :اسمه وجدي وأخوه باسل أصبح جندي يحمي بلدنا

روضة :اسمي روضة

الجميع :اسمها روضة

روضة :وأبي أضحى

الجميع :أضحى أضحى

روضة :يملك أرضاً يحصد قمحاً يجني ثمراً

الجميع :اسمها روضة وأبوها أضحى يملك أرضاً يحصد قمحاً يجني ثمراً، نملك أرضاً نحصد قمحاً نجني ثمراً.

وأيضاً ينطبق عليها من المواد كما سبقها.

أما في الكلام فالطفل في هذه المرحلة يستطيع لفظ الكلمات الصعبة التي كان يتجنبها المعلم أثناء الغناء، وأيضاً يستطيع تفهُّم معنى كل كلمة يلفظها.

رابعاً :المرحلة الرابعة (5-6)سنوات:

وتظهر عند الطفل إمكانات كبيرة، وتتركز ميوله الفنية فيظهر بين الأطفال بعض الموهوبين، وعلى المعلم استغلال هذه المواهب، فيقوم بتشجيعهم على التجاوب مع الألحان وذلك لتنمية شعورهم نحو عناصر الجمال، وطبعاً في هذه المرحلة يضيف المعلم موضوعات جديدة للأغنيات وبخاصة الاجتماعية منها، مثل:

مساعدة الضعيف – احترام الأم – التعاون مع الآخرين.....

ومجموع الأغنيات الجديدة التي تُعطى للطفل تكون من (10– 15) أغنية.

أمثلة عن أغنيات الأطفال:

مثال :(1)العصفورة

الشكل (66) لحن العصفورة

العصفورة:

عصفورةٌ في العش تنام فوق القش

تطير بالجناح بسرعة الرياح

سوسو سوسو سوسو سوسو

سوسو سوسو سوسو سوسو

مثال :(2)التلميذ العامل:

الشكل (67) لحن التلميذ العامل

التلمـيذ العامـل:

أنا في الصبح تلميذٌ وبعد الظهر نجـار

ولي قلمٌ وقرطاسٌ وإزميلٌ ومنـشار

وعلمي أن يكن شرفاً فما في صنعتي عار

وللـعلمـاء مقدرةٌ وللصّنّاع مقـدار

مثال :(3)الساعة:

الشكل (68) لحن الساعة

السـاعـة:

ساعةٌ كبيرة بتعمل تك تاك تك تاك

ساعةٌ وسطى بتعمل تيك تاك تيك تاك

ساعةُ الجيب الصغيرة بتعمل تيك تيك تيك تيك تيك تيك

مثال :(4) الصيصان والدجاجة:

الشكل (69) لحن الصيصان والدجاجة

الصيصان والدجاجة:

عنا جاجة باضت عشرة فقسو عشر صيصان

وكمان جاجة باضت خمسة فقسو خمس صيصان

بعنا سبعة وكمان خمسة بعنا سبعة وكمان خمسة

كم صوص بقي

مـثال :(5) الكلب والقطة والعصفور والديك :

الشكل (70) لحن الكلب والقطة والعصفور والديك

الكلب والقطة والعصفور والديك:

شفت القطة بتقول نو أما البوبي بيقول عو

والديك بيقول كوكوكوكو والعصفور صوصوصوصو

الغنـاء الجمـاعـي:

تدريبات صوتية تمهيدية :

- تُغنى السلالم الصوتية التالية بلفظة آ
- تُغنى الألفاظ التالية على درجة من درجات السُّلَّم :

Sa ثم Sow – So – Se – So

- ثم تُكرّر نفس النغمة أو نغمة غيرها على نفس النمط مع استبدال لفظة / Sa / بما يلي :

Ma ثم Na ثم A ثم La

خامساً :الحلقة الأولى:

يبدأ التلميذ في المدرسة بتعلُّم الدرجات الموسيقية ودليل المقياس ويصبح قادراً على غناء أشكال أكثر صعوبة من المرحلة السابقة وعلى المعلم أن يحقق أثناء الدرس أهداف تعليمية وقيمية، ومثال نموذجي درس أغنية "الألوان" من الصف الثاني من الحلقة الأولى.

الأهداف التعليمية والقيمية: يُتوقَّعُ من التلميذ أن يكون قادراً على أن:

- يقرأ كلماتِ الأغنية إيقاعيّاً.
- يغنّيَ الأغنية كاملةً بشكلٍ صحيحٍ.
- يحدّدُ الجملَ الإيقاعية المتشابهة المدوَّنة في دفتره.
- يوقّعَ الجمل بالحركات الجسديّة الإيقاعيّة (تصفيق – تربيت).
- يستخدمَ الألوان مستمتعاً بالرسم والتلوين.

المناشط التعليمية:

- خطوات إعطاء الأغنية:

1. التمهيدُ لموضوع الأغنية بأسئلة استنتاجيه بمشاركة التلاميذ.
2. يُظهرُ المعلم لوحة الأغنية.

أنا رسّامٌ	أنا فنّان
أنا عندِي	علبةُ ألوان
أبيضُ زهري	أزرقُ أخضر
أسودُ بنّي	أصفرُ أحمر
بيدي أرسمْ	أحلى منظر
أرسمُ بيتاً	مع بستان

3. يقرأُ المعلّم كلمات الأغنية بحسب تقطيعها الإيقاعي اللحني.
4. يشرحُ المعلّم معاني الأبيات بمشاركة التلاميذ.
5. يردّدُ التلاميذ بعد المعلّم بشكلٍ جماعيٍّ قراءةَ الكلماتِ بحسبِ تقطيعها الإيقاعيّ اللّحنيّ.
6. يُجري المعلّم تدريباتٍ صوتيةً للتلاميذ من سلّم الأغنية بلفظة لا.
7. يَعزفُ المعلّم لحنَ الأغنية كاملاً.
8. يغنّي المعلّم الكلمات مع العزف كاملاً.
9. يغنّي التلاميذ المقاطعَ بعد المعلّم بشكلٍ جماعيٍّ.
10. يغنّي التلاميذ الأغنية بشكل جماعيّ ، زمريّ، وفرادى.

ويشجّع المعلّم الزمرةَ الأفضلَ والغناءَ الفرديَّ الأفضلَ ويحفّز بقية التلاميذ.

- يطلبُ المعلّم إلى التلاميذ حلَّ التمارينِ الموجودةِ في دفاترِهم ويتمّ التمييزُ بين الجمل المتشابهة والمختلفة.

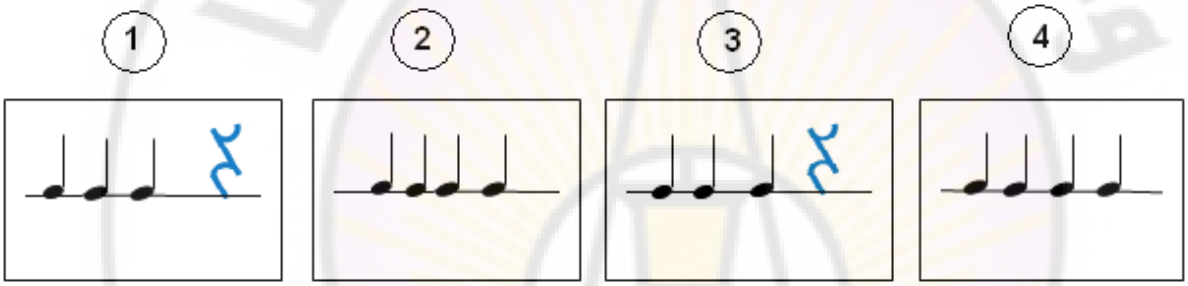

- يختارُ المعلّم تلميذين :

التلميذُ الأوّل ينفّذُ الجملةَ (1و3) بالتصفيق.

التلميذُ الثاني ينفّذُ الجملةَ (2و4) بالتربيت.

وذلك للتمييز بين التشابه والاختلاف.

ومثال آخر من آخر الحلقة الأولى من صف الرابع الدرس الثاني أغنية "أهلاً يا مدرستي"

الأهدافُ التعليميّةُ والقيميّةُ: يُتوقَّعُ من التلميذ أن يكون قادراً على أن:

- يَقرأَ كلماتِ الأغنيةِ بشكلٍ صحيحٍ.
- يغنّي الأغنية بشكلٍ صحيحٍ.
- يرحّبَ بقدومِ العام الدراسيّ مشتاقاً إلى(المدرسة–الدراسة) .
- يذكرَ دورَ المدرسةِ في تربيةِ جيلٍ واعٍ صالحٍ للمجتمع .

المناشطُ التعليميّةُ:

- يمهّدُ المعلّم لموضوع الأغنيةِ بأسئلةٍ استنتاجيّةٍ (أهميّة المعلّم واحترامِه– حبّ الرفاق) و(أهميّة المدرسة والحفاظ عليها)، و(غرس حبِّ العلم والمعرفة).
- يُظهرُ المعلّم لوحةَ الأغنية.

في صبحٍ عذبٍ خلاّبْ زارتْ شُبَّاكي عصفورة
قالَت هيَّا يا أحباب فلكُم عندي أحلى صورة
في الصورةِ شاهدتُ الدارَ و قريباً منها آنستي
فَنَهَضْتُ أغنّي مختالاً أهلاً أهلاً يا مدرستي
في صبحٍ عذبٍ خلاّبْ زارتْ شُبَّاكي عصفورة
قالَت هيَّا يا أحباب فلكُم عندي أحلى صورة

2

كلمات: **محمد قرانيا**.

لحن: **على فران**

- خلاّب :رائع الجمال
- مختالاً: يتمايل بسعادة.

ملاحظة : المقطع الثاني يعاد مرتين الأولى موسيقا والثانية غناءً.

خطوات إعطاء الأغنية:

- يقرأُ المعلّم كلماتِ الأغنية بحسب تقطيعِها الإيقاعيّ اللحنيّ.
- يشرحُ المعلّم معاني الأبياتِ والكلماتِ الجديدةِ (بمشاركةِ التلاميذ).
- يقرأُ التلاميذ الكلماتِ بشكلٍ صحيحٍ.
- يُجري المعلّم تدريباتٍ صوتيّةً لتهيئةِ أصواتِ التلاميذ.
- يعزفُ المعلّم لحنَ الأغنيةَ كاملاً.
- يغنّي المعلّم الأغنيةَ بشكلٍ كاملٍ مع العزف.
- يغنّي التلاميذ الأغنيةَ مقطعاً مقطعاً بعد المعلّم مع العزف.
- يغنّي التلاميذ الأغنيةَ كاملةً مع العزفِ والتصفيقِ جماعيّاً وزمراً و فُرادى.

وفي القسم الثاني ممكن أن يعطي المعلم فقرة عن التذوُّق الموسيقي مثال :" سيد درويش" (1892-1923).

- وُلدَ في الاسكندرية، وبدأ حياته يرتّل القرآن، ويُنشدُ الموشّحات، لحَّن رواياتٍ ومسرحيّاتٍ غنائيّة عديدة منها : العشَرة الطيّبة – شهرزاد – والباروكة حيث جمع فيها حنان الموسيقا الشرقيّة وقوّة الموسيقا الغربيّة.
- لحَّن باللهجة العامية منها : الحلوة دي – طلعت يامحلا نورها.
- وعدد من الموشّحات منها: يا بهجة الروح.
- ومن ألحانه التي اشتُهِر بها نشيد : بلادي بلادي بلادي لك حبي وفؤادي.

نلاحظ أنَّ درس النشيد يتضمن القسم الثاني فيه تنويع في المراحل الأولى يكون لعبة أو إيقاع و في الصفوف الأكبر يكون تاريخ وتذوق موسيقي.

سادساً :الحلقة الثانية:

وفي هذه المرحلة يكون التلميذ قد تعلَّم أهم أساسيات الصولفيج وانتقل إلى طبقات صوتية أعلى وأزمنة متنوعة وأكثر سرعة، ونقّدم مثال من صف السابع وهي أغنية "شمس الأطفال":

الأهدافُ التعليميّةُ والقيميّةُ: يُتَوَقّعُ من التلميذِ أن يكونَ قادراً على أن:

- يقرأَ كلماتِ الأغنيّةَ بحسب تَقطِيعها الإيقاعيّ اللّحنيّ.
- يُغنّي الأغنيةَ بشكلٍ صحيحٍ.

- يَذكرَ أهميّةَ الطاقةِ الشمسيَّةِ في حياتِه متغنّياً بالبيتِ الصحّي.
- يُدركَ خطورةَ التعرُّضِ لأشعَّةِ الشمسِ المُحرقةِ.

المناشطُ التعليميّةٌ:

- يمهّدُ المعلّمُ بأسئلةٍ استنتاجيّةٍ حَولَ موضوعِ الأغنيةِ.
- يُظهرُ المعلّم لوحةَ الأغنيةِ.
- يقرأُ المعلّم كلماتِ الأغنيةِ بحسب تقطيعها الإيقاعيّ اللحنيّ.
- يقرأُ بَعضُ التَلاميذِ كلماتِ الأُغْنيَّةِ.
- يشرحُ المعلّم الأغنيةَ بمشاركةِ التَلاميذِ.
- يُجْري المعلّم تدريباتٍ صوتيّة لتهيئةِ حناجرِ التلاميذِ (من سُلَّمِ الأغنية).
- يعزفُ المعلّم لحنَ الأغنية كاملاً.
- يغنّي المعلّم كلماتِ الأغنية مع العزف.
- يردّدُ التلاميذُ مقاطعَ الأغنية بعد المعلّمِ مع العَزْفِ.
- يُغنّي التلاميذُ الأُغنيةَ جماعيّاً ... زمراً .. وفرادى.
- يُغنّي التَلاميذُ الأُغنيةَ مَعَ التَوقيعِ عَلَىَ الآلاتِ الإيقاعيّة وَعَزفِ المُعَلّمِ.

زوري زوري بيوتَنا يا شمسَ الأطفالْ
وأضيئيها بيوتنا يا شمسَ الأطفال
لهمُ لعبُ الدُّنيا لهمُ فرحُ الدُنيا
وهمُ فرحُ البَالْ يَا شمسَ الأطفال
1- يا يدها يا حرير هزّي هزّي السّرير
فينامَ ويَحلَو لي ويغلو وإلى غده يطير
ركضُوا رَكَضَ النَهرُ ضَحِكوا ضَحِكَ العُمْرُ
وَانتَشرتْ أَظْلالْ يَا شَمسَ الأَطْفَالْ

كلمات ولحن :

الأخوين رحباني

أنواع الأناشيد:

تتعدَّد أنواع الأناشيد تبعاً لتعدُّد أغراضها، وفيما يلي أبرزها:

الأناشيد الدينية:

من شأن هذه الأناشيد أن تُبرز قضية من قضايا الدين في العبادات أو المعاملات أو الفقه أو التوحيد وبيان عظمة الخالق أو إبراز موقف من مواقف السيرة النبوية أو المعارك الشهيرة، وبيان أثر الإيمان على السلوك كالحب والتعاون والصدق والأمانة وإتقان العمل.

ومن أمثلة ذلك نشيد " أهلاً أهلاً يا رمضان" ، حيث يركز هذا النشيد على فضائل هذا الشهر من تقوى ومحبة وتَسَامُح وعبادة كما يعزّز هذا النشيد القيَم الإيمانية في نفوس الأطفال.

الأناشيد الوطنية:

ومن شأنها أن تُبرز قضية الأرض والإنسان ، وتُبرز أمجاد الوطن ومحاسنه وتاريخه وبطولاته ونضالات أبنائه، وتنّمي حب الانتماء إليه والدفاع عنه والاستشهاد في سبيله والتمسك بترابه. ومن هذه الأناشيد " نشيد موطني" الذي يتغنَّى بجمال بلاده ويرجو أن يراه سالماً منعماً وغانماً مكرَّماً.

الأناشيد الاجتماعية:

وهي الأناشيد التي تنمّي الصفات الاجتماعية الإيجابية والعادات الحميدة كآداب العطف على الصغار واحترام الكبار والوالدين والمعلم والجار والسائح وإكرام الضيف ومساعدة الفقراء والأخذ بيد المقهورين والمظلومين ومساعدة الآخرين والحثّ على التَّعاون والتَّضامن وآداب الحديث. ومن الأمثلة على ذلك نشيد " هل تعلمون تحيَّتي" و " نشيد الأم" .....

الأناشيد الوصفية:

وهي التي تُلفت انتباه الأطفال إلى مشاهدة الطبيعة المألوفة، كالشمس والقمر والليل. وتُثير لديهم مَلَكة المشاهدة والتَّأمُّل، بالإضافة إلى بثّ روح الأُلفة والمحبة بينهم وبين ما يدور حولهم من مشاهد الطبيعة مثل نشيد " أزهارٌ جميلة في حديقتي" ونشيد " في ضياء البدر" .....

خصائص النشيد الجيد:

من حيث المضمون:

حتى تصبح أناشيد وأغاني الأطفال ممتلئة بالروح والحياة لا بدَّ من أن تحمل مضامين واقعية حياتية نابعة من عالم الطفل ومن دائرة اهتمامه وتجاربه، ولا بدَّ أن تحمل الأغنية موضوعاً هادفاً يصوّر مشاعر الأطفال وأحاسيسهم وأخيلتهم ويعبّر عن طموحاتهم . فالأطفال يَستمدُّون من

الأناشيد والأغاني متعةً وإشباعاً لرغباتهم، ولكنَّ تفضيلهم لنشيد معيَّن يتوقَّف على الفكرة أو المضمون لهذا النشيد.

إنَّ مضمون النشيد أو الأغنية المقدَّمة للأطفال لا بدَّ وأن يراعي مراحل نموهم النفسي والإدراكي واللغوي، فلكل مرحلة مستوىً من الفكر والتعبير ولون من الموضوعات والمضامين التي تناسب كل مرحلة. فالطفل الصغير يستمتع بالأغاني التي تعالج الأحداث اليومية. وتبدو اهتماماته واضحة بالأغاني المتعلقة بالحيوانات وكذلك فصول السنة.

وهنا لا بدَّ من الإشارة إلى عدد من الحقائق الهامة في مضمون أغنية الطفل:

- الفكرة ركن رئيسي في هذه الأغنية، فالفكرة الواضحة المحدَّدة المقدَّمة بقالب تعبيري مشوّق أقدر إلى الوصول إلى قلب الطفل وعقله في آن واحد.
- الأفكار الذهنية المجردة والمقولات الفلسفية المنطقية لا مكان لها في أغنية الطفل، لأنها تعيق قدرة الطفل على الوصول إلى الهدف المرجو منها.
- يمكن إيصال منظومة القيَم إلى الطفل عن طريق الأغنية وذلك بربطها بالواجب والعمل والبيت والوطن والإنسان والأسرة.
- الأغنية الوطنية مهمَّة في حياة الطفل إلا أنها لا تحتل المرتبة الأولى والوحيدة في دائرة اهتمامه. وقد ذهب عدد من الشعراء وكتَّاب النصوص الغنائية إلى التركيز عليها متجاوزين اهتمامات الطفل الأخرى وأشياءه الحميمة المحبَّبة إليه.

من حيث الكلمات:

يجب أن تكون الكلمات عموماً سهلة ، في حدود حصيلة الطفل اللغوية، وتكون غايةً في البساطة قريبةً من لغة الحديث خاصة للطفل الصغير؛ لأنه لا معنى من أن يردد الطفل كلمات لا يفهم معناها. وكلما كانت الكلمات معبرةً عن بيئة الطفل واهتماماته العائلية واليومية والعالم الذي يحبه، وكلما كانت معانيها ملموسةً له، بعيدةً عن المعاني المجردة مثل الوفاء والتضحية والأمل سَهُلَ على الطفل تقبُّلها وغناؤها.

إنَّ استعمال اللغة العربية المبسَّطة السهلة التناول والفهم من قبل جميع الأطفال في الوطن العربي يجعل للأغنية فائدةً ورواجاً واستيعاباً من قبل الجميع. ولنا نموذج في عدد قليل

من الأغاني والأناشيد في المشرق العربي التي مرَّ عليها الآن خمسون عاماً أو أكثر، ومع ذلك نجد الجميع كباراً وصغاراً في فلسطين وسوريا والأردن ولبنان والعراق يغنُّونها، بل ومحفوظة عن ظهر قلب ومنها نشيد موطني، نحن الشباب، بلاد العرب أوطاني وغيرها. بينما المئات من الأغاني المحلية تسمع لفترة قصيرة ثم تندثر إلى غير رجعة دون أن تكون قد خرجت من إطارها المحلي المحدود.

وعند اختيار كلمات النشيد يجب مراعاة ما يأتي:

- أن تكون كلمات النشيد سلسة بسيطة بحيث تقرب قدر المستطاع من لغة الحديث.
- عباراتها واضحة معبرة عن موضوع النشيد يسهل حفظها وتذكّرها ولا يستغرق حفظها وقتاً طويلاً.
- إيقاع الشعر ووزنه يكون قصير.

من حيث الإيقاع:

يتبع إيقاع النشيد كلماته فإذا كانت سلسةً أصبح الإيقاع سلساً، أما إذا كانت الكلمات معقدةً أصبح الإيقاع معقداً تبعاً لذلك.

كذلك يُشترَط عند تقطيع الكلمات تقطيعاً عروضياً موسيقياً أن يأخذ المقطع الواحد فقرةً واحدةً مساويةً له في الزمن. فكلمة قطَّة مثلاً يكون تقطيعها (قط طة) ويتبع هذا التقطيع عند تلحين الكلمات، ولا يتجزأ المقطع الواحد إلى قسمين لتحسين الخط اللحني أو وضع الحُليات والزخارف على حساب بساطة الإيقاع.

من حيث اللحن:

يُعتبَر اللحن الموسيقي للأغنية العامل الأهم لنجاحها، فكم من أغنية ذات كلمات أو نص تافه قد انتشرت ولقيت من الشعبية بفضل لحنها الجميل الجذاب حتى دون أن يتأثر المستمع لما تقوله من كلام، أو هو قد تناسى ذلك تحت تأثير الجملة الموسيقية الخلابة والعزف الجميل للموسيقا والعكس في ذلك صحيح.

ومن المهم أن نراعي عند تلحين النص أو اختياره ما يأتي:

- أن يتطابق إيقاعه مع التقطيع الشعري لكلمات النشيد.
- أن يكون جميلا معبرا عن روح الكلمات ومعناها.
- نغماته سلسة خالية من القفزات الواسعة.
- أن يحتوي اللحن على جمل موسيقية صغيرة متعادلة.

من حيث المنطقة الصوتية:

يجب أن تلائم سنّ الطفل لذا يجب الابتعاد عن النغمات الغليظة لأنها تسبب خشونة في الأداء وكذلك الابتعاد عن النغمات الحادة، أما المنطقة الصوتية المناسبة فهي من (سي ـ ري).

من حيث المصاحبة:

يجب أن تكون بسيطة تساند النشيد وتعطيه الطابع المناسب للمضمون، وأن تشتمل على نغمات مختلفة عن الخط اللحني للنشيد.

شروط الغناء الجيد أو الغناء الموسيقي:

لكي يصبح غناء الأناشيد عملاً موسيقياً ذا قيمة حقيقية للطفل يجب أن يُعنى بما يلي:

- جمال الصوت والابتعاد عن الصياح والصراخ، وهو شائع جداً بين الأطفال .
- أن يُراعى النطق السليم للحروف، وذلك بإعطاء أمثلة يقلّدها الأطفال.
- الاهتمام بالتقطيع الصحيح للمقاطع وإعطاؤها قيمتها الزمنية الدقيقة، وكذلك السَّكتات إذ يجب الاستعانة بها لاستيعاب اللحن.
- العناية بتحديد سرعة النشيد المناسبة فلا يكون مسرفاً في البطء أو شديد السرعة مع مراعاة المعنى.
- إظهار التلوين الموسيقي حسب كلمات النشيد، فتُغنَّى المعاني الهادئة بصوت رقيق Piano والمعاني القوية الحماسية بصوت قوي Forte لكي يدرك الأطفال مغزى هذا التلوين الصوتي.
- العناية بإظهار الجمل الموسيقية أثناء أداء النشيد وذلك بالاهتمام بأماكن التنفس الصحيح وتوضيح أماكن النبر القوي.

يجب الاهتمام بهذه العناصر جميعها للوصول إلى الأداء السليم الذي يؤدي بدوره إلى سعادة التلاميذ واستمتاعهم بالغناء.

خاتمة:

يُعتَبر الغناء من أقدم الوسائل التعبيرية وأسهلها، والدليل على ذلك أنَّ الطفل يترنَّم بنغمات بسيطة قبل أن يتعلم الكلام، بل ونجده يكف عن الصياح والبكاء إذا سمع صوت أمّه وهي تُغنّي له، وهذا إن دلَّ على شيء فهو يدلُّ على تأثُّر الطفل بالغناء وشعوره بالبهجة سواءً في مزاولته إيَّاه أو الإنصات له.

تأخذ أغاني الأطفال أهمية خاصة في جميع المجتمعات والعصور وذلك لأنها تتعلق بأفلاذ أكباد الناس، الذين يحاولون أن يهيئوا لأطفالهم أفضل ما باستطاعتهم تقديمه من رفاهية وسعادة وعلم وثقافة.

والغناء مصدر سرور كبير للطفل فهو يمارسه بصورة طبيعية في سن مبكرة؛ وتستطيع المدرسة أن تستغل هذا الميل الطبيعي لكي تجعل من حصة الموسيقا فترةً سعيدةً في حياة الطفل المدرسية.

كما وتلعب الأناشيد والأغاني المدرسية دوراً هاماً في تنمية القدرات وإظهارها التي يتمتع بها الطفل من قدرات جسمية وعقلية وغيرها. كما أنه يتصل ويتعرف على عالم اللغة الفني من خلال تلك الأغاني البسيطة التي تلعب دوراً هاماً في حياته.

والغناء (Singing) هو أحد الأنشطة التي يحصل بها الأطفال على السعادة، ولكن ليس الجميع يتمتعون به، إلا إذا كانت بين يدي معلم متحمس فإنَّ الجميع يجدون في الغناء نشاطاً ومتعةً.

ولا تقتصر أهمية الأناشيد والأغاني المدرسية على اعتبارها قطعاً شعريةً سهلةَ التأليف والتلحين وتَصلُحُ للإلقاء الجماعي، وتستهدفُ غرضاً بارزاً محدداً، وكذلك لا تقتصر أهمية الأغنية كونها جنساً أدبياً، فالأغنية لون من ألوان الأدب شائقٌ ومحبَّبٌ، وتلحينها يُغري الأطفال بها ويزيد من حماسهم لها وإقبالهم عليها، وتبرز أهميتها في أنها تحقق كثيراً من الغايات التربوية

والخُلُقيَّة واللغوية، هذا عدا عن أنها وسيلة مجدية في علاج التلاميذ الذين يغلب على طبيعتهم الخجل والتردُّد فهي تقوّي شخصيتهم وتبعث فيها الهمم وتشعرهم بالشجاعة والعزة والكرامة، كما أنها تُثير في نفوسهم السرور ولها أثرها الواضح في تجديد نشاطهم وتبديدٍ سأمهم بما فيها من ألحان عذبة وتواقيع مُطربة، ولها أثرٌ كبيِّر في إغراء التلاميذ بالصفات النبيلة والمُثُل العُليا، بالإضافة إلى أهميتها في تنمية صوت الطفل وتجويد النطق وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة بما تحمله من زاد لغوي يكسبه التلاميذ بصورة محببة وشائقة.علاوةً على دورها الجاد في تنمية الإحساس في تنمية الإحساس بالنواحي الدينية والقومية والجمالية عن طريق موضوعات الأناشيد المختلفة. كما تعّلمهم الصبر واحترام الآخرين وحب الوطن والتعاون والمحبة، وتعمل على ترقية الذوق والإحساس ودقة التعبير وتحبيبهم في الشعر وأوزانه وقوافيه وجمال معانيه.

وللأغاني والأناشيد المدرسية دورٌ هامٌّ جداً في تنمية الذاكرة الموسيقية وتعليم الكثير من عناصر الموسيقا وفروعها من خلال النشيد بطُرُق غير مباشرة عن طريق مصاحبة الموسيقا للكلمات مما يُكسبها جمالاً ومغنىً فيتذوّقها الطفل لحناً ومعنىً بالطُّرُق السليمة والشكل الأمثل.

أسئلة الفصل الرابع:

1. ماذا يستطيع الطفل في مرحلة ما قبل الثلاث سنوات أن يغني.
2. ماذا يستطيع الطفل في مرحلة من 3 –4 أن يغني.
3. ماذا يستطيع الطفل في مرحلة من 4 – 5 أن يغني.
4. ماذا يستطيع الطفل في مرحلة من 5– 6 أن يغني.
5. عدد الأهداف التعليمية والقيمية لدرس نشيد للحلقة الأولى.
6. اذكر خطوات إعطاء الأغنية في الحلقة الأولى.
7. عدد أنواع الأناشيد.
8. تحدث عن خصائص النشيد الجيد من حيث المضمون واللحن.
9. تحدث عن خصائص النشيد الجيد من حيث الكلمات والمنطقة الصوتية.
10. تحدث عن خصائص النشيد الجيد من حيث الإيقاع والمصاحبة.
11. ما هي شروط الغناء الجيد.

الفصل الخامس :الفرقة الإيقاعية

- أهداف الفصل الخامس
- مقدّمة.
- الأدوات الموسيقية الخاصة بالأطفال.
- الآلات الإيقاعية .
- خطوات السير في تعليم الفرقة الموسيقية.
- اختيار المقطوعات الموسيقية الملائمة لفرق الأطفال.
- الآلات الإيقاعية حسب المراحل العمرية للأطفال.
- خاتمة.
- أسئلة الفصل الخامس

Damascus University

أهداف الفصل الخامس:

1. **يوح الآلات الموسيقية الخاصة بالطفل**
2. **أن يقارن بين أنواع الآلات الإيقاعية التي تحدث نغماً والتي لا تحدث نغماً.**
3. **أن يكتب الطالب حول رد فعل الأطفال عندما يسمح المعلم لهم بمسك الآلة.**
4. **أن يعدد الطالب خطوات السير في تعليم الفرقة الموسيقية.**
5. **أن يعدد الجوانب التي على المعلم مراعاتها عند اختيار المقطوعات الموسيقيّة الملائمة لفرق الأطفال.**
6. **أن يعدد الأهداف التعليمية والقيمية لدرس الفرقة الإيقاعية للحلقة الأولى.**
7. **أن يحدد المناشط التعليمية لدرس الفرقة الإيقاعية.**

مقدّمة:

يعتقد بعض المؤرخين الموسيقيين أن نشأة الموسيقا بدأت بالإيقاع، ويعتقد البعض الآخر أنَّ الإيقاع هو بمثابة العمود الفقري للعمل الموسيقي. ومن خلال آراء هؤلاء المؤرخين الموسيقيين تتضح لنا أهمية الإيقاع في الموسيقا كأحد العناصر الرئيسية فيها.

والإيقاع بصورة عامة هو العلم الذي يبحث في العلاقة التي ترتب وتنسق المدد الزمنية للأصوات الموسيقية ويبحث كذلك في شدة الأصوات الموسيقية وسرعتها وتناظرها.

فالإيقاع إذاً هو العنصر الحي من عناصر الفن الموسيقي والمجسد للنبضات الداخلية للموسيقا.

وغالباً ما يُخلَط بين الإيقاع ووزن الإيقاع، فالإيقاع هو الهيكل الزمني للحن ما. أما وزن الإيقاع فهو الرتابة أو الوتيرة التي يسير عليها هذا اللحن.

وغالباً ما يكون النبر أو التشديد على الزمن الأول من كل مقياس في القطعة الموسيقية، ولكنَّ هذه القاعدة ليست دائمة، إذ أنَّ بعض الموسيقيين وجدوا أنَّ التزام النبر أو التشديد على الزمن الأول من كل مقياس قد يُولّد الشعور بالملل من هذه الرتابة التي يسير عليها الإيقاع. لذا حاول بعض الموسيقيين وضع التشديد على أزمنة أُخرى من المقياس فوضعوها على الزمن الثاني أحياناً أو على الزمن الثالث، وبهذا التغيير في وضع النبرة أصبح وزن الإيقاع غير منتظم، وربَّما ولَّد هذا التغيير في موضع النبر إحساساً جديداً أبعدَ عن المستمع الملل.

أولاً :الأدوات الموسيقيّة الخاصة بالأطفال :

تُعتبَر فرق الآلات الإيقاعيّة (الباند) من أهم وسائل النشاط الجماعي الذي يعوّد الأطفال على المشاركة، كذلك تساعدهم على الاستماع إلى القطع الموسيقيّة الجيدة بطرق غير مباشرة، وتعتبر هذه الفرق الإيقاعيّة الموسيقيّة من أنجح الطرق للتطبيق على الإيقاعات، وهي من الوسائل التي يمكن استخدامها في الابتكار الموسيقيّ .

هذا وهناك نوعان أساسيان من الآلات الإيقاعيّة وهما:

- آلات نقر إيقاعيّة لا تُحدث نغماً (غير منغمة) مثل المثلثات والدفوف والكاستانيت والطبول والصنوج .
- آلات نقر إيقاعيّة تُحدث نغماً (آلات إيقاعيّة منغمة) مثل الأكسيلوفون والميتالوفون والجلوكنشيل .
- وأكثر الآلات الإيقاعيّة استعمالاً في مرحلة رياض الأطفال هي النوع الأول (الآلات الإيقاعيّة غير المنغمة)، ومن الممكن استعمال الآلات الإيقاعيّة المنغمة بشكل بسيط منذ المرحلة الثانية من عمر الطفل على ألا تتعدى بادئ الأمر الدرجتين (صول – مي)ثم التدرج إلى بقية الدرجات وفق مستوى الأغاني، فقد يصل الطفل في المرحلة الرابعة إلى عزف أغنية كاملة أو تقليد جملة موسيقيّة سهلة.

السؤال الآن :ماذا سيكون رد فعل الأطفال عندما يسمح المعلم لهم بمسك الآلة ؟

- طبعاً سيُحدثون جلبة لكن سرورهم يطغى عليها وسرعان ما تختفي هذه الضوضاء عندما يستمع الأطفال إلى الموسيقا التي سيعزفها المعلم أو التي تصدر من المسجلة والتي سيصاحبها الأطفال بآلاتهم، ويُلاحَظ أن بعض الأطفال وربما معظمهم سيبدأ في عزف الوحدات المتضمنة في الموسيقا.

- يبدأ التوقيع على الآلة بخبرة تجريبية يقوم بها الطفل بمفرده أو داخل مجموعة من الأقران، حيث تتضمن هذه التجربة اكتشاف الآلات المختلفة المستخدمة في الفرقة والأصوات الصادرة عن كل آلة وطريقة استعمالها، على أن تكون هذه الخطوة تحت ملاحظة دقيقة من جانب المعلم، فيلفت نظر الأطفال إلى ضرورة التفرقة بين أصوات الآلات الإيقاعيّة عن طريق اللعب المقصود، فمثلاً يمكن إدخال آلة معينة للتعبير عن صوت معين داخل إطار لعبة مثل صوت المثلث المعبر عن صوت رنين الساعة أو صوت الطبل المعبر عن سير الجنود.....

وعن طريق هذه الألعاب تأخذ كل آلة شخصية مختلفة عن غيرها من الآلات، وعند إتقان الأطفال التوقيع على الآلات الإيقاعيّة (غير منغمة) يبدأ العزف الجماعي .وفي هذه المرحلة تستخدم بعض الآلات فقط كبداية فمثلاً يبدأ بالمثلث والدف والطبل وعند توزيعها توضع على الأرض أمام الأطفال وسيجدون متعة وسروراً في هذه المشاركة، ويلاحظ أن بعضهم أو معظمهم سيبدأ بعزف الوحدات المتضمنة في المقطوعة الموسيقية.

وعلى المعلم العزف بسرعة معقولة موضحاً قدر الإمكان الوحدات التي سيصاحبها الأطفال بآلاتهم، ولعل انتظام الأطفال في مسايرتهم الوحدات يعتمد أساساً على مدى تدريبهم على متابعة الوحدات الموسيقيّة أثناء العزف، ويستحسن أن يتقن الأطفال مسايرة الحدة بالتصفيق قبل الشروع في استعمال الآلات .

ويقتصر عزف الآلات الإيقاعيّة في هذه المرحلة على المصاحبة الإيقاعيّة للّحن مع الغناء، ثم يتدرج الأطفال بعد إتقان العزف المصاحب إلى عزف أي قطعة موسيقيّة.

إنَّ عزف الأغنيات القصيرة المألوفة هو أسهل الطرق لتقديم الإيقاعات المختلفة، فإذا أخذنا أحد الأغنيات المعروفة لدى الأطفال مثل أغنية (ليلة عيد)وطلبنا منهم مرافقتها بآلاتهم الإيقاعيّة، لوجدنا عدداً كبيراً من الأطفال يستمر في توقيع الوحدات(فقط كما دُرّبوا عليها، والبعض الآخر سوف يوقع تفاصيل الإيقاع عن طريق الإحساس).

وبعد إتقان أداء الأغنيات المألوفة، ينتقل المعلم إلى أداء ألحان جديدة، وهذا بالطبع سيحتاج إلى تدريب الذاكرة.

وكحافز لتدريب الذاكرة يمكن استخدام بعض التمرينات البسيطة المشوقة للأطفال، مثلاً يعتمد المعلم على ما يدور من حوادث يومية في ابتكار إيقاعات يقوم الأطفال بتأديتها، مثلاً تستثيرهم بطرح السؤال التالي:

ما اسمك؟

ويجيب الطفل:

اسمي رامي.

كم عمرك؟

عمري سبعة

ويردد الأطفال هذه الجملة تصفيقاً ويكرر ذلك .كما وتُحوّل هذه الجملة الإيقاعيّة البسيطة إلى مقطوعة إيقاعيّة تُصاحَب بالآلات الإيقاعيّة المختلفة.

وهناك طريقة أُخرى يمكن استخدامها فمثلاً يقوم المعلم بإعطاء نماذج إيقاعيّة قصيرة على آلة مختلفة عن آلات الأطفال، فيرددونها إما بالتصفيق أو باستخدام الآلات الإيقاعيّة، ويجب أن يتزايد النمط الإيقاعي المُردَّد بالتدريج كلما زادت القدرة عند الطفل على التذكر حتى يصل الأطفال إلى مستوى القدرة على ترديد الجملة كاملة.

ومن المستحسن استبعاد الآلات الإيقاعيّة وإعطاء الأطفال فرصة تقليد النمط الإيقاعي وذلك بالتصفيق بإصبعين وبمصاحبة آلة واحدة ولتكن المثلث لمتابعة الوحدة فقط، وهذا بالطبع سيعطينا تلويناً جديداً.

وخلال التدريب يجب على المعلم استثارة حماسة الطفل بعزفه أحد التمرينات بقوة يتلوه تمرين يعزف بضعف، كما عليه أن يعزف النمط الإيقاعي مع لحن بدلاً من عزفه نغمة واحدة.

هذا وقد أوردنا تمرينات غير موزعة وأخرى موزعة لتطبيقها في المراحل المتقدمة للأطفال بعد أن يتم إتقانهم التوقيع على الآلات الإيقاعيّة المُنَغَّمة وغير المُنَغَّمة، ويمكن تدريب الأطفال من خلال النغمات الثلاث :دو –مي –صول:

التمرين الأول:

الشكل (71) التمرين (1) للتدريبات الصوتية

التمرين الثاني:

الشكل (72) التمرين (2) للتدريبات الصوتية

التمرين الثالث:

الشكل (73) التمرين (3) للتدريبات الصوتية

التمرين الرابع ويُؤدَّى بطريقة الترداد –لثلاثة أصوات:

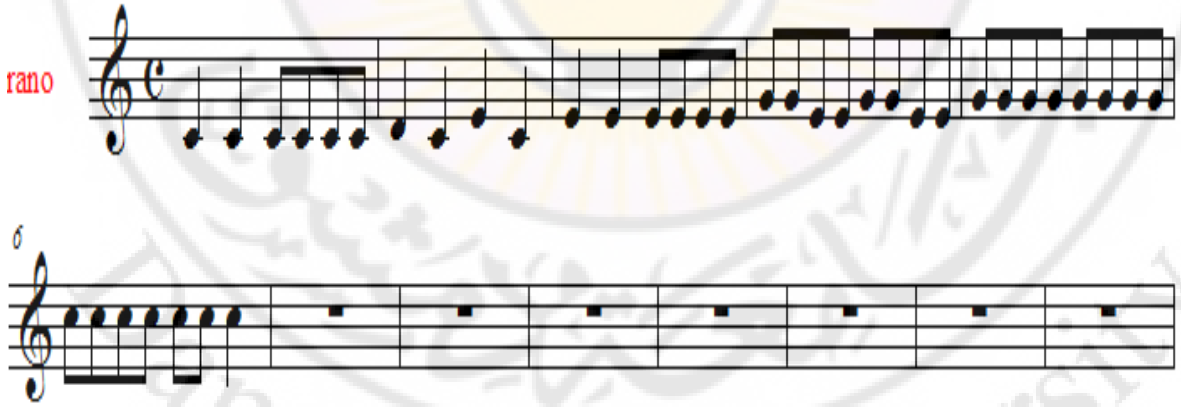

الشكل (74) التمرين (4) للتدريبات الصوتية

ثانياً: الآلات الإيقاعيّة وهي:

- **الطبل:**

أكبر الآلات الإيقاعيّة (شُرح سابقاً).

- **الـدف:**

عبارة عن إطار خشبي، مشدود عليه غشاء رقيق من الجلد، وعادةً يوجد ثقب في الإطار الخشبي، وفيه يوضع إبهام اليد اليسرى عند استخدامه، وبعض الدفوف عليها صفائح معدنية في الإطار الخشبي.

- **الكاستانيت:**

تُستخدَم كثيراً في الموسيقا المغربية، العثمانية، والمصرية القديمة والرومانية القديمة، والإيطالية والإسبانية والبرتغالية ودول أمريكا اللاتينية. والكاستانيت عادةً تكون مصنوعة من الخشب الصلب، إلا أنّ الزجاج الليفي يزداد شعبية.

- **المـثلث:**

وهو عبارة عن قضيب معدني ملتوي على هيئة مثلث مفتوح لا يُقبض عليه باليد في أثناء استعماله إنما يُعلَّق بواسطة حبل يتَّصل بالزاوية العُليا منه، وذلك لتظل الذبذبات الصوتية للجسم الرنَّان حرةً طليقةً ويُدَق عليه بقضيب من المعدن.

- **الجلاجـل:**

وهي على شكل بيضوي وقطرها " 13.5 سم " وتُصنَع من النحاس وتُعلَّق داخل الكنائس.

- **الصنـج:**

وهي دائرية الشكل مصنوعة من النحاس وتتألف إما من قطعتين تضربان ببعضهما البعض، أو من قطعة واحدة تُضرَب بواسطة المضرب أو اليد.

ثالثاً: خطوات السير في تعليم الفرقة الموسيقية:

- يختار المعلم قطعة موسيقيّة بسيطة تتوفر فيها الشروط المناسبة لموسيقا الفرقة.

- يعزف المعلم القطعة على البيانو أو يسمعها للأطفال من المسجلة عزفاً ويُطلَب منهم الإنصات إليها جيداً.
- يقوم الأطفال بالتصفيق للوحدات فقط.
- يطلب المعلم من الأطفال تصفيق الإيقاعات الموجودة في المقطوعة.
- يقسم الأدوار على كل مجموعة.
- يدرب المعلم المجموعة الأولى من الآلات حتى يتقن دورها.
- يدرب المجموعة الثانية وتؤدي الأولى مع الثانية وهكذا حتى تكتمل باقي المجموعات.
- يعزف الأطفال المقطوعة كلها مع التعبير.

رابعاً: اختيار المقطوعات الموسيقيّة الملائمة لفرق الأطفال:

عند اختيار المقطوعات الموسيقيّة لفرق الأطفال يجب مراعاة ما يلي:

- أن تكون واضحة بالوحدات، وذات إيقاعات ثبت للمعلم أن الأطفال قد أتقنوا أدائها.
- أن تكون قصيرة ذات جمل واضحة النهاية.
- أن يكون لحنها مشوقاً يسهل على الأطفال غناؤها وترديدها.

خامساً: الآلات الإيقاعيّة حسب المراحل العمرية للأطفال:

-المرحلة الأولى (الطفولة الأولى قبل 3 سنوات):

أول آلة يمكن للطفل أن يُمسك بها منذ الشهر السادس من العمر هي (الخشخيشة)وهي آلة مصغرة عن المخشخشات في الفرقة الإيقاعيّة، فنراه يهزها هزاً اعتباطياً دون إيقاع معين، وأحياناً يساير إيقاعات معينة، وهذه الألعاب الصغيرة هي المنطلق الأول الذي يبدأ به الطفل لتعلم التوقيع على الآلات الإيقاعيّة، فعلى المعلم أن يشجعه على استعمالها وتنظيم حركاتها أحياناً.

-المرحلة الثانية (3– 4 سنوات):

يبدأ الأطفال بمسايرة الإيقاعات البسيطة جدياً وذلك على استعمال بعض الآلات الإيقاعيّة البسيطة التي يسهل على الطفل تحريكها واستعمالها مثل المثلث والكاستانيت والدف والمخشخشات، ويستحسن أن يقوم المعلم بتعليم الأطفال طريقة التوقيع عليها، ثم يتدرج بتدريبهم على الاشتراك بالتوقيع على الآلات مع زملائه ومحاولة التوقيع جماعياً.

-المرحلة الثالثة (4–5) سنوات:

يُضاف إلى الآلات السابقة الطبل الكبير والكاستانيت، ويحاول الأطفال التوقيع على الآلات حسب إيقاعات بسيطة ثنائية بعد أن أتقنوا في الفترة السابقة التوقيع على الآلات واستعمالها، وتنظيم المعلم الإيقاعات بشكل واحد أي توفق بين الضربات المنتظمة للإيقاعات البسيطة وعلى الأقل بداية واحدة ونهاية واحدة للمجموع.

-المرحلة الرابعة (5–6) سنوات:

يبدأ المعلم بتشكيل فرقة إيقاعيّة من الآلات التي عرفت سابقاً :الطبل الصغير والكاستينيت والمخشخشات والأجراس والدف والصنج والمصفقات .وذلك بأن يحاول تنفيذ آلتين على الأقل من كل نوع لكي يتوفر لأكبر عدد من الأطفال التوقيع والتدرب على الآلات .ويساير الآلات الإيقاعات التي صفقوها في فقرة الإيقاع ثم يكتب المعلم على السبورة من هذه الأشكال تمريناً سهلاً يساير نغمة معروفة في إيقاعه تشوق الأطفال للاستماع إليها ومرافقتها بالتوقيع على الآلات.

وهكذا يتدرج الأطفال إلى العمل الجماعي الواحد المنظم ويرافقهم المعلم إذا أمكن بالعزف على آلة بسيطة أو مع التسجيل.

ملاحظة :(1) إذا لم تتوفر الآلات لكل الأطفال فعلى المعلم أن يشكّل بقية المجموعة بالتنغيم أو التصفيق حسب الإيقاعات المدونة على السبورة .

ملاحظة :(2) تُستثنى من الآلات الإيقاعيّة آلة الاكسيلوفون لصعوبة العزف عليها بالنسبة للطفل، إلا إذا وُجد أحد الأطفال الموهوبين الذي يستطيع العزف على هذه الآلة.

كما ويجب على المعلم أن يستخدم طرق تحبب الطفل بالآلات وأصواتها وذلك بأن يجعلهم مثلاً يقومون بصنع الآلة بأنفسهم مثل آلة الدف والأجراس الإيقاعيّة والمخشخشات والطبل التي ذكرنا طرق تصنيعها وابتكارها سابقاً، فبذلك يحقق المعلم أكثر من هدف واحد فقد جعل الطفل يتعلم تصنيع آلة جديدة، واعتبرت هذه الفترة نشاط مميز للطفل فهو بطبعه يحب الاكتشاف والابتكار، وتعلُّق الطفل بالأشياء التي يصنعها تفيد في استمرارية استخدامه لها وبالتالي تعتاد أذن الطفل على سماع وتمييز صوت هذه الآلة، واستمرارية استخدامه لها يسهّل على المعلم تعليم الطفل على الآلة بطريقة صحيحة.

وهناك الكثير من المقطوعات الإيقاعيّة التي يمكن للمعلم الاستعانة بها، وكأمثلة عن موسيقا الفرقة الإيقاعيّة :

هايدن في سمفونية المفاجأة

موزارت المشية العسكرية

شومان الحلم

تشايكوفسكي مارش العساكر (كسارة البندق)

شتراوس بعض فالساته

بيتهوفن الحركة الأولى من السمفونية السابعة

العزف الجماعي:

نورد إليكم بعض الأمثلة عن العزف الجماعي:

مقطوعة أولى:

الشكل (75) مقطوعة (1) فرقة إيقاعية

مقطوعة ثانية:

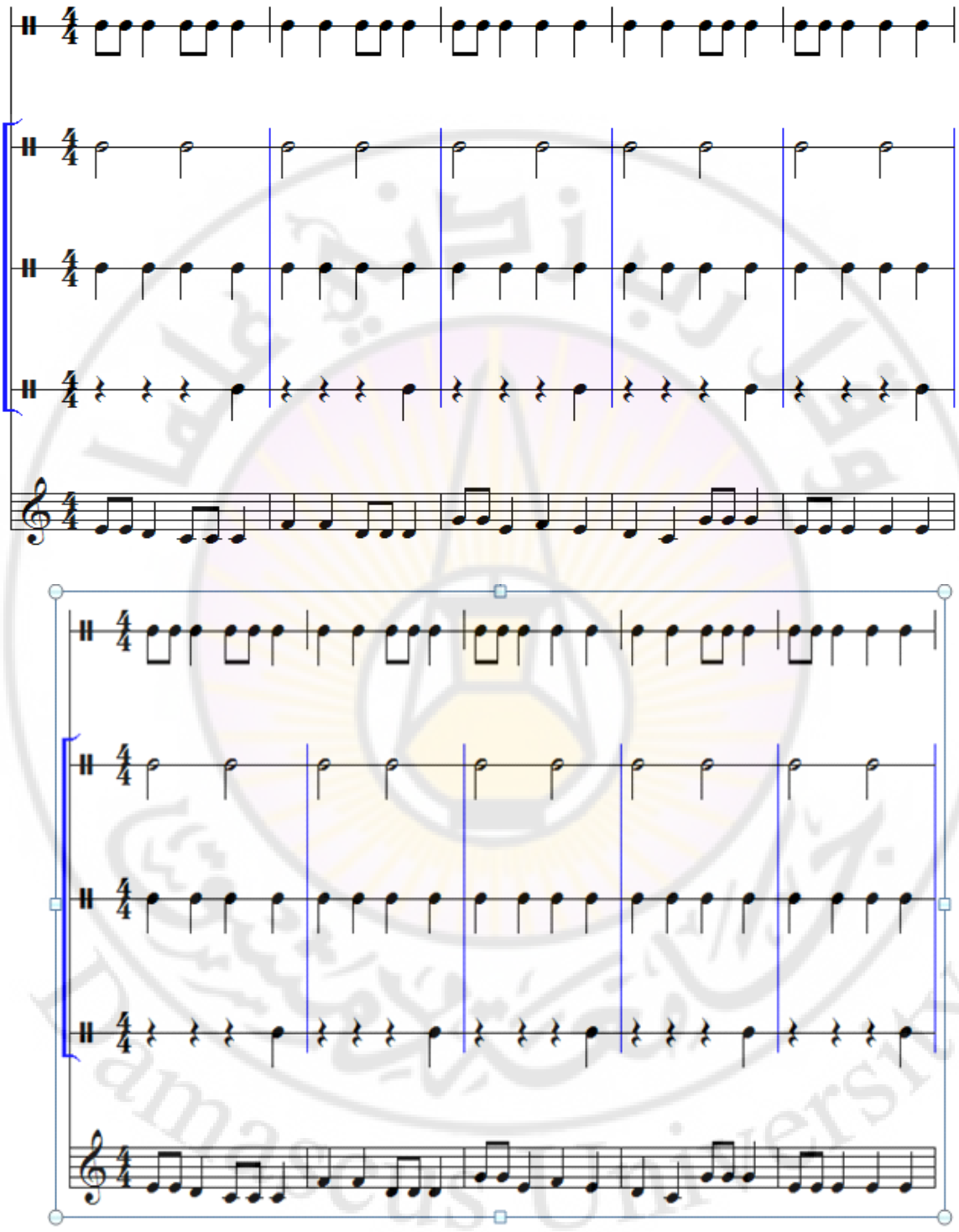

الشكل (76) مقطوعة (2) فرقة إيقاعية

مقطوعة ثالثة:

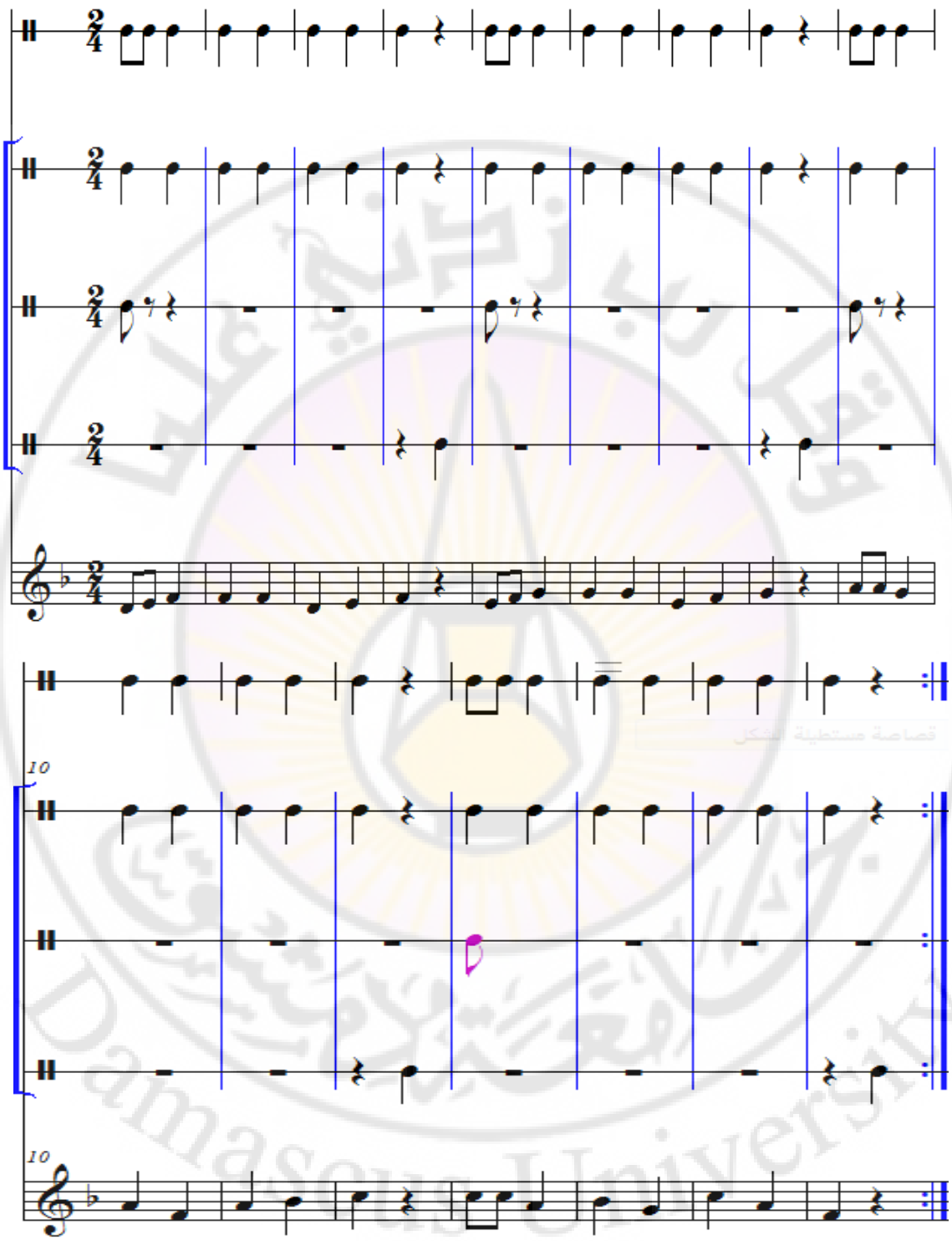

الشكل (77) مقطوعة (3) فرقة إيقاعية

مقطوعة رابعة:

الشكل(78) مقطوعة (4) فرقة إيقاعية

نُعطي مثال عن درس من صف الأول، الدرس(19) "فرقة إيقاعية":

الأهداف التعليمية والقيمية: يُتوقّعُ من التلميذ أن يكون قادراً على أن:

1. يوقّعَ على الآلات الإيقاعيّة بحسب توزيعها على التمرين.
2. يدلَّ على موقع الضعف والقوّة في التمرين.
3. يرافقَ اللحن الموسيقيَّ بتوقيعِ الإيقاعِ على الآلات الإيقاعية.

المناشط التعليمية:

- يراجعُ المعلّم مع التلاميذ إيقاع (تا) و (تاتي) وإشارة الصمت.

- يُظهِر المعلّم لوحة التمرين الإيقاعيّ الموزَّع.
- يطلبُ المعلّم إلى التلاميذ قراءةَ مقاطع التمرين الإيقاعيّ.
- يقرأُ المعلّم إيقاعات التمرين، ويردّد التلاميذ بعده قراءة الإيقاعات بلفظة (تا).
- يصفّق المعلّم الإيقاعاتِ مع القراءة الإيقاعية للأدوار .
- يطلب المعلّم إلى التلاميذ التصفيقَ والقراءة بشكلٍ جماعيّ.
- يوقّع المعلّم الإيقاعات تصفيقاً فقط .

(يجعل المعلم التلاميذ في مجموعتين, المجموعة الأولى تؤدي دورها تصفيقاً والثانية تربيتاً).

- يسأل المعلّم التلاميذ، مَنْ يعدّد لي الآلات الإيقاعيّة ؟ ثمّ يعرّفهم بها .
- يطلب إلى بعض التلاميذ المتميّزين التوقيع عليها بعد توزيعها على التّمرين .
- يستمرُّ المعلّم بتوزيع الأدوار بحسب عدد الآلات المتوافرة , ويوقّعُ عليها التلاميذُ مجموعةً تِلو الأُخرى.
- يُشيرُ المعلّم إلى مواقع الإيقاع القوي والإيقاع الضعيف.

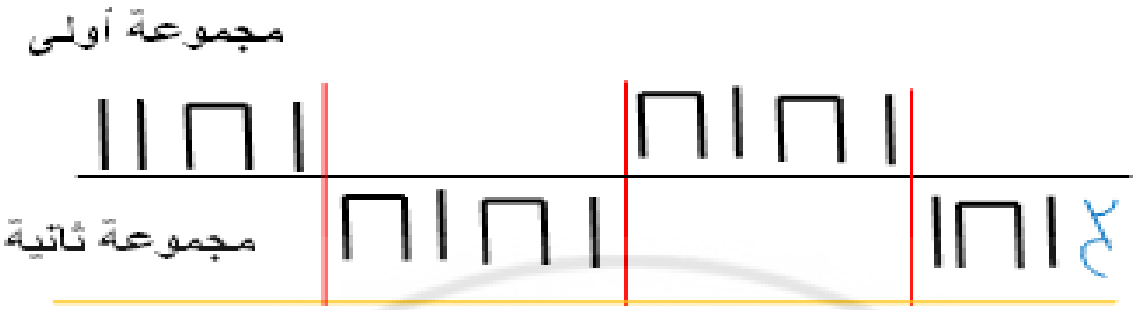

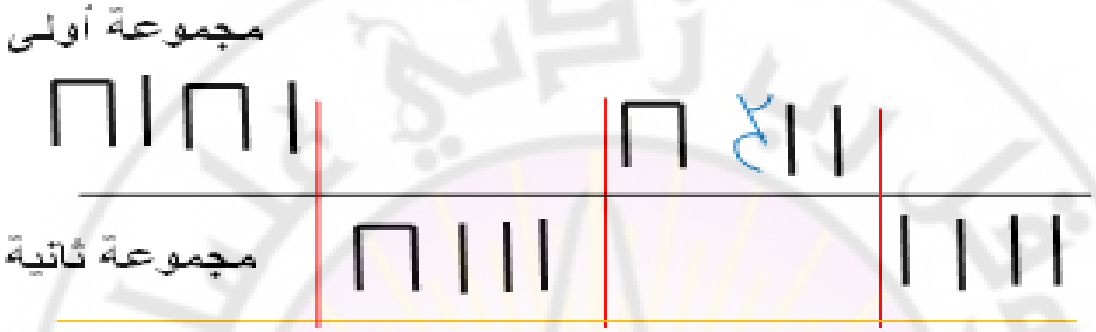

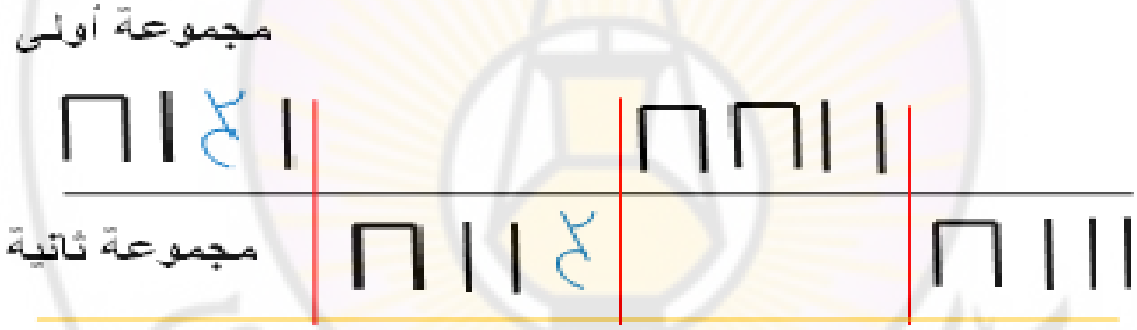

- للمعلّم : التمرين الصّولفائيّ "لحن التمرين الإيقاعيّ":

ومثالٌ آخر: درس(24) صف الرابع فرقة إيقاعية "ماء النهر".

الأهدافُ التعليميّةُ والقيميّةُ: يُتوقَّعُ من التلميذ أن يكون قادراً على أن:

- يُوقّعَ إيقاعَ الأغنيةِ على الآلاتِ الإيقاعيّة .
- يُنفّذَ مواقعَ القوّةِ والضّعفِ عمليّاً.

المناشطُ التعليميّةُ:

- يراجعُ المعلّم مع التلاميذ أغنية ماء النهر (من الصفِّ الثاني).
- يوقّعُ التلاميذ إيقاعاتِ لحنِ ماء النهر تصفيقاً مع عزفِ المعلّم للحنِ الأغنية .
- يراجعُ المعلّم الآلات الإيقاعيّة وكيفيّةَ استخدامها .
- يُظهرُ المعلّم لوحةَ التمرينِ الإيقاعيِّ الموزّع.
- يوضّحُ المعلّم توزيعَ الآلاتِ الإيقاعيّة على الأغنية .
- يقسّمُ الصفَّ إلى مجموعاتٍ وكلُّ مجموعةٍ تنفّذ دورها بحسبِ توزيعِ الآلاتِ عليها.

فرقة "إيقاعية توزيع الآلات على الأغنية":

حان ألـ كل ري يجـ ري يجـ رِ جسـ تل تحـ رِ نهـ ءُن ما

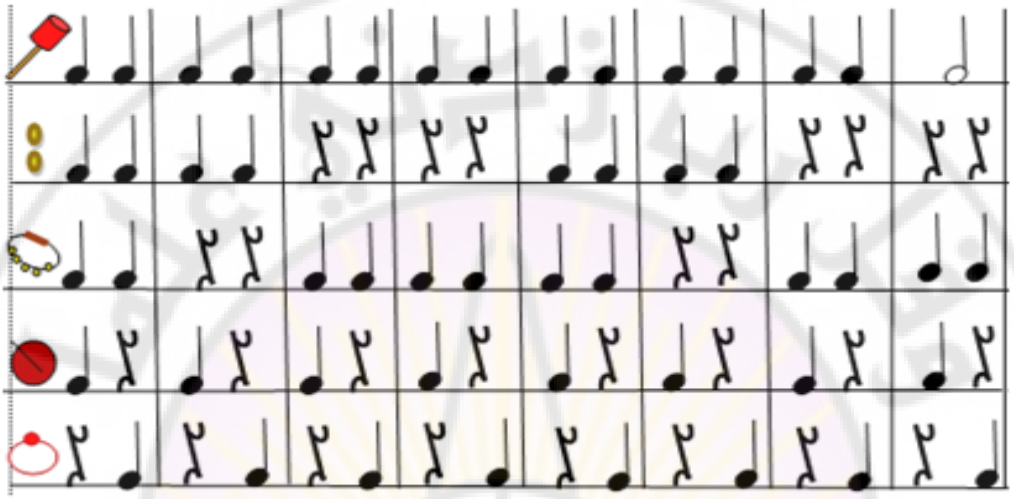

ران عمـ ول ر خيـ تل أن ر بشـ تل أن ر نهـ يا سر

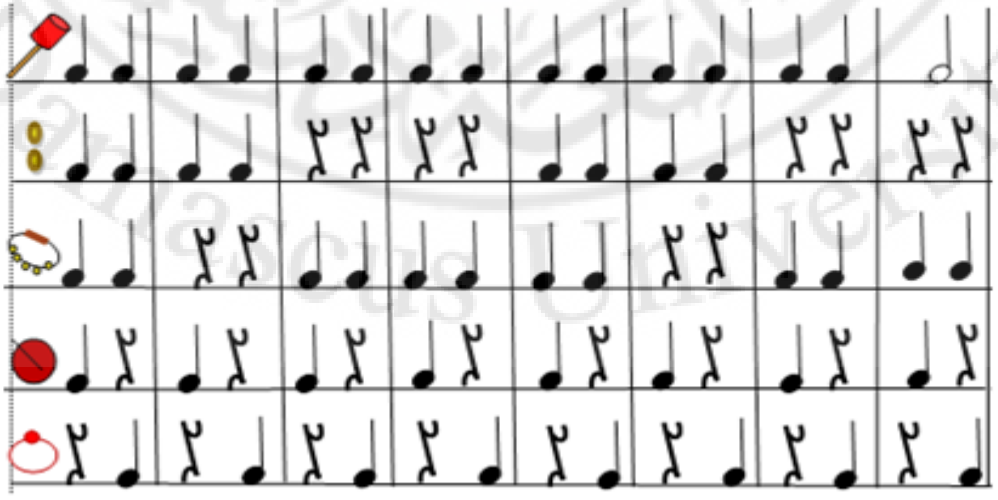

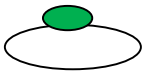

ملاحظة للمعلم: يُرمز إلى آلةالطبل بـ والصنج بـ

والمصفقات بـ

والمخشخشات بـ

الجلاجل

خاتمة:

إنَّ جميع أنسجة وأعضاء جسم الإنسان تعمل تحت إيقاع معين وكلما كان هذا الإيقاع أقرب إلى فطرة الإنسان الطبيعية التي فطرنا الله عليها كان الجسم أكثر توازناً، لذا يلعب هذا الإيقاع دوراً خطيراً في تنظيم ملايين الإشارات عن طريق المعلومات التي ترسل بها للجهاز العصبي والتحكُّم كذلك بالطريقة التي تستقبل بها هذه الرسائل، فعندما يخضع الإنسان إلى إيقاع لا يتفق مع الإيقاع الذي فطره الله عليه يتشكل جهد وإرهاق على الجسم ثم تبدأ بظهور مجموعة من الآثار السلبية على الإنسان من ضعف في الفاعلية والإنجاز وضعف في القدرة على صنع القرار. وكلما ارتفعت الموسيقا كلما كانت الآثار الجانبية أشد وأعنف. وبناءً على هذا، يؤدي الاستماع إلى الموسيقا الصاخبة بأضرار على مستوى كل خلية من خلايا الجسم ويفسرها الجسم كصورة من صور الألم ليزيد من صور إفراز الهرمونات المسكّنة وما يصاحبها من نشوة ولذة ومتعة، وذلك يفسر إدمان المراهقين على هذا النوع من أنواع الموسيقا. كما يمكن للموسيقا الهادئة أن تحوّل يوماً عاديًّا إلى يوم ساحر أو حتى روحاني؛ فتبعث على الراحة النفسية وهدوء البال وغيرها من الأحاسيس الإيجابية.

مما يجعلنا نركز بشكل كبير على متابعة الطفل وإيقاعاته بشكل متقن ومدروس بحيث تؤثر على حياته بشكل هادف ومنظم يسهم بنموه الجسدي والفكري بالشكل الأمثل.

أسئلة الفصل الخامس:

1. ما هي أنواع الآلات الإيقاعية.
2. ماذا سيكون رد فعل الأطفال عندما يسمح المعلم لهم بمسك الآلة.
3. ما هي خطوات السير في تعليم الفرقة الموسيقية.
4. ماذا على المعلم مراعاة عنداختيار المقطوعات الموسيقيّة الملائمة لفرق الأطفال.
5. عدد الأهداف التعليمية والقيمية لدرس الفرقة الإيقاعية للحلقة الأولى.
6. ما هي المناشط التعليمية لدرس الفرقة الإيقاعية.

الفصل السادس :الألعاب الموسيقية

- **أهداف الفصل السادس.**
- **مقدّمة.**
- **الخطوات الرئيسية في الألعاب الموسيقية.**
- **أنواع الألعاب الموسيقية.**
- **نماذج من الألعاب الموسيقية.**
- **نماذج من الألعاب التي تنمي الإدراك السمعي.**
- **خاتمة.**
- **أسئلة الفصل السادس**

Damascus University

أهداف الفصل السادس:

1. **يعرف الألعاب الموسيقية عند الأطفال**
2. **يعدد الخطوات الرئيسيّة في الألعاب الموسيقية.**
3. **يعدد أنواع الألعاب الموسيقية حسب أهدافها.**
4. **يحدد ويكتب عن نموذج من الألعاب التي تنمي الإدراك السمعي.**
5. **يحدد ويكتب عن نموذج من ألعاب الصف الأول.**
6. **يحدد ويكتب عن نموذج من ألعاب الصف الثاني.**
7. **يحدد ويكتب عن نموذج من ألعاب الصف الثالث.**

Damascus University

مقدّمة:

اللعب عند الطفل هو ميدانٌ لتعبيره ومسرحٌ لخياله، وعن طريقه يتصل بما حوله ويأتلف مع المحيطين به ويتمتع بطفولته، فينمو بذلك حسياً وذهنياً واجتماعياً، فاللعب يختلف بمعناه عند الإنسان حسب عمره طفلاً كان أو شاباً أو رجلاً..... ، وبالتالي فإنّ اللعب هو شيءٌ أساسيٌّ جدًّاً في حياة كل طفل.

اهتمَّ المعلمون الموسيقيون بعنصر هام تميزت به مرحلة الطفولة هو تأثير الإيقاع على الطفل واستجابته الطبيعية له، وتأثير الألعاب الموسيقيّة في المرحلة الأولى وذلك لأنها تهيء للطفل فرصة هامة للنمو الجسمي والسيطرة العضلية، وهي مجال خصب للتعبير الذاتي والتخلُّص من الانفعال والتوتر الجسمي، علاوةً على أنها تُعوّد الطفل المشاركة الوجدانية باندماجه مع المجموعة أثناء اللعب والعمل على نجاحها.

ويُعتبَر اميل جاك دالكروز المعلّم السويسري من الرواد في تعليم الأطفال الموسيقا عن طريق اللعب وله طريقته الخاصة المعروفة باسم (إيقاع دالكروز).

ويجب أن تكون الألعاب المعطاة للطفل في قالب مشوّق وفي جو من المرح، وأن تكون مناسبة لمستواه العمري حتى تتيح له ممارسة ألوان من النشاط تساعده على زيادة حصيلته الموسيقيّة، كما يجب أن تُستَعمل فيها الأشياء الملموسة والآلات إذا أمكن.

وهناك أنواع مختلفة من الألعاب منها الجماعي و منها الإفرادي واللعب المنظم، واللعب الحر التلقائي غير المنظم.

أولاً :الخطوات الرئيسيّة في الألعاب الموسيقية:

هناك أربع خطوات رئيسيّة يؤديها الأطفال:

1- المشي:

ويُؤدَّى عادةً مع موسيقا المارش التي تكون الوحدة الموسيقيّة البسيطة منها هي2/4:

2- الجري:

وتكون موسيقاه أسرع من المشي على أن يُؤدَّى مع العلامة الإيقاعيّة وذلك في فقرة الإيقاع .

3- الحجل:

وتعبّر عنه إيقاعات في الأزمنة البسيطة 2/4

في الأزمنة المركبة 6/8 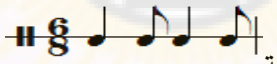

4- العدو :

وأنسب إيقاع له

يُستحسَن اختيار موسيقا الألعاب من مصادر مختلفة على أن تكون مميزة الإيقاع، كما يمكن للمعلم أن يستعمل الدف فقط في بعض الأحيان ليصاحب خطوات اللعبة، وذلك في حالة وجوده في باحة المدرسة أو عدم توفر آلة موسيقيّة، وكذلك يمكن استعمال الأسطوانات وأشرطة التسجيل ليسهل على المعلّم أول الأمر متابعة الأطفال.

ثانياً :أنـواع الألـعاب المـوسـيقـية:

تنقسم الألعاب الموسيقيّة حسب أهدافها إلى أنواع كثيرة منها:

- **ألعاب النشاط الحر مع الموسيقا** :وهي تهدف إلى غرض صحي مثل تنشيط الدورة الدموية أيام الشتاء، وتُؤدى بالتصفيق والخبط على الأرجل مع مرافقة الموسيقا.
- **ألعاب بصرية خيالية** :ويهدف هذا النوع من الألعاب إلى جذب الطفل نحو الموسيقا وتشجيعه على التعبير عن ذلك الجو بحركات تمثيلية تعبيرية بالجسم كله، والمعروف أن الأطفال يميلون إلى التمثيل وتقليد الأشياء، ولذلك يسهل على أطفال السنتين الأولى والثانية تخيل مواقف كثيرة يعبرون عنها بحركات تلقائية، وتنقسم هذه الألعاب إلى:
  - ألعاب تعبيرية غنائية :وهي ما يتضمنها موضوع النشيد، وما يوحي به من جو حماسي أو هادئ أو موضوع معين، وكل ذلك فيه من الخيال ما يصلح لألعاب تمثيلية يبتكرها الأطفال والمعلم معاً.

كما أنّ هناك أغاني نقلد فها أصوات الحيوانات مثل(يا قطة يا صغيرة)، أو صوت القطار أو الساعة، وهنا يكون الخيال فيها واضحاً ويفسح المعلم المجال للأطفال لاختيار الصوت لوحدهم، ويقوم المعلم بدور التنظيم والتشجيع.

- ألعاب تمثيلية خيالية: وهذه تعتمد على قصص الأطفال المعروفة والقصص التربوية التي تغرس في نفوس الأطفال المبادئ الخلقية السليمة والأساطير الخيالية، وفيها يسرد المعلم القصة وينفذها الأطفال بخطوات وحركات تلقائية تُعدَّل إذا احتاج الأمر، وذلك حسب عدد الأطفال ومكان الحجرة.
- الألعاب التعليمية: وتُستخدَم هذه الألعاب في تلقين معلومات موسيقيّة لحنية كانت أم إيقاعيّة والتعبير عن ذلك بحركات، وهذه الألعاب تجبر الطفل على الانتباه والالتفات وفهم المادة والسرعة في التفكير، وتربي الثقة في النفس، وتنمي الإحساس الموسيقي والارتجال.

ثالثاً :نماذج من الألعاب الموسيقية:

- **لعبة الحصان** :هذه اللعبة ضمن الألعاب الموسيقيّة الحرة والتي يتخيل فيها الطفل أنه حصان يمسك اللجام ويجري في الغرفة حسبما يريد، على أن يكون الجري على الإيقاع الموسيقي.

موسيقا لعبة الحصان:

الشكل (79) لحن لعبة الحصان

- **لعبة الفراشات والشمع** :كانت الفراشات الصغيرات ترقصن في الحديقة بعد أن نبهتهن أمهن ألا تقتربن من الشمع أو اللهب إذا رأينه، وكان الشمع بعيداً والهواء يحرك لهيبه يمنى ويسرى .
- جزءٌ من الأطفال يمثّلون الفراشات الجميلات ويلبسون أجنحة يطيرون بها في الهواء.
- جزءٌ آخر من الأطفال يمثّلون الشموع، يرفعون أيديهم إلى أعلى ويحركونها فقط إلى يمين وإلى يسار ممثلين اللهب.
- الجزء الباقي من الأطفال يمثّلون الأزهار ويحملون فروعاً خضراء يلوّحون بها مع الموسيقا وهم قابعون في مكان بعيد من الحجرة.

اللعبـة:

- ترقص الفراشات مع الموسيقا بخطوات رشيقة هنا وهناك.
- يتحرك لهب الشمع فيجذب الفراشات وتنسى وصية أمها، وتقترب من الشموع، فيحرقها اللهب وتسقط على الأرض(موسيقا قوية مكونة من ضربات إيقاعية متتالية).
- تأتي الأم وتجد أولادها على هذه الحال فتحزن وتذهب إلى ملكة الفراشات، وتتوسل إليها أن تعيد الحياة إلى أولادها.
- تعطف ملكة الفراشات على الأم، وتأتي وترفرف بجناحيها على الفراشات الصغيرات فتطرن ثانية وتبتعدن عن الشموع عملاً بنصيحة أمهن، وتعتذر الفراشات الصغيرات على ما حدث.
- ترقص الفراشات الآن حول الأزهار وهي مسرورة حتى تنتهي الموسيقا.

موسيقا رقص الفراشات:

الشكل (80) موسيقا رقصة الفراشات

موسيقا مجيء الأم وتوسلها إلى ملكة الفراشات:

الشكل(81) موسيقا مجيء الأم وتوسلها إلى ملكة الفراشات

- من مقياس 4-1 مكررة يعبر عن ذهاب الأم إلى أولادها.
- من مقياس 8-5 يعبر عن توسل الأم إلى الملكة.
- من مقياس 16-9 يعبر عن ملكة الفراشات تعيد الحياة للصغار.
- تكرَر الموسيقا رقص الفراشات في ختام اللعبة.

رابعاً :نماذج من الألعاب التي تنمي الإدراك السمعي:

- **لعبة التمييز بين طبقات الصوت:**

عدد من المثلثات والكاستانيت والدفوف.

- تقسيم الصف إلى ثلاث دوائر كل دائرة معها إحدى الآلات المذكورة السابقة.
- تُعزَف الموسيقا عدة مرات حتى يتذوقها الأطفال.
- تختص المثلثات بالأصوات الحادة، والكاستانيت بالأصوات المتوسطة، والدفوف بالغليظة.

- يعزف المعلم(أو يُسمع الأطفال تسجيل موسيقا اللعب)اللحن على طبقات مختلفة، ويطلب من كل مجموعة التعرف على الطبقة الخاصة بها مرافقةً للموسيقا(بعزف الإيقاع فقط).

- **مـلاحظــة** :يجب أن يكون هناك مبالغة في عزف المعلم(أو الموسيقا المُسجَّلة)من حيث اختيار الطبقات الصوتية حتى يميزها الأطفال بسهولة.

موسـيقا اللـعبة:

الشكل(82) موسيقا لعبة التمييز بين طبقات الصوت

- **قصة الدببة الثلاث** :هذه القصة هدفها أيضاً التمييز بين الطبقات المختلفة، تدور القصة حول ثلاثة دببة كانوا يعيشون في الغابة، هم الأب والأم وابنهما الصغير، وكانوا يسكنون في منزل مرتب ونظيف ولكل منهم طبق وشوكة وملعقة وكرسي وسرير مناسب لحجمه، ذات يوم كانت فتاة صغيرة تتنزه في الغابة، وجذبها حب الاطلاع إلى الدخول لمنزل الدببة، وكانوا قد خرجوا جميعاً لإحضار ما يلزم بعد أن رتبوا المنزل وأعدوا الطعام، أخذت الفتاة تعبث بكل أدوات المنزل، ثم أكلت من طعام الدب الأب والأم والابن، وعبثت بأسرّة الدب الأب والأم، ثم نامت في سرير الدب الصغير المناسب لها، وبعد فترة عاد الدببة الثلاثة ودُهشوا حينما وجدوا المنزل غير مرتب والأدوات قد أُستعملت وأنّ أحداً أكل طعامهم، وأخذ كل منهم يسأل بصوته من أكل طعامي؟ من نام في سريري؟، وبعد أن بحثوا في المنزل وجدوا الفتاة الصغيرة نائمة في سرير الدب الصغير، ولمّا شعرت بهم ذُعرت

وجرت خارج المنزل، وأخذت تجري في الغابة حتى وصلت منزلها، وكانت نادمة على ما فعلت، وصممت ألا تتدخل في شؤون أحد في المستقبل .

- **مـلاحظــة** :إذا وجد المعلم صعوبة في اللغة التي تستعملها الدببة في الأسئلة فيمكنه أن يبسّطها بلهجة عامية مناسبة للأطفال حسب مستواهم.

موسيقا قصة الدبـبة الثلاثـة:

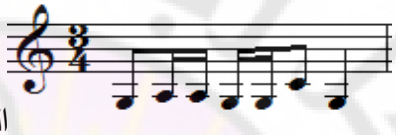

السؤال :من أكل طعامي؟

الأب :

الأم:

الابن

السؤال :من نام في سريري؟

الأب :

الأم :

الابن :

- **يوم ممطر** :عندما خرج الأطفال من المدرسة عائدين إلى بيوتهم تكثَّف الغمام في السماء، ثم فجأةً رأوا وميضاً من البرق (موسيقا حادة ويمكن مصاحبتها برفع الأذرُع إلى الأعلى)، ثم سمعوا صوت الرعد (موسيقا غليظة ويعبَّر عنها بالجلوس جلسة منحنية)، وبعد ذلك اجتاحت الشارع أمطار غزيرة (يُعزَف في المنطقة المتوسطة من البيانو ويصاحبها خطوات متقطعة في أنحاء الفرقة).

موسيقا يوم ممطر:

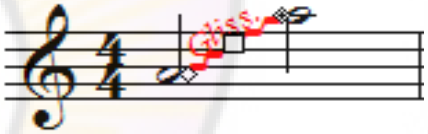

موسيقا البرق

الشكل (83) موسيقا البرق

موسيقا الرعد:

الشكل (84) موسيقا الرعد

موسيقا المطر:

الشكل (85) موسيقا المطر

نماذج من ألعاب الصف الأول:

لعبة أدوات المدرسة(1):

تعتمد هذه اللُّعبةُ على نقل ممحاةٍ أو قلم أو علبةِ قرطاسيّة من تلميذٍ إلى آخرَ بحسب إيقاعِ الأغنية.

هدفُ اللعبة يجب أن يتماشى مع هدفِ الدرس (الإيقاعُ). يجبُ أن يحرّك التلميذ القطعةَ التي بين يديهِ عندَ بدايةِ كلِّ إيقاعٍ , ويعطيها صديقَهُ. وهكذا يتعلَّم ضبطَ الإيقاع عن طريق اللعبة.

اللعبة(2) :

يختار المعلّم مجموعةً من التلاميذِ وليكونوا خمسة تلاميذٍ يقفون ونظرهم إلى السبورة, وخمسة غيرهم يقفونَ بعكس رفاقهم.

ثم يطلب إلى التلاميذ الواقفين باتجاه السبورة ترديدَ أغنية الدرس.

أما الزمرة الأخرى فيقلّد أفرادها بتحريك شفاههم التلاميذَ الآخرين لكن من غير صوتٍ, ويؤدّون بعض الحركاتِ التمثيليّةِ الملائمة لموضوع الأغنية.

اللعبة(3) :

يضع المعلّم (كاسيت) أو (CD)، ويستمع مع تلاميذه إلى الموسيقا, ويطلبُ إليهم القيامَ بحركاتٍ عشوائيّةٍ، على أن يتوقفوا في مكانهم فورَ توقُّف الموسيقا للدلالة على وجود إشارة الصمت(السكتة). ثمَّ يعيدوا حركاتهم عند سماع الموسيقا من جديدٍ.

نماذج من ألعاب الصف الثاني:

لعبة القطار(1):

- يختارُ المعلمُ مجموعةً من التلاميذِ، يطلب إلى أربعةِ منهم الوقوفَ في ركنٍ من غرفةِ الصف متماسكي الأيدي إلى الأعلى يشكّلون محطَّة القطار.
- ويصطف باقي أفراد المجموعة بحيث يمثّلون العربات خلف قائدهم الممثل عربة قيادة القطار.
- تُعزَفُ الموسيقا بسرعة أَميل للبطء في بدءِ اللعبة, ويمشي معها القطار (مجموعةُ التلاميذ يقلّدون بأيديهم حركة عجلات القطار, وصوت تنبيه القطار تشك ....تشك .... تشك...تووت).
- يتابعون سرعةَ الموسيقا المتزايدة .....
- ثمّ يأخذون بالبطءِ التدريجيّ عند الاقتراب من المحطّة .
- يدخل القطار المحطّة ليقفَ في نهايةِ المقطوعةِ الموسيقيّة.

اللعبة الموسيقية(2):

يختارُ المعلّم مجموعتين من التلاميذ (5+5).

كلّ مجموعة تمثّل جريان النهر بحسب سرعة إيقاع اللحن(تاتي – تآ):

- عندما يعزفُ المعلّم لحنَ الأغنية بإيقاعٍ سريعٍ تجري المجموعة الأولى بخطوات (تاتي).
- عندما يعزفُ لحنَ الأغنية بإيقاعٍ بطيءٍ تجري المجموعة الثانية بخطوات (تآ).

اللعبة(3):

الاستماع إلى مقطوعةٍ موسيقيّةٍ.. وعلى المعلّم التحكم بقوةِ الصوت أو ضعفه وذلك عزفاً أو من الـ (CD)، برفع صوت المسجّل أو خفضِه.

ويطلب من التلاميذ أداء حركاتٍ تتناسب مع قوة الصوت أو ضعفه.

- الصوتُ القوي نرمز له برفع الساعدِ مع ضم قبضة اليد.
- الصوتُ الضعيف نرمز له بالتمايل بالجسم يمنة ويسرة مع التلويح باليدين.
- العودة لغناء الأغنية بشكلٍ جماعيٍّ....

نماذج من ألعاب الصف الثالث:

اللعبة(1):

التدرّجُ من الحدّة إلى الغِلظ (الصوت الغليظ) بالموسيقا... وبالعكس ..

تقف مجموعة من التلاميذ (ثمانيةُ تلاميذ) بشكلٍ دائريٍّ فيكون وضعُهم مشابهاً لزهرة عبَّاد الشمس وهي مقفلة حيثُ تكون الموسيقا ذات أنغامٍ غليظةٍ.

والانتقال بالموسيقا تدريجيَّاً نحو الحِدّة ، يرفع التلاميذُ رؤوسَهم ويفتحونَ أذرعهم (في الدائرة) إلى الخارج، حتّى تشبهُ الدائرة شكل الزهرةِ عندما تتفتّح تماماً.

اللعبة(2):

يختارُ المعلّم تلاميذ:

- يمثّلُ التلميذ الأوّل دورَ الفلاّح الكبير، يمشي ببطءٍ يجرُّ خلفهُ الجَمَل (هو تلميذٌ ثانٍ) يمشي ببطءٍ أيضاً(بزمن علامة البيضاء).
- ثمَّ يمشي خلفهما ابنه الكبير بخطواتٍ أسرعَ يجرُّ خلفه الحصان أيضاً (بزمن علامة السوداء).
- يأتي خلفهم الابن الصغيرُ ومعه الخروفُ الصغير بخطوةِ الجري (بزمن علامة تا تي. أي ذات السنّ).
- يتّجهُ كلٌّ منهم إلى التلميذ الذي يحملُ لوحةً دُوّنَ عليها العلامة المطابقةُ لخطواتِه، وذلك على أنغامِ الموسيقا (تُعزَف عزفاً دقيقاً بحيث يتّضح التناسب بين العلاماتِ الثلاثة).

خاتمة:

إنَّ التربية الموسيقية تساهم في تنمية الجوانب الاجتماعية لدى الطفل، حيث أنه في أثناء الغناء والألعاب الموسيقية تشتدُّ ثقته بنفسه ويعبّر عن أحاسيسه بلا خجل ويوطّد علاقته بأقرانه، ويترسخ لديه الإحساس بالجماعة وحب والتعاون، إضافةً إلى الجانب الترفيهي في حياته، فضلاً عن أنَّ الموسيقا تنقل التراث الثقافي والفني إلى الأطفال.

وختاماً لهذا الفصل، يمكننا القول بأنَّ اللعب هو عالم الطفل، الذي فيه ومن خلاله يتعلم عن نفسه كما عن الآخرين، ويتفاعل عاطفياً وذهنياً مع المحيطين به. إنه المجال الذي يجب أن تكون للطفل فيه كلمته وأن يشعر بالمتعة وأن يكبر وينضج وفقاً لإيقاع نموّه الخاص, وبالتالي فإنَّ تدخُّلنا في هذا العالم يجب أن يكون سلساً ومساعداً وليس آمراً وإلزامياً. ومن المفيد أن نراقب هذا العالم لأننا نتعلم الكثير من أطفالنا وهم يلعبون. .

أسئلة الفصل السادس:

1. **ما هي الخطوات الرئيسيّة في الألعاب الموسيقية.**
2. **ما هي أنواع الألعاب الموسيقية حسب أهدافها.**
3. **أذكر نموذج من الألعاب التي تنمي الإدراك السمعي.**
4. **أذكر نموذج من ألعاب الصف الأول.**
5. **أذكر نموذج من ألعاب الصف الثاني.**
6. **أذكر نموذج من ألعاب الصف الثالث.**

Damascus University

الفصل السابع :الإيقاع الحركي

- أهداف الفصل السابع.
- مقدّمة.
- تعريف الإيقاع الحركي.
- تأثيرات الإيقاع الحركي.
- كارل أورف وطريقته في تنمية قدرات الطفل الإيقاعية والابتكارية.
- الحركات المرافقة للإيقاع الحركي.
- المقياس الثنائي.
- المقياس الثلاثي.
- المقياس الرباعي.
- خاتمة.
- أسئلة الفصل السابع.

أهداف الفصل السابع:

1. **يعرف الإيقاع في الموسيقا ومفهومه.**
2. **يعرف الإيقاع الحركي.**
3. **أن يفرق بين الإيقاع الحركي والإيقاع**
4. **يعدد عناصر الإيقاع الحركي.**
5. **أن يذكر تأثيرات الإيقاع الحركي على الإنسان**
6. **يقطع الكلام إيقاعياً.**
7. **أن يسرد طريقة كارل أورف في تنمية قدرات الطفل الإيقاعيّة والابتكارية.**
8. **أن ينفذ المقياس الثنائي باستخدام حركات اليدين والقدمين.**
9. **أن ينفذ المقياس الثلاثي باستخدام حركات اليدين والقدمين.**
10. **أن ينفذ المقياس الرباعي باستخدام حركات اليدين والقدمين.**
11. **أن يهيئ الجسد لتنفيذ التمارين الإيقاعية**

مقدّمة:

الحركة كما نعلم هي أولى المظاهر الفطرية التي تزوّد الطبيعة بها صغار الكائنات. فحركات الأذرع والأرجل تصدر عن الرضيع لا إرادياً ثم يلي ذلك الجري والقفز والصعود وغيرها من الحركات التي ترتبط بنمو عضلات الأطفال وقواهم الجسمية، لتكون الأساس الأول نحو سيطرة الإنسان على حركته بما يُمليه العقل طبقاً للموقف وما يقتضيه من حركة. فإذا كبر الطفل قليلاً نرى أنَّ الطبيعة تدفعه إلى استخدام جميع حواسه وعضلاته في اللعب الذي يُعتبَر ميدان تعبيره ومسرح خيالاته. وهو الفرصة القيّمة التي يتصل بها بما حوله. فاللعب والحركة نشاطٌ مطبوعٌ عليه وعن طريقه ينمو الطفل جسمياً وذهنياً واجتماعياً وعن طريقه أيضاً نجد نحن الكبار الفرصة الذهبية لفهم هذا الطفل ودراسة خصائصه، فاللعب مفتاح الاستمتاع والتربية والحياة.

وبناءً على هذا نرى أنَّ الإيقاع الحركي يُسهم في نمو الطفل جسمانياً. وفي إكسابه مبادئ خُلُقية سليمة. وحركات مهذبة وثقة بالنفس وصفات وعادات حميدة. ويجعل منه شخصية قوية يقظة متنبّهة. علاوةً على كسب معلومات عامة يضيفها إلى مخزونه الفكري. كما أنَّ الإيقاع الحركي يمهّد السبيل أمام الطفل ليتذوَّق الموسيقا الجيدة. ويُشعره بتفاصيلها بطرق غير مباشرة وبأسلوب يُرضي احتياجاته للحركة المستمرة حيث أنَّه يُصاغ ويُقدَّم للأطفال على شكل ألعاب موسيقية وقصص حركية. لذا نجد أنَّ الطفل يتعلم بطريقة تُسعده وتُرضيه نفسياً وعقلياً لأنها مستمدة من طبيعته. ألا وهي حبُّه للحركة.

أولاً :تعريف الإيقاع الحركي:

هو علم وفن في آن واحد مبني على الإحساس والإدراك والأداء يخلق اندماجاً تامًّاً بين الذهن والسمع وأعضاء الجسم، وممارسة الفرد للإيقاع الحركي تقوم على تكرار عدد من الأفعال النفسية والعضلية المتناهية في البساطة وأداء هذه الأفعال يتطلَّب إدراكاً واستجابةً سريعةً بين أعضاء الجسم والأوامر الصادرة إليها من المراكز الحسية والعصبية في المخ، فإذا تمكنَّا من الأداء الجيد للإيقاع الحركي حصلنا على صورة هارمونية رشيقة يكون عنصر الإيقاع فيها بمثابة تيار مستمر بين المخ وجميع أطراف الجسم.

الموسيقا ..إيقاع ضابط للحياة منذ الرحم:

وجد الباحثون في علم نفس الموسيقا أنَّ الإيقاع الموسيقي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بحياة الطفل ابتداءً من المرحلة الجنينية، فهو يتعرَّف على" الإيقاع "في الرحم، ويعيش وفق نظامه الدقيق :نبضات قلب الأم المنتظمة،" نغمتا "الشهيق والزفير، كذلك حركة الأم المختلفة الإيقاعات.

مع خروجه من المرحلة الجنينية، يتعرف المولود على إيقاعات أخرى منها الهدهدة، هز السرير، غناء الأم اللطيف قريباً من أذنه، مما يساهم في تهدئته وفي نومه وفي جعله يبتسم برضا ..أي أنّ هذه الإيقاعات والأنغام المختلفة تبعده عن التوتر والتشنج والألم. لذلك شدد الباحثون على حاجة حديث الولادة إلى أن يستعيد تلك الإيقاعات المفقودة، وعلى ضرورة مساعدته على إيجادها، وعلى خلق المناخات الملائمة لذلك، من أجل تنمية الحس الإيقاعي لديه، ما يساعده لاحقاً على اكتساب الإيقاع اللغوي، والإيقاع التواصلي السلوكي في حياته، فيتفاعل مع الآخرين باتّزان وهدوء.

تجدر الإشارة إلى أن الطفل يدخل غمار الحياة بإيقاع، فجميع الألعاب التي يمارسها الطفل تتمّ بإيقاع فطري خاص، فهو يتعلم السير بإيقاع، ويقع ثم ينهض بإيقاع .ولو راقبناه وهو يستمع إلى أغنية تتفاوت نغماتها بين البطء والسرعة لوجدناه، ومن غير قصد منه، يمشي وفق الإيقاع الموسيقي الذي يسمعه .فهذا يُفيد بأن كل شيء في الحياة عامّة، وفي حياة الطفل خاصّة، وكل المكتسبات في الحياة، تسير وفق إيقاع منتظم لا يمكن تبديله، لأن طبيعة الإيقاع العميقة هي

نظام محرّك لكل الحياة، إلا إذا اعتبرنا أن الطفل أعمى لا يُبصر، وأنه أصمّ لا يسمع.

ومن هنا أهمية دور الإيقاع ليست فقط في بناء معرفة الطفل وإدراكاته بل كذلك في وجوده النفسي أي حضوره الواعي المدرك .فهو يتأثّر بإيقاعات مختلفة لا تثير اهتمام الأهل أو لا يتنبّهون لها، كصوت الماء المنسدل ببطء أو بقوّة في الحمّام، أو نقط الماء على زجاج النافذة، أو صوت المكنسة الكهربائية .فجميع هذه المظاهر تشكل إيقاعاً يتفاعل معه الطفل في حياته اليومية فيثير انتباهه ويدفعه للتعرف إليه .فتستقي هذه المظاهر أهميتها من" الحضور النفسي " الذي يصبح ميزة أساسية لإدراك مفهوم" التعاقب "و"التسلسل "و"المدّة "و"المجموع"، كمحاولة الطفل إدراك طول الوقت وقصره من خلال ضرب الطاولة براحة يده، وإن كان من الطبيعي ألا يتمكن من استيعاب تنقُّل المدة من ثانية إلى أخرى ومن دقيقة إلى أخرى، لكن ما يحصل هو أن تلك الإيقاعات تنبّه الطفل لتعقيداتها، فيكتسب منها ما يمكّنه من إدراكها، ليكوّن صورة ذهنية، هي معلومة تُغني الذاكرة وتوفّر للذكاء وسيلة معرفية جديدة .

ثانياً :تأثيرات الإيقاع الحركي:

الإيقاع الحركي يستثير الذكاء والقدرة على التركيز وينمي الناحية الموسيقيّة والسمعية وتذوُّق الجمل الموسيقية والإحساس بالتناسب والتناسق، والهدف الأساسي للإيقاع الحركي هو إيجاد تيار مستمر متجانس بين السجعة والمزاج والذكاء لنمو متزن للفرد، عن طريق ربط الإيقاع الحركي باللحني لتكتمل العناصر الأساسيّة المكونة للموسيقا التي هي من أقرب الفنون للطبيعة البشرية وتأثيرها مباشر على الإنسان من ثلاث نواحي:

- **العاطفة** :تؤثر الموسيقا على الشخص فتجعله مسروراً أو حزيناً.
- **العقل** :هو الذي يهيئنا إلى فهم القطعة أو القالب الموسيقي.
- **الجسم** :الموسيقا لها تأثيرها في تهدئة الشخص أو إثارته والإيقاع الحركي الذي وضع أساسه أميل جاك داكروز يعتمد على الحركة إلا أن طبيعته الحركية ليست رياضية وليست رقصاً، فالحركة في الإيقاع تعتمد على التعبير الشخصي الذي يعطي الفرصة للارتجال الحركي.

تمارين الإيقاع الحركي :

تستوجب طاعة مستمرة من التلميذ للموسيقا وقدرة في ملاءمة حركاته حسب تغُّير الموسيقا فهي تتطلب اليقظة والانتباه، فيكون العقل دائماً على أهبَّة الاستعداد كما أنَّ تمرينات الإيقاع الحركي تتطَّلب طاعة الجسم والأعضاء في أداء التمرين المطلوب.

كارل أورف :

وُلد كارل أورف في 1895/7/10 في ميونخ في منزل تقليدي من أسرة معروفة يهتم والده بالموسيقا ووالدته كانت عازفة بيانو لذا فقد نشأ كارل نشأة موسيقية.

اهتمَّ أورف بتنمية الطفل بالتَّربية الموسيقيّة فكتب قصة في مجلد أطفال عام 1905 وقال أنَّ الإيقاع ليس فكرة مجردة لكنه الحياة نفسها فهو ينبض ويوحّد اللغة بين الموسيقا والرقص.

وفي عام 1930 بدأ أورف تأليف عمل مدروس للأطفال عُرفَ كنوع من التدريبات الموسيقيّة يرتكز على القوى والتكوينات الطبيعية، يتكون من خمس مجلدات الأول يختص بالسُّلَّم الخماسي والثاني والثالث بالسُّلَّم الكبير والرابع والخامس بالسُّلَّم الصغير.

ثالثاَ : طريقة كارل أورف في تنمية قدرات الطفل الإيقاعيّة والابتكارية:

- يرى كارل أن الإيقاع لا يُدَرس بطريقة ميكانيكية أو حساسة بل ينمو ويُحَسُّ بشكل طبيعي من خلال الأنماط كما يلي(تقديم نموذج إيقاعي واحد).

استخدم اسم الطفل كبداية للتعرف على العلامات الإيقاعيّة المختلفة بحيث ينطق الطفل ويسمع اسمه بطريقة إيقاعيّة موزونة ويصفق الإيقاع المناسب أو يستخدم كلمات وأسماء باللغة الانكليزية.

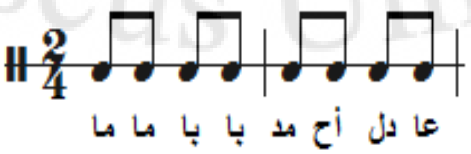

الشكل (86) تقطيع بابا ماما عادل أحمد

ويكتب المعلم أسماء الأطفال على السُبُّورة ويمكن أن يكتب الإيقاعات بدون ترتيب ويمكن للطفل وضع كل إيقاع تحت الاسم:

الشكل (87) تقطيع ديك بابا jane

ويمكن استخدام أسماء الخضار والفاكهة أو جملة تحوي تشكيلة مختلفة من الإيقاعات ويصفق الطفل هذه الجملة، ويمكن عمل حوار بين المعلم والأطفال أو أداء ما سبق بالضرب بالأرجل أو بطريقة الأصابع، وذلك بالنداء على الطفل بالتصفيق ثم الإجابة من الطفل بالتصفيق كذلك.

مثال :تصفيق جملة كلامية من المعلم (يلا يا أطفال نجري في البستان)

ملاحظة :تقطيع الكلام من اليسار إلى اليمين.

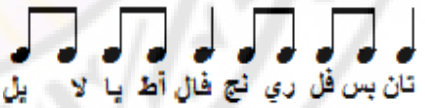

الشكل (88) تقطيع يلا يا أطفال

وبذلك ينبُع التقطيع العروضي ووضع المقاطع العروضية لكل كلمة تبعاً للمقطع القصير ويمثل وحدة (الكاروش ♪)والمقطع الطويل ويساوي ضعفه ♩ والمقطع الأطول ويساوي 𝅗𝅥 أو 𝅝 وذلك بالتقليد بكلام على نفس الإيقاع، ويمكن أداء ما سبق بالخبط بالأرجل وبالحركة مع الاحتفاظ بالزمن لكل مقطع أو أداء ما سبق بأصابع يد واحدة أو التناوب باليدين.

- تنمية الناحية الإيقاعيّة عند الطفل عن طريق العزف على الآلات:

العزف على الآلات التي صممها أورف تبعث السرور والتجاوب في المنهج الدراسي الذي وضعه وتتميز آلاته وطريقته بالبساطة والثراء الصوتي وملاءمتها لإمكانيات الطفل الفنية والجسمية.

استخدم اورف :التيمباني –الطبول –الدف –الكاستانيت –الصنوج –المثلث –القوالب الخشبية....

- **الحركات المرافقة للإيقاع الحركي:**

تبدأ دروس الإيقاع الحركي بالتدريب المستمر على السير المنتظم بعلامة السوداء، وهذا التدريب يتم مع كل مقياس جديد.

رابعاً :المقياس الثنائي:

يقف الطالب بشكل مستقيم ويرفع يديه إلى الأعلى بشكل مائل قليلاً والقدم اليمنى إلى الخلف في حالة الاستعداد، ويكون الزمن الأول من المقياس بإنزال الذراعين إلى أسفل والزمن الثاني إلى أعلى، ويجب الانتباه إلى فرد الذراعين بشكل كامل أثناء الحركة، كذلك يجب الانتباه إلى قبضة راحة اليد في الزمن الأول، تطبق حركة المقياس في حالة الثبات عدة مرات ثم تطبق مع المسير بعلامة السوداء بشكل مستمر لتحقيق التوازن بين حركة الذراعين والقدمين مع الانتباه إلى أن البداية يجب أن تكون بالقدم اليمنى، ويكون التمرين بالشكل التالي:

الشكل (89) إيقاع المقياس الثنائي

يُكرَّر هذا التمرين عدة مرات للتأكد من إتقان حركة الذراعين وترافُقها الصحيح مع خطوات القدمين.

نضيف الآن العلامة الزمنيّة ♩ وتحتاج هذه العلامة إلى زمنين، أي مقياس ثنائي كامل، أما حركة القدمين فتكون بخطوة واحدة في الزمن الأول وثني الركبتين قليلاً نحو الأسفل في الزمن الثاني ويُعطى عليها عدة تمارين.

تمريناً إيقاعياً وفق لحن" حان الدرس:"

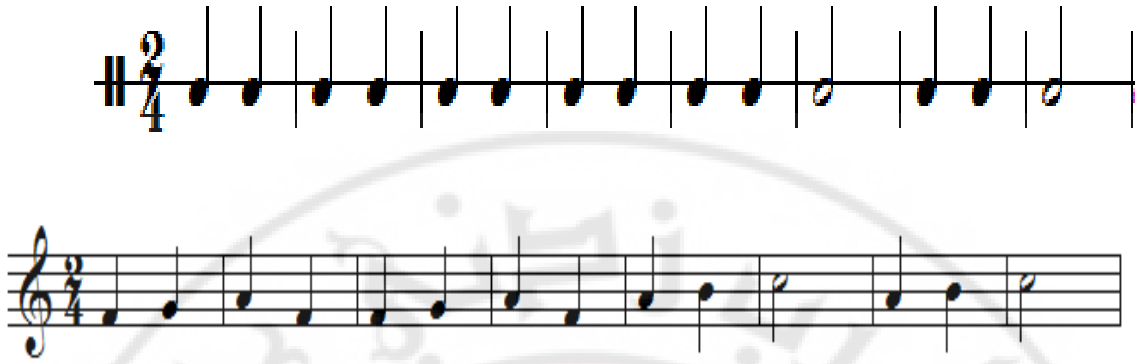

الشكل (90) تمرين إيقاعي وفق لحن حان الدرس

يجب تدريب التلاميذ على تمارين الإيقاع الحركي بإتقان وبشكل متواصل كي تصل إلى الفائدة المرجوَّة منها.

نضيف الآن علامة ذات السن 𝅘𝅥𝅯 وهي تُعطى متصلة مع علامة أُخرى لتشكّل زمناً كاملاً أي بشكل𝅘𝅥𝅯𝅘𝅥𝅯 ، وتكون الخطوات فيها أصغر من علامة السوداء أي خطوتين بزمن واحد، ويجب إعطاء عدة تمارين تحتوي هذه العلامة الزمنيّة مترافقة مع سابقتيها للإتقان، كما أنَّ إعطاء العلامات الموسيقيّة وفق المقياس الثنائي يسهّل على الدارس إتقانها لسهولة أداء المقياس الثنائي.

تمريناً إيقاعياً وفق لحن الأزهار:

الشكل (91) تمرين إيقاعي وفق لحن الأزهار

نضيف الآن إشارة الصمت للسوداء 𝄽 وتكون بدون خطوات في القدمين دائماً، نحرك اليدين بإشارة المقياس المناسب لموضعها في المقياس، وتبقى الأرجل ثابتة في الوضع الذي وصل إليه في الزمن السابق لإشارة الصمت.

تمرين إيقاعي وفق لحن" ضياء البدر:"

الشكل(92) تمرين إيقاعي وفق لحن ضياء البدر

بعد التأكد من إتقان العلامات الزمنيّة السابقة تُضاف علامة ♪ ويجري عليها بعض التدريب بشكل وتُؤدَّى هذه الكتلة بزمن واحد وتكون بخطوات أصغر من ذات السن مع تحريك الذراعين بزمن واحد.

وعند التأكُّد من إتقان المسير وفق هذا الإيقاع يمكن إعطاء التمارين التالية التي تجمع بين هذه العلامة الزمنيّة وما سبقها من خلال المقياس الثنائي أيضاً.

تمرين إيقاعي وفق لحن" عصفور جميل:"

الشكل (93) تمرين إيقاعي وفق لحن عصفور جميل

تمرين إيقاعي وفق لحن" العلم:"

الشكل (94) تمرين إيقاعي وفق لحن العلم

خامساً :المقياس الثلاثي :

وتكون إشارة اليد فيه مشابهة لإشارة المقياس عند القراءة الإيقاعيّة. يقف الطالب بشكل مستقيم واضعاً ذراعيه نحو الأعلى أي في حالة الاستعداد ويكون الزمن الأول نحو الأسفل كما في المقياس الثنائي، أما الزمن الثاني فيقوم الطالب بفرد الذراعين على الجانبين بشكل كامل والزمن الثالث نحو الأعلى، ويجب مراعاة فرد الذراعين الصحيح أثناء أداء الإشارة، كذلك يجب الانتباه إلى ضم راحة اليد في الزمن الأول للدلالة على الزمن القوي وفردها في الزمنين التاليين.

ويكون التمرين الأول بالنسبة لهذا المقياس مشابهاً للتمرين الأول في المقياس الثنائي لتحقيق التوازن في السير بين حركة الذراعين وحركة القدمين والانتباه دائماً إلى أن البداية تكون بالقدم اليمنى، فيكون التمرين على الشكل التالي:

الشكل (95) إيقاع المقياس الثلاثي

يُكرَّر هذا التمرين بشكل متواصل عدة مرات.

يتم الانتقال بعد إتقان هذا التمرين لإضافة العلامات الزمنيّة السابقة بالتتالي.

تُضاف علامة وتكون طريقة المشي لهذه العلامة خطوة في القدم في الزمن الأول مع تحريك الذراعين للزمن الأول، تحريك الذراعين فقط في الزمن الثاني مع ثبات القدمين، ثم ثني الركبتين نحو الأسفل قليلاً مع تحريك الذراعين في الزمن الثالث، ويجب الانتباه دائماً إلى أن الزمن الأول هو الزمن القوي في أي مقياس لذلك تُضَم راحة اليد فيه للدلالة على القوة.

تمرين يحتوي علامة وفق لحن "بستاني":

الشكل (96) تمرين إيقاعي وفق لحن بستاني

تمرين إيقاعي وفق لحن" بابا و ماما:"

الشكل (97) تمرين إيقاعي وفق بابا وماما

يمكن إضافة إشارة الصمت لأي علامة، وإعطاء تمارين جديدة عنها، وتكون هذه الإشارة بمثابة الصمت في المسير أيضاً، فيحرك الطالب ذراعيه للزمن المناسب ولا يحرك قدميه، وإنما يبقى في وضعه الذي وصل إليه في الزمن السابق لإشارة الصمت.

تمرين إيقاعي يحوي إشارة الصمت السوداء وفق لحن "أرض السلامة:"

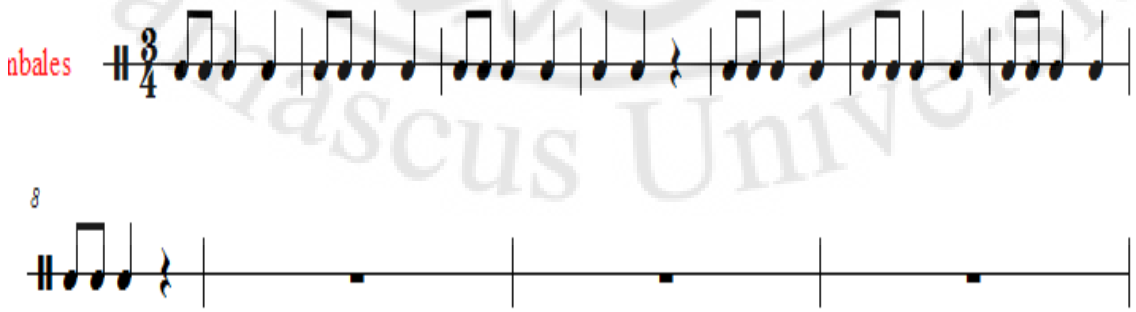

الشكل (98) تمرين إيقاعي وفق أرض السلامة

سادساً :المقياس الرباعي:

إشارة الذراعين في المقياس الرباعي عند المسير في الإيقاع الحركي تشبه إشارة المقياس عند القراءة الإيقاعيّة.

الزمن الأول نحو الأسفل مع ضم راحة اليد، الزمن الثاني تقاطع الذراعين على الصدر، الزمن الثالث فرد الذراعين على جانبي الجسم بشكل أفقي، الزمن الرابع رفع الذراعين نحو الأعلى.

تُحرَّك الذراعان وفق المقياس الرباعي في حالة الثبات، وعند التأكُّد من إتقانها يُعطى الطلاب التمرين التالي لتحريك الذراعين أو القدمين معاً:

الشكل (99) إيقاع المقياس الرباعي

إنَّ المقياس الرباعي يختلف عن سابقيه بإشارة تقاطع الذراعين لذلك يحتاج إلى تدريب أكثر.

يُكرَّر هذا التمرين عدة مرات ثم تُضاف علامة ♫ بالشكل التالي دون مرافقة لحن له:

الشكل (100) إيقاع المقياس الرباعي مع ذات السن

يُكرَّر هذا التمرين عدة مرات ثم تُضاف بقية العلامات الزمنيّة بالتتالي مع تمارين مناسبة لها.

تمرين إيقاعي وفق لحن "اللون الأزرق:"

الشكل (101) تمرين إيقاعي وفق لحن اللون الأزرق

تمرين إيقاعي وفق لحن "الآلات الإيقاعيّة:"

الشكل (102) تمرين إيقاعي وفق لحن الآلات الإيقاعية

عند التَّأكُّد من إتقان التمارين السابقة تُضاف علامة o المستديرة، وهي لا تناسب إلا المقياس الرباعي لذلك أخَّرنا استخدامها حتى الأخير.

تُنفَّذ هذه العلامة بالأقدام فيسير الطالب خطوة واحدة مع إشارة الزمن الأول ثم يحرك ذراعيه فقط للزمن الثاني والزمن الثالث، وبعد ذلك يقوم بثني الركبتين قليلاً نحو الأسفل مع إشارة الزمن الرابع.

تمرين إيقاعي يحتوي علامة o المستديرة وفق أغنية " عَ بكرا بكير:"

الشكل (103) تمرين إيقاعي وفق لحن عَ بكرا بكير

بعد التَّأكُّد من إتقان الدارسين للمقاييس الثلاثة السابقة يمكن إجراء تمرين جديد يتم أثناءه تغيير المقاييس فيمشي الدارسون وفق المقياس الثنائي بعلامة السوداء، وأثناء المسير يقوم المعلم بالتصفيق لتغيير المقياس إما إلى الثلاثي أو الرباعي، وهكذا يتغير المقياس بعد مسير أربعة مقاييس متتالية من نفس الإيقاع.

وهكذا نكون قد أتينا على جميع أنواع المقاييس وتحويلاتها.

–

منهج جاك دالكروز:(Email Jack Dalacros)

اهتم" جاك دالكروز "بربط الموسيقا بحركة الجسم الذي ينتج عنه ما يُسمَّى بالإيقاع الحركي في تدريس الموسيقا الخاصة بالنسبة للمرحلة التعليمية الأولى . ودمج الوزن بالحركة مما يؤدي إلى استيعاب الطلاب للإيقاع بسهولة ملحوظة كما شملت طريقته القراءة الموسيقية لتنمية دقة تحديد النغمات وتعويد الأذن عليها، والارتجال أيضاً لتطوير القدرة على الابتكار عند الأطفال، إلى جانب الإيقاع الحركي الذي يُنمّي الحس الإيقاعي، وكان دالكروز يُدرك تماماً أن تعلُّم الموسيقا لا يأتي من دون الممارسة .وترتبط الممارسة عنده مع تطوُّر الطفل وازدياد حصليته الموسيقية التي يعتقد أنها يجب أن تسبق تعلُّمه آلة موسيقية ما .وأوجد لكل النبضات الموسيقية ما يناسبها من حركات إيقاعية .

ويجب على المعلم أن يعطي الأطفال حرية التعبير عن أنفسهم حركياً وفق ما جُبلوا عليه بالطبيعة، وقد يمثّل طالب واحد إيقاعين معاً، واحداً باليدين وآخر بالجذع والقدمين مثلاً .واستخدم نغمة" دو "الثابتة لتعليم القراءة الموسيقية، وبهذه الطريقة يثبّت نغمة" دو "في ذهن المتعلم في مراحله التعليمية الأولى ومن خلال ذلك يخطّط لباقي المراحل الدراسية، ابتداءً من سلم دو الكبير في تعلُّم الغناء ودقة الاستماع، إلى السلالم الأخرى .وذلك اعتماداً على الأذن أولاً، والإشارة اليدوية ثانياً، قبل الكتابة . ويُستخدم البيانو لتصحيح ارتفاع النغمات والطبقة .

مبادئ منهج جاك دالكروز:

الإيقاع هو عمود منهج دالكروز التربوي .والمنهج يقوم على الصلة القائمة بين حركات الجسد الطبيعية وإيقاعات الموسيقا المختلفة المتمثلة بالجمل اللحنية المتنوعة وإيقاعاتها المتنوعة، وشدة وخفوت وحدة وغلظة الجمل الموسيقية وسرعتها...، وبين قدرة الطفل على التخيل وردة الفعل.والتمارين المتنوعة التي اعتمدها منهج دالكروز تُمكّن الطفل من سبر أغوار الموسيقا واكتشاف عوالمها والتمكُّن من أدواتها .هو منهج يعتمد على تربية الحس عند الطفل على الاستماع والفهم ثم ترجمة ما يسمع

من حركة، وكلما زادت التدريبات كلما زادت مفردات الجسد واغتنت وتنوعت مع تنوع النغم وتنوع مفرداته.

إنَّ تطوير الأذن الموسيقية عند الطفل بالتدريب المستمر الموجَّه وتطوير تعاطي جسده مع ما يسمع يجعل من الطفل المتعلم كتلةً متناغمةً مع الفضاء الذي يحيط به ويعيش فيه، ثم ترتقي المعرفة الموسيقية عنده بتعلُّم الصولفيج، ثم بتعلُّم العزف على آلة موسيقية ثم على الارتجال، ولو تغلَّب الشَّطر الأول من التعلُّم عنده : الشَّطر الذي يتصل بالاستماع وترجمة ما يسمع من حركة .تطوير هذه المَلَكة وتوجيهها وتجويد أدواتها يفضي إلى الرقص الفني وإلى تصميم حركات إبداعية للحن من الألحان وهذا ما نسميه بالكوريغرافيا .منهج دالكروز التربوي إذاً يجمع بين اللعب والقاعدة، بين الحرية والصرامة، بين الارتجال والفكر الإبداعي، موسعاً بذلك عدد المهتمين باتباع هذا المنهج وتعلُّمه فهو يجعل الموسيقي والراقص بآن معاً ينظران إلى أدواتهما الموسيقية والجسدية نظرة جديدة، ويجعل الهواة من الصغار والكبار يكتشفون عوالمهم الداخلية الموسيقية والجسدية، يتمكنون من حركاتهم ويسيطرون عليها ويتناغمون فيها وبها وهذا كله يجتمع في إطار متعة الاكتشاف الفني.

إعداد الجسد:

يُهيَّأ الجسد بالتمرينات الرياضية المعروفة العامة .والإيقاع لا يتدخل في هذه المرحلة الرياضية الصرفة ونحن هنا في إطار التربية البدنية فيزيائياً في أحسن تقويمها وفي أفضل نتائجها على البدن .أما فيما يتصل بعلاقة الجسد السليم بالإيقاع فيمكن تحليلها على النحو التالي:

- تعليم الطفل على قدراته الجسدية وتعريفه بها :عضلاتنا على سبيل المثال لا تستجيب لكل ما نريد فعله إن كان المطلوب أعلى من قدرة العضلة،فضلاً عن أنَّ العضلات في حدود إمكاناتها تحتاج إلى تدريب وصقل وهذا أمر معروف رياضيَّاً .إذا كنا من الذين يستخدمون يمناهم تكون يسرانا أضعف من يمنانا وأقلها حيلة ومراناً .والأعضاء التي تتحرك ضمن حركة معينة فترة من الزمن

تحتاج لزمن لتتوقف وتقوم بحركة أخرى مغايرة أو مختلفة، كما تحتاج لزمن في حالة عطالة وأردنا القيام بحركة ما تحتاج إلى جهد وتركيز .وبإمكان المدرب أن يتجاوز هذه الثغرات بالتدريب الموجّه لكي تصبح الأعضاء بعضلاتها رهن الفكر القائد وحده تُنفَّذ دون إبطاء أو تردد .عندها يدخل الإيقاع ليصبح مكوَّناً من مكونات التدريب.

- تجويد أداء الأدوات التي نمتلكها بهدف تحقيق سرعة رد الفعل وجودته .كأن نطلب إلى الطفل فجأة تغيير اتجاه سيره أو ركضه، أو الانتقال من إيقاع إلى إيقاع آخر قريب منه أو بعيد أو التوقف فجأة بعد حركة إيقاع مركب أو سريع.
- تنمية أعضاء الجسد بالرياضة اليومية المنتظمة للمحافظة على اللياقة البدنية.
- تنمية الحس الحدسي للمسافات عند الطفل وحسن تقدير المكان جغرافياً لتنفيذ الحركات كردات فعل جسدي متوازنة لما يسمعه ويترجمه حركة .ويكون التدريب هنا فردياً وجماعياً.
- تعويد الطفل على المشي وفق تعاقب إيقاعات سير متنوعة في مساحة جغرافية ضيقة.

ثقافة الأذن:

لا تنفصل ثقافة الأذن، أي ثقافة الاستماع، عن التربية الجسدية وتنمية الحسّ الإيقاعي عند الطفل .فثقافة الاستماع الموجَّه هي التي تُعَلّم الطفل التَّعرُّف على قيَم الزمن المختلفة رياضياً وعلى التمييز بين العلامات الموسيقية المختلفة زمنياً :العلامة المستديرة (4 أزمنة)للحركة البطيئة، العلامة البيضاء (زمنان) للمشي البطيء، العلامة السوداء (زمن واحد)للمشي العادي، علامة ذات السن (نصف زمن) للركض، علامة ذات السنين (ربع الزمن) للقفز.

ولا يخفى على أحد أهمية تعليم الأطفال الإيقاع الشعري عن طريق قراءة الشعر واستظهاره في بحور قريبة المنال ولغة بسيطة محببة وموضوعات شائقة تتناسب وأعمارهم.

خاتمة:

مما سبق ذكره نجد أنَّ شخصيَّة الطفل تتركب من عدد من المكوّنات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية تتفاعل مع بعضها البعض، وتتبادل التأثيرات مشيرةً إلى أنَّه من الناحية الجسمية فإنَّ التربية الموسيقية تؤدي إلى تنمية التوافق الحركي والعضلي في النشاط الجسماني، وأيضاً مجموعة من المهارات الحركية، إضافةً إلى تدريب الأذن على التمييز بين الأصوات المختلفة وتنمية هذه الجوانب الجسميَّة من خلال أنشطة موسيقية متعددة كالتَّذوُّق الموسيقي والغناء والإيقاع الحركي والعزف على الآلات.

هناك علاقة وطيدة بين الموسيقا والحركة حيث أنَّ الموسيقا تلعب دوراً هاماً وجوهرياً في مستوى الأداء الحركي عند الطفل، فمن خلال الموسيقا يستطيع الطفل إدراك المكان أثناء الأداء الحركي، كما أنَّ الحركة الرياضية المصحوبة بالإيقاع تجعل الطفل أكثر إيجابيةً مع الحركة وأكثر استغلالاً لإمكانياته في الابتكار والإبداع الحركي.

أسئلة الفصل السابع:

1. **عرّف الإيقاع الحركي**
2. **ما تأثيرات الإيقاع الحركي على الإنسان**
3. **تحدث عن طريقة كارل أورف في تنمية قدرات الطفل الإيقاعيّة والابتكارية.**
4. **وضح كيفية تنفيذ المقياس الثنائي باستخدام حركات اليدين والقدمين.**
5. **وضح كيفية تنفيذ المقياس الثلاثي باستخدام حركات اليدين والقدمين.**
6. **وضح كيفية تنفيذ المقياس الرباعي باستخدام حركات اليدين والقدمين.**
7. **وضح كيفية تهيئة الجسد لتنفيذ التمارين الإيقاعية**

Damascus University

الفصل الثامن :طرائق تدريس مادة التربية الموسيقية عالمياً

- أهداف الفصل الثامن.
- مقدّمة.
- منهج جاك دالكروز(Email Jack Dalacros)
- منهج كوداي (Zoltan Koday)
- منهج كارل أورف (Carl Orff)
- منهج ويللمز (Willems)
- منهج موريس مارتنو (Maurice Martino)
- منهج ماريا مونتسوري (Maria Montessori)
- منهج هوفر انديانا .
- منهج سوزوكي .
- طريقة ايمي باري (Amy Barry)
- طريقة بيير فان هاو (pierre Van Hao)
- خاتمة.
- أسئلة الفصل الثامن.

أهداف الفصل الثامن:

1. **يسرد خلاصة عمل كوداي.**
2. **يعدد المبادئ التي اعتمد كوداي عليها في أثناء وضع منهجه**
3. **يلخص طريقة دالكروز في سبع نقاط.**
4. **يعدد أهداف طريقة أورف.**
5. **يعدد النقاط التي يرتكز عليها منهج ويلليمز.**
6. **يذكر مجموعات الرموز التي يستخدمها ويلليمز.**
7. **يعدد مراحل التعلم على العزف عند ويلليمز**
8. **يحدد على ما اعتمد منهج مارتنو في منهجه**
9. **يحدد على ما اعتمد منهج مونتسوري في منهجه**
10. **يذكر أهمية المهارة السمعية للطفل في منهج سوزوكي.**
11. **يحدد على ما اعتمدت طريقو ايمي باري في منهجها**
12. **يحدد على ما اعتمد طريقة هاو في منهجه.**

مقدّمة:

يسعى قسم التربية الموسيقية في كل الجامعات والمعاهد والمدارس العالمية إلى ترسيخ الموسيقا وتدعيم حضورها في المجتمع والارتقاء بمستوى تذوُّقها حتى تتبوأ المكانة التي تستحقُّها انطلاقاً من حق المواطن من كافة الشرائح الاجتماعية المختلفة في التَّعرُّف على الموسيقا الراقية وتذُّوقها والتفاعل معها كأحد أهم عناصر المكوّنات الثقافية التي تعكس مدى تحضُّر ورقي الشعوب، باعتبار أنَّ التأثير العميق للموسيقا يتعدَّى مجرَّد استخدامها في المناسبات المختلفة بل يؤدي أيضاً إلى المساهمة في تنمية الشعور الحسي والإدراكي لدى الإنسان من خلال الارتفاع بذوقه لتشكيل شخصيته و انفعالاته. ويُعَدُّ تدريس التربية الموسيقية ضرورة ملحَّة لأنَّه ركيزة مهمة من ركائز الثقافة، لما يقدّمه من قيَم تساهم في تنمية شخصية الفرد لدى هذه الفئات العمرية الدقيقة.

ومن هذا المنطلق، يُعتبَر إيجاد مثل هذه التَّخصُّصات بمثابة عملية توجيه وتوعية تربوية متكاملة تهدف إلى تكوين جيل يجمع بين العلم والمهارات الفنية وشكل من أشكال الانفتاح على كل الثقافات الأُخرى، وذلك لترسيخ مبدأ "الموسيقا لغة العالم" فالموسيقا لغة عالمية ولا يمكن تصوُّر أي نوع من أنواع الموسيقا بمعزل عن اللغات الموسيقيَّة الأُخرى.

. مفهوم المعلم ودوره في العملية التعليمية:

يقول المعلم الأول أرسطو " إنَّ من يربي الأولاد بجودة ومهارة، لأحق بالاحترام والإكرام من الذين ينجبونهم".

فالقدرة على التربية والتعليم هي من أكثر الأمور صعوبة في الحياة، وليس من الممكن لأي شخص أن يكون قادراً على ذلك، فعلى المعلم أن يكون ملماً بمادته بشكل جيد وبمستجدات طرائق وتقنيات التعليم ووسائلها ونظرياتها وتقنياتها، حتى يكون قادراً على تحقيق الأهداف المرسومة لدرسه، ليربط مادته بالواقع ويوجه نشاط تلاميذه لبلوغ أهداف الدرس، ومن ثم يقوم بتقويم هذا البلوغ ومستواه لدى التلاميذ؛ لأنَّ عملية بناء الحضارة لا تتم دون الاعتماد على المعلم؛ لأنه واحد من الأركان الأساسية في العملية التعليمية، فأي إصلاح تربوي أو تحديث لا يُكتَب له النجاح دون إعداد وتدريب لائقَين للمعلمين.

ولأنَّ رسالة المعلم بهذه الدرجة من الأهمية، فهو يحتاج إلى التدريب المستمر والإعداد الأكاديمي والتربوي، فإعداد المعلم هو" تكوينه، ليكون قادراً على القيام بمهامه المنوَّطة به في المدرسة ..وخارجها، أي إكسابه الخبرات النظرية والعملية والمهارات اللازمة له في ميدان عمله، وينقسم هذا الإعداد إلى نوعين هما :الإعداد الأكاديمي والإعداد التربوي.

ومعلم مادة التربية الموسيقية هو واحد من هؤلاء المعلمين الذين يحتاجون للتدريب المستمر أكاديمياً وتربوياً، وقد تبين للباحث من خلال عمله كموجه اختصاصي للمادة أن معلمي المادة يُصنَّفون في:

أولاً :منهج جاك دالكروز:(Email Jack Dalacros)

تَحدَّثنا عنه بالوحدة السابقة.

ثانياً :منهج كوداي:(Zoltan Koday)

انطلق كوداي في عمله من منطَلَقين أساسيَّين :الأول هو أن كبار الموسيقيين وفرق الأوركسترا الهنغارية كانوا يعزفون في صالات شبه فارغة من الجمهور، والثاني هو أن الأطفال عموماً يملكون أصواتاً غنائية سواء في المدارس العامة أو المعاهد الموسيقية العامة .وعلى هذا الأساس فقد سخَّر الأصوات الغنائية في تعليم الغناء الكورالي الموزَّع وفي تعليم الإملاء الموسيقي والصولفيج الغنائي .

ولذلك عكف كوداي على تصميم منهاج تربوي موسيقي ليُدرَّس في المدارس الحكومية الهنغارية حيث جمع أغلب الأغاني الشعبية الفلكلورية الهنغارية من مصادرها، وتوصَّل أنَّ أساس أي ثقافة موسيقية أصيلة أينما كان يبدأ حصراً من معرفة فلكلور البلد .ثم عمد إلى تصنيفها ليصنع منها منهجاً تعليمياً موسيقياً متماسكاً متدرجاً أرفقه بتوصيات وتوجيهات وتدريبات غنائية للمراحل المدرسية المختلفة لصوت إفرادي ولصوتين ولثلاثة أصوات، وقد أضاف إليها بعض من مؤلفاته صاغها على النسق الفلكلوري نفسه بالروح نفسها .

وخلص كوداي من حصيلة عمله إلى مايلي:

- تُنمّي التربية الموسيقية عند الطفل مَلَكات ومهارات فنية وذوقية وجمالية وحسية تتصل بشخصياته وتنعكس إيجابياً على أدائه المدرسي التربوي العام.

- يجب أن يترافق تعلُّم التلميذ لغة بلاده وتعلّم موسيقاها الشعبية بآن معاً. وتعليمه الأغنيات الشعبية التي تتناسب وشريحة عمره .وحبذا لو ترافَقَ تَعلُّمه الغناء بحركات جسدية.

- يجب أن تبدأ العملية التربوية الموسيقية من الحضانة حصراً وأي تأخير فيها يعد وقتاً ضائعاً يفوّت على التلميذ الإفادة المرجوَّة منها لاحقاً لو تعلَّمها في شريحة عمرية متقدمة.

- ليس بالضرورة أن يقترن تعلُّم الموسيقا عند التلاميذ بتعلُّم العزف على آلة موسيقية فقد يتعذَّر ذلك، وسيتعذَّر حتماً، لأسباب عديدة منها ما يتصل باستعدادات التلاميذ الفطرية لذلك، ويتصل بعضها بالإمكانات المادية واللوجستية المتوفرة في المدرسة وفي عائلة الطفل بآن معاً .لهذا كلّه يُعدُّ الغناء أنجع الوسائل وأقلّها تكلفةً وهو أساس الثقافة الموسيقية المعمَّقة القابلة للتطوُّر تدريساً وتعلُّماً.

صمَّم" زولتان كوداي "الهنغاري منهجاً تربويّاً موسيقيّاً منطلقاً في ذلك من أهمّيّة التربية الموسيقيّة في تنمية الحس وبناء الشخصية لدى الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة وفي أثناء المراحل والمستويات التعليمية المختلفة، إذ اهتم بالغناء من سن (6 إلى14)عام؛ مشيراً إلى أن الممارسات الفعَّالة والمشاركة في النشاط الموسيقي يسهمان في تطوير المَلَكات العقلية الأُخرى للطفل .

واعتمد كوداي في أثناء وضعه للمنهج على المبادئ الآتية:

أ . **الغناء** :وتُقدَّم الألحان غناءً في البداية، وليس بعزفها على آلات لوحة المفاتيح، معتبراً أنّ الغناء هو أصل الخبرات الموسيقيّة جميعاً، ومنه تُشتَقُّ جميع عناصر الموسيقا .

ب . **طريقة دو المتحركة (من دون مفتاح موسيقي):**إذ أُستخدمَت (TE)عوضاً عن (SI)كي لا يُفسح المجال للبس بين("s"soh) و ("TE"t) ويُشار إلى علامات التحويل بتغيير صوت حرف العلَّة.

ج . **الأغنية الشعبية** :إنَّ الأغنية الشَّعبيَّة هي أُللغة الموسيقيَّة الأمّ للطّفل ويجب أن تُكتَسب في سنّ الطُّفولة المبكّرة، بنفس النَّمط الذي يتعلَّم به كيفيَّة الكلام .ونبدأ بالأغاني الشعبيَّة المألوفة ثمَّ الأجنبيَّة وتُغنَّى بلغتها الأصليَّة.

د . **الهارموني** :الغناء بثلاث أصوات أو أكثر .وقد لجأ كوداي في ذلك إلى تقسيم الصف الدراسي إلى ثلاث مجموعات كل مجموعة تغني علامة من علامات الأكورد التوافقي(سنتحدث عنها لاحقاً).

هـ . **السُّلَّم الخماسي** :اقترح كوداي البدء بتعليم الأطفال غناء السُّلَّم الخماسي وسبب ذلك أن الأغنيات الشعبية الهنغارية مبنية في معظمها على هذا السُّلَّم وهي تُعد في هذا مادة أصيلة منسجمة فيما بينها انسجام المزاج اللحني والثقافي بآن معاً، الأمر الذي يجعله مادة تربوية موسيقية بامتياز للطفل الهنغاري .

و . **الإيقاع** :واعتمد كوداي على التدريب الموسيقي خلال الحركة الإيقاعية، التي طورها أميل جاك دالكروز و ذلك بالضرب الإيقاعي، والتصفيق والنقر، إذ يتم استخدام المسير المنظم كحركة أولى في الدروس الابتدائية، مع مرافقة الأغاني وجميعها إيقاعات طبيعية يُصدرها الإنسان بنفسه دون اللجوء إلى آلة إيقاعية.

وهذا المنهج اعتمدت عليه وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية إلى حد كبير في تأليف المناهج الحديثة لمادة التربية الموسيقية باستثناء السُّلَّم الخماسي.

الغناء الكورالي الموزَّع:

إنَّ الغناء بصوتين يدخل في حيّز التطبيق منذ الدروس الأولى، نظراً لأنَّ الأذن تقبل تعدُّد التصويت من جهة، ولكون الغناء الموزَّع يساعد على دقة الأصوات التي تحصر فيما بينها مسافات موسيقية متوافقة توافقاً تاماً مثل الخامسة والرابعة والتامتين أو مسافات يكون توافقها

غير تام مثل الثالثة والسادسة الكبيرتين والصغيرتين .وضمن هذا الهدف كتب كودالي مصنفه الشهير المُسمَّى" لنُغنّ بدقة "

(Chantons juste)ويضمُّ مجموعة كبيرة من التمارين لصوتين استمدها من الفولكلور الموسيقي الهنغاري بعد أن وضع لها صوتاً ثانياً وثالثاً ورابعاً وجميعها مكتوبة بأسلوب الألحان المتقابلة (الكونتربوينت)الذي من شأنه أن يُنمّي الذوق الموسيقي ويحقق مستوىً جيداً في دقة الأصوات في الصولفيج والغناء .ويشتهر كودالي بكتابه المُسمَّى (bicina) ويضمُّ أغان فولكلورية لصوتين، وكتابه المُسمَّى (Tricina) ويضمُّ أغان لثلاث أصوات .

الإملاء الموسيقي اللحني بطريقة كودالي:

يعلّق كودالي أهمية عظمة في تربية آذان دارسي الموسيقا وتنمية المَلَكة الموسيقية لديهم على ضرورة تُعرّفهم على ما يستمعون إليه من موسيقا تعليقاً مبنياً على الدقة والاستيعاب والتمييز بين الأصوات والخلايا اللحنية والعبارات الموسيقية تمييزاً يُمكّنهم من تدوين ما يستمعون إليه تدويناً تاماً دون أن يفوتهم منه شيء ودون أن يلتبس عليهم ما تَشَابه فيه من عبارات لحنية أو ماتقارب من تلك الأصوات والخلايا اللحنية.

وعلى هذا فإنَّ الإكثار من تمارين الإملاء الموسيقي اللحني من شأنه أن يقوي الذاكرة الموسيقية من جهة وأن يثبّت المسافات الموسيقية بأنواعها في الذاكرة.

إنَّ تمارين الإملاء الموسيقي تستغرق وقتاً طويلاً في بادئ الأمر، غير أن الدارسين حينما يأتلفون مع طريقة تقطيعها وإعادتها وأدائها، كل ذلك يجعلهم أكثر تعلقاً وشغفاً بها، وخاصة حينما يشعرون بتقدم في التدوين الموسيقي.

وتمارين الإملاء الموسيقي التي تُعطى بصورة جماعية من شأنها أن تجدد نشاط الدارسين وتزيد حبهم لدراسة الموسيقا وتقوّي انتباههم، لذا فإنَّ كودالي يعتبر الإملاء الموسيقي ركناً أساسياً من أركان التربية الموسيقية من شأنه أن يحقق أحسن النتائج دون أن يشعر الدارسون بأدنى صعوبة بعيداً عن الوقوع في عقدة الإملاء التي تتجلى وتظهر عادةً عند غياب الطريقة التربوية السليمة.

وعلى هذا الأساس فإنَّ كودالي ينطلق في تمارين الإملاء بالاعتماد على العدد الكبير من الأغاني الفولكلورية والتقليدية التي يكون الدارسون قد حفظوها غيباً في ذاكرتهم، مراعياً في ذلك التَّدرُّج في هذه التمارين بحسب صعوبتها مبتدئاً بدرجتين من درجات السُّلَّم الخماسي ثم يضيف درجة ثالثة فرابعة حتى الخامسة، علماً بأن السُّلَّم الخماسي يمتاز بسهولة قراءته وكتابته لخلوّه من نصف البعد. ويتدرج كودالي حتى يدخل في السُّلَّم السداسي فالسُّباعي والطُّبوع اليونانية القديمة فالماجور والمينور بأنواعه.

ثالثاً :منهج كارل أورف:(Carl Orff)

نبعت طريقة" كارل أورف "للعمل الموسيقي من الفكرة الأساسية القائلة :بأنَّ الموسيقا والحركة والكلام لا تنفصل عن بعضها وتُشكّل وحدةً أُطلقَ عليها الموسيقا الأساسية.

ويعتمد منهج أورف، التربية الفاعلة التي تعتمد على احترام الطفل واحترام مَلَكاته الفطرية واستعداداته النفسية وإمكاناته وهويَّته الثقافية .وعلى المعلم الموسيقي إذا لم تتوفر له معلومات كافية سابقاً عن الطفل أو مجموعة الأطفال الذين يعلّمهم ويتعامل معهم، أن يتكيف والطفل وإيقاع نموّه الجسدي والنفسي والمعرفي.

وترتكز الخاصية الثانية في التربية التفاعلية على إشراك الطفل في تعليمه مبادئ الموسيقا . إذ ليس على الطفل ن يكون متلقياً سلبياً للمعارف الأولية الموسيقية المعدة سلفاً، لكن على المعلم أن يعلمه كيف يكون مبادراً في تعلمه الموسيقا دون أن يعني هذا شططاً أو تسيُّباً.

فالمعلّم الموسيقي في هذه المرحلة تربوي أولاً، وموسيقي ثانياً، وهذا يعني أن يكون التركيز منصبَّاً على مَلَكات الطفل وحواسه، إيقاظها ثم توجيهها لتعلُّم مبادئ الموسيقا، تسبق العملية الأولى الثانية وتفوقها أهمية في هذه المرحلة .يعتمد منهج أورف على مسألة جَعْل الموسيقا في متناول الجميع وجَعْلها وسيلة من وسائل تعبيرهم. يتعلمها الطفل بممارستها الموجّهة، يكتشف معالمها وقواعدها ودقائقها ليعبّر بواسطتها.

ومنهج أورف لا يستخدم القوالب الموسيقية الكبيرة ولا ينحى منحى البُنى الموسيقية المعقدة، وإنما يستخدم مقاطع قصيرة بسيطة سهلة لتكون بآن معاً مادة للتعلُّم والممارسة الفوريَّة : النظرية والتطبيقية.

ويلتقي أورف مع دالكروز في اعتقاده بأن الإيقاع أقوى عناصر الموسيقا وبه يجب الابتداء بتدريسها، يتبعه اللحن ويمكن تلخيص طريقته بالنّقاط السبع الآتية:

- وضع مقامات موسيقية أساسية، كما فعل كوداي تشكّل دليلاً، وذُخراً للمعلّم يستفيد منها في سير دروسه.
- اقتباس نوت وفقرات من اللحن أو الأغنية لتشكّل المرافقة الموسيقية، أو المقدمة أو القفلة.
- استخدام السُّلَّم الخماسي مثل كوداي أيضاً.
- استخدام النماذج المتكررة مثل" الباص".
- استخدام آلات موسيقية عُرِفَت" بآلات أورف المدرسيّة."
- استخدَمَ مثل كوداي، الأغاني الشعبية من أنحاء العالم لتخدم طريقته في التربية الموسيقية.
- صنعَ النماذج الكلامية التي تبدأ بوزن الكلمة، متطوراً تدريجياً ليتشكَّل منها (Canon)كلامي مثلاً، ثم بمرافقة الآلات والتصفيق.
- ومن أهداف طريقة أورف أنها تسعى إلى :

- تنمية احترام التعبير الذاتي .
- زيادة الوعي الجسمي .
- إعطاء فرصة لاستكشاف البيئة .
- زيادة مهارات العمل في الجماعة .

طرائق تربوية موسيقية:

الاستماع الإيجابي:

يُلفت انتباه التلاميذ إلى رصد الضجيج المحيط بهم وفرزه إلى مجموعة أصوات .ويمكن أن يكون الضجيج مصطنعاً كأن يلجأ المعلّم إلى إحداث ضجة بواسطة إي أداة أو مجموعة أدوات بآن معاً .كما يمكن للمعلّم أن يوجّه تلامذة صفّه إلى أنواع الضجيج الطبيعي المحيط بهم من هبوب ريح وقصف رعد وحفيف أشجار وخرير ماء وتردُّد النفس في الصدر وإيقاع نبض القلب وهدير السيارات ولغط المارة في مكان مكتظّ بالناس.

كما يمكن للمعلّم أن يطلب إلى تلامذته استصدار أصوات من أشياء موجودة حولهم والإصغاء إليها وتلمُّسها ووصفها. وهناك تمرين آخر يمكن أن يلجأ إليه المعلم وهو إسماع تلامذته صوتاً بشدّات مختلفة متدرّجة تصاعدياً أو هبوطاً.

إنَّ تدريبات سمعيَّة موجَّهة من هذا القبيل توقظ حواس الطفل وتدرّبها وتصقلها وتجعلها قادرة على التَّعرُّف أولاً على مصدر الصوت وطبيعته ومكوّناته ومن ثمّ إعادة إنتاجه بطرائق مختلفة تبعث الطفل على التَّفكُّر والتَّحليل والاستنباط.

وتعليم الطفل حُسْنَ الإصغاء والتَّفكُّر فيما يصغون إليه قد يكون في المرحلة التَّعلُّمية التدريبية السمعيَّة الأولى أهم من مضمون المادة السَّمعيَّة نفسها، ونحن هنا بدأنا بالأصوات الطبيعية أو الاصطناعية الموجودة حولنا والتي بمقدورنا اصطناعها، وهي مرحلة أولى سعياً إلى مرحلة أعمق تسعى إلى تعليم الطفل حُسْنَ الإصغاء وحُسْنَ تمثُّل واستيعاب عملاً موسيقياً بجُمَله اللحنية والإيقاعية بآن معاً.

يُعَدُّ إكساب الطفل مهارة الاستماع، أخطر مراحل التربية الموسيقية وأعمقها أثراً عند الطفل وأبعدها فائدةً في حياته كلها، سواءً ذهب بعيداً في تعلُّم الموسيقا أم اقتصرت معارفه على مداخل تعلمها وأبجدياته .كما يُكسب حُسْنَ الاستماع الطفل مَلَكة التذوق المتدرجة المتسامية وينشّط الذاكرة ويحفزّها على حفظ المقاطع المؤثّرة وترددها.

الارتجال:

الارتجال إبداع آني وليد انفعالات لحظية لا يُدوَّن، ويعبّر عن شخصية المرتجل ومَلَكاته وخياله اللحني .وفي حين يعدُّ الاستماع والعزف عمليتان مرتبطتان بالماضي :استماع عمل مُسجَّل وعزف مدوَّنة عمل مكتوب سابقاً، يُعدُّ الارتجال فعلاً حاضراً وفعلاً مستقبلاً بآن معاً : فعل حاضر يتصل بالجملة اللحنية التي يبتدعها العازف ارتجالاً، وفعل مستقبل قريب يتصل بما سَيلي الجملة المُرتَجلة المسموعة.

وسائل التعبير الموسيقي:

- الجسد:

جسد الطفل هو أولى أدواته التي يستخدمها لاكتشاف العالم من حوله .فالرقص البدائي البسيط الساذج هو أول تمارين الطفل التي يتعلم بواسطتها مبادئ الموسيقا بإيقاعاتها وألحانها.

والطفل بجسده وحركاته الطبيعية من مشي وركض وقفز وشدّ ودوران، يقوم بحركات تُشكّل في مجملها وتنوعها تعبيراً فكريَّاً عنده، بواسطتها يتعلّم مبادئ الموسيقا .والتدريب الجسدي هذا متعدّد الوجوه :

- تَنَفُّس(شهيق وزفير).
- استرخاء.
- استكشاف الفضاء المحيط بالطفل والتعامل معه والتكيف فيه.
- حُسْنُ تلقّي الطفل وردّ فعله المناسب.
- تَناسُق حركات الجسد وتناغمها مع بعضها البعض.
- التوازن في أداء الحركات.
- التعبير الجسدي الإيمائي.
- رقصات طفلية ورقصات فلكلورية شعبية .

- الصوت:

الصوت نغمة وكلمة، فالآلة المصوتة عند الطفل :الحنجرة والحبال الصوتية والحفرة الفموية ...يمكنها أن تصدر نغماً وكلاماً مرسلاً وكلاماً منغماً مغنّى..

يعد استخدام الكلام في التربية الموسيقية رئيساً في مفهوم التربية الموسيقية عند كارل أورف :فالإيقاع واللحن والكلمة أبجدية الموسيقا.

وفي تدريبات صوتية موجهة يُطلَب إلى الأطفال:

- إصدار ضجيج بأصواتهم وإطلاق صرخات متفاوتة الشدة والحدة وتقليد أصوات في الطبيعة ومحاكاتها.
- كما يُعلَّم الطفل أصول إلقاء القصائد البسيطة التي تتناسب وعمره، ويلقَّن الأغاني المختلفة :عن الحيوانات والطبيعة والأم والأب والعائلة والمدرسة والوطن والصداقة والعمل والمهن والمثل الأعلى والفن والأدب بأساليب غنائية بسيطة الحفظ والأداء.

تعليم الطفل مبادئ الإلقاء والغناء الموجَّهيْن يعلّمه تنظيم نفسه، وتحسين استخدام أدواته الجسدية الطبيعية كما يهذب نطقه ويُجوّده ويُحسّن سمعه ويُدقّقه ويُنمّي الحسّ الإيقاعي الشعري المقطعي وموسيقا القوافي وجرس الأحرف وإيقاعات الكلمات ..

- الآلة الموسيقية:

تهفو نفوس الأطفال منذ الصّغَر إلى تعلُّم العزف على آلة موسيقية .ولعلَّ البداية المُثلى أن يُدرَّب الطفل على استخدام يديه وأصابعه في إصدار إيقاعات تصاحب لحناً من الألحان :تصفيق، دبك بالرجلين، ضرب باليدين على الفخذين، فقش بالأصابع .. يُضاف إلى الأدوات الإيقاعية الجسدية هذه بعد ذلك مصاحبة لآلات إيقاعية بسيطة كالأجراس والصُّنوج الصغيرة والطبلة والطبل .وقد استنبط كارل أورف مجموعة من الآلات الإيقاعية المتنوعة تُسمَّى (عائلة أورف الإيقاعية) ويعتبرها أورف حقل تجارب غنيّ يوسّع مدارك الطفل الإيقاعية السمعية والتجريبية بآن معاً.

عائلة أورف الإيقاعية هذه تُمكّن الطفل:

- من مقاربة واكتشاف أصوات الآلات الإيقاعية المتنوعة قبل الشروع بتعلُّم العزف عليها أو حتى اكتشاف إمكاناتها بالتجريب الحسّي الموجَّه.
- تطلق عائلة الإيقاعات هذه عنان خيال الطفل وتُحفّز لديه فضول التعرُّف عليها واستصدار أصوات منها يكتشفها بالمصادفة ليحاول إعادة إنتاجها وتركيبها بالتجريب.
- تمكّن عائلة الإيقاعات هذه الطفل من تطوير حسّه الإيقاعي وتُعمّق معرفته بقيمة الإيقاع مصاحَباً للَّحن والغناء.
- التشكيلة الآلاتية الإيقاعية عند كارل أورف تُشبع فضول الطّفل بالعزف على آلة، وبمصاحبة أقران له في عزف جماعي موجَّه متدرّج في صعوبته التقنية والإيقاعية واللحنية المصاحبة.

يُزوّد منهج أورف التربوي الموسيقي الطفل بأدوات معرفية موسيقية أساسية ضرورية لتطوير مَلَكاته في التعبير الفني .ويتعلّم الطفل تعليماً موجهاً متدرجاً وتعليمياً عصامياً استكشافياً بآن معاً.

وعلى التوازي من الناحية الاستكشافية الفرديَّة للآلات وطوابعها يكون التَّعليم التَّربوي الموسيقي المتدرّج الموجَّه هو الناظم الواثق الذي يزوّد الطفل في نهاية المطاف بمعرفة علمية وتقنيّة متدرّجة (تدريبات صوت وإلقاء وغناء)، وتدريبات إيقاعية جسدية مصاحبة لآلات إيقاعية، وتدريبات لحنية وهارمونية، تُطوّر جميعها مَلَكات الطفل الموسيقية والإبداعية .تُعلّم طريقة أورف التربوية الطفل كيف يكون مغنياً وراقصاً وإيمائياً وعازف آلة موسيقية وممثلاً ليعيش الموسيقا بأحاسيسه كله.

رابعاً :منهج ويللمز: (Willems)

أدرك" ويللمز "أهمّيّة الموسيقا وعلاقتها بالكون والإنسان وفضَّلها على سائر الفنون، واستند ويللمز في منهجه التربوي الموسيقيّ إلى مفاهيم فلسفية وإنسانية استمدّها من تجربته الشخصيَّة التربويَّة، فأخرج منهجاً يعتمد مبادئ تربوية وتطبيقات عمليّة .حيث يستلهم ويللمز منهجه من

المنهج الشامل في كل ما يتصل بوعي الظواهر وإدراكها .وهو يعتمد في كل هذا على إشراك الأطفال فعلياً في المنهج المتَّبع.

وترتكز مفاهيم ويللمز التربويّة على:

. العلاقة بين الموسيقا والإنسان والكون.

. الأنساق الطبيعية التسلسليَّة.

. نظام تطورّي تصاعديّ في التعليم الموسيقيّ شبيه بتعلُّم الطفل لغته الأم.

وارتكزت العناصر الأساسيّة في منهج ويللمز على الإيقاع واللَّحن والهارموني، كما استخدم ويللمز وسائل طبيعية ابتداءً من الأصوات المسموعة وحتى المجردة، ميسّراً ومحفّزاً بذلك الانتقال من الحدسيّ إلى المُدرك عند الطفل.

تبدأ المرحلة الأولى عند ويللمز بالمدخل إلى الموسيقا :

وهي تعتمد قبل كل شيء على الحس الإيقاعي عند الأطفال وعلى تطوُّر قدراتهم السمعية التمييزية .وهي تتضمَّن عناصر عمل مختلفة أهمّها:

- أدوات سمعيَّة متنوّعة تصدر أصواتاً مختلفة متنوّعة من شأنها أن تُمكّن الطفل من تمييز الأصوات من حيث شدتها وحدتها وغلظتها وتدرجها وجرسها وخاتمها وطبيعتها ونوعها وذلك بالاستماع إلى الأصوات البشرية وهي تغني، وإلى آلة الفلوت والبيانو والاكسلفون و ... كما تُعنى هذه الطريقة بإسماع الأطفال علامات موسيقية أخفض من نصف الصوت (ثلاثة أرباع الصوت الموجودة في الموسيقا العربية والمعروفة عموماً بربع الصوت كالتي نجدها في مقامات مثل البيات والراست والسيكا والصبا...).
- يتعلم التلميذ التصفيق الموجَّه لتطوير مَلَكة الإيقاع لديهم.
- الاستماع لأغنيات مختارة لتطوير الحس~ الموسيقي والاستماعي لديهم ولتطوير مهارة الصولفيج .ويصر ويللمز في منهجه على جعل الغناء تدريباً يومياً.

- تعليم الأطفال التلاميذ الاصطلاحات الموسيقية منذ البداية مع تعريفها ودلالتها الواضحة دون الخوض في النظريات، أي تعليمهم إياها كاصطلاحات:(صوت، مسافة صوتية، علامة موسيقية، أكورد، لحن أغنية، إيقاع، زمن، سكتة، مفتاح، سلّم...)
- تعليم الأطفال غناء السُّلَّم الموسيقي السُّباعي من نغمات مختلفة صعوداً وهبوطاً.

يستخدم منهج ويللمز ثلاث مجموعات من الرموز:

- دو، ري، مي (لأسماء العلامات الموسيقية) ،الأرقام الرومانية.
- (I،II ، III) لدرجات السلالم، والأرقام العربية(1،2، 3) للمسافات بين العلامات الموسيقية.
- تعليم الأطفال ضرب إيقاع الحقل الموسيقي(الميزور) تصفيقاً.
- تعليم الأطفال المشي بحركات طبيعية تحاكي الإيقاع المسموع لتعويدهم على الإحساس بالإيقاع جسدياً ولتمكينهم من الإيقاع.

وقد قسَّم ويللمز مدخله إلى الموسيقا في منهجه إلى ثلاث درجات تربوية هي:

- الاكتشاف الحسي السمعي.
- وعي الصوت والتدرُّب على كتابته في المدوَّنة.
- مرحلة ما قبل الصولفيج وما قبل تعلُّم العزف على آلة موسيقية.

ويعتبر ويللمز أن مرحلة المدخل إلى الموسيقا يجب أن تلجأ في مستوياتها التدريجية كافة إلى الارتجال الإيقاعي واللحني.

المرحلة الثانية :الصولفيج:

تهدف المرحلة الثانية من منهج ويللمز إلى تمكين الطفل من قراءة المدوَّنة الموسيقية وكتابتها وهي المرحلة التي يمتلك فيها الطفل مهارة جعل المحسوس المسموع مجرَّداً : أي تحويل العلامة الموسيقية المسموعة إلى رمز يُدوَّن على الأسطر الموسيقية

الخمسة. وهي عملية عقلية فكرية بحتة، وتتصل اتصالاً مباشراً بتطوُّر السمع التحليلي عند الطفل وهي تندرج ضمن المرحلة الأولى في منهج ويللمز كما أسلفنا، مرحلة تطور المَلَكات السمعية عند الطفل في خطين اثنين: الإيقاعي واللحن النغمي .

نميّز في هذه المرحلة الثانية من منهج ويللمز العناصر التالية:

- قراءة المدوَّنة الموسيقية قراءة أولية وتُسمَّى(تهجئة –قراءة أولى) وهي طريقة تجمع بين سماع صوت العلامة الموسيقية واسمها فنحن عندما نستمع إلى علامة من مي مثلاً نسميها غناءً مي وهكذا...

- كما يتدرب الطفل على قراءة الأسطر الخمسة :أسطر المدونة دون أن يكون على يسارها مفتاح .ثم ندرّب الطفل على قراءة أحد عشر سطراً (خمسة أسطر أولى + خمسة أسطر فوقها وبينهما سطر منقط) وهذا يمكّن الطفل فيما بعد من اكتساب مهارة قراءة لحنين كل مستوى منهما يُدوَّن على مستويين من خمسة أسطر بمفتاح مختلف :مستويين منفصلين تماماً.

  رسم المستوى الأول.

  رسم المستوى الثاني.

  رسم المستوى الثالث.

- تعليم الطفل السُلَّم الكبير(ماجور) :لأنَّ هذا السُلَّم هو عنصر هارموني في الموسيقا العالمية فمن الأهمية بمكان أن تجعل من قراءته وتعليمه نقطة انطلاق أساسية في التربية الموسيقية .يتعلم الطفل من خلال قراءة السُلَّم الكبير تدرج الأصوات المكوّنة له صعوداً، وأسماء هذه الأصوات(العلامات) .ويتبع دراسة السُلَّم الكبير دراسة السُلَّم الصغير (مينور) بالطريقة نفسها.

- تعليم الطفل الإملاء الموسيقي :نُسمعه جملة لحنية ونطلب إليه تدوينها .وهذا تدريب يعتمد على حسن إعداد الطفل مسبقاً على دقة الاستماع وعلى ذاكرته اللحنية .وما

نسميه أيضاً الاستماع الداخلي أي قدرته على تحويل المسموع إلى مقروء قراءة صامتة ثم تحويل القراءة الصامتة الداخلية عند الطفل إلى جملة مكتوبة على المدوَّنة.

- الارتجال :وتكمُن أهميته في أنَّ مراحل الإعداد كلها والتدريب تعتمد على المكتوب الحرفي على المدوَّنة فمن الضروري تدريب الطفل في مراحل تعلُّمه الموسيقي المتدرج على الارتجال (التأليف الآني اللحظي) في حدوده الدنيا الضرورية . فالارتجال يكبر شأنه ويعظم بالتجربة والمران وتراكم الخبرة، فكلما علا شأن الموسيقي ظهرت قدرته على الارتجال.

- النظرية الموسيقية وهي تفيد الطفل في تقعيد ما خَبره بالاستماع والحدس والتجربة والمشاركة مع أقرانه غناءً وعزفاً أو حتى استماعاً لأصوات متفرقة متباينة لا يجمع بينها أرومة ولا ينظمها ناظم :أصوات مبعثرة يحاول فهمها وتحليلها .ويجب ألا نبدأ بأي حال من الأحوال بتدريس نظريات الموسيقا قبل خوض التجربة الموسيقية مع الطفل.

- دراسة الأكوردات ويمكن تناولها من أوجه ثلاثة:

  - يتألف الأكورد من ثلاثة أصوات (علامات موسيقية)تُعزَف بآن معاً نبدأ بإسماع الطفل نماذج منها كي تعتاد أذنه على سماع ثلاث علامات موسيقية تُعزف في الوقت نفسه، ثم ندربه على التمييز فيما بينها ولو أنها تُسمَع معاً .ومن ثم ندرب ثلاثة أطفال على أن يؤدي كل واحد منهم بصوته علامة من علامات الأكورد معاً كأن يغني طفل أول مثلاً علامة(دو) والطفل الثاني علامة(مي) والطفل الثالث علامة(صول) معاً وبوقت واحد، ونقول لهم ولمن يستمع إليهم من أقرانهم في الصف أن هذا التآلف الصوتي يسمى أكورد دو ماجور(الكبير) .

  - الأكورد هو أيضاً تآلف مسافات صوتية، ونعلّم الطفل أن تآلف مسافتين صوتيتين هو الحد الأدنى الضروري للحديث عن التآلف الصوتي الموسيقي الهارموني (تآلف الأصوات).

المرحلة الثالثة :تعلُّم العزف على آلة موسيقية:

اعتمد ويللمز في المرحلة الثالثة من منهجه على آلة البيانو كآلة عزف وتعلُّم، لكنَّ المنهج يمكن أن ينسحب على الآلات الموسيقية كلّها .وأثناء تعلّم الطفل العزف على آلة موسيقية يتعلَّم وضعية جسده ويديه وأصابع يديه وتنفُّسه وحركة حجابه الحاجز وسمعه الداخلي وإيقاعه الداخلي .

وتنقسم هذه المرحلة بدورها عند ويللمز إلى أربع مراحل:

- العزف السماعي وهي تعتمد على إعادة عزف ما نُسمعه للطفل من لحن.
- العزف عن طريقة قراءة المدوَّنة، وهي مهارة اكتسبها الطفل في مرحلة تعليميَّة سابقة.
- العزف الذي يعتمد على فهم المدوَّنة فهماً عميقاً واعياً يمكّن الطفل فيما بعد من عزف المقطوعة دون قراءة مدوَّنتها .وينصح ويللمز أن ينتقي المعلم لتلميذه مقطوعات تتناسب وطبيعته وتتناسب والأهداف المرسومة للتلميذ المتعلَّم .ويجب أن تمكّن التمارين أو المقطوعات الطفل من رفع سوية مهارته في العزف، وحسّه الموسيقي الفني.
- العزف ارتجالاً يمكّن الطفل من اكتساب مهارة سبر أغوار آلته من الناحية التقنية والتعبيرية ومن إظهار قدرته على التخيل اللحني الذي يشكّل مادة الارتجال الأساسية .والارتجال يعمّق الإحساس الموسيقي الداخلي عند متعلّم العزف ويشحذ لديه الإبداع ويهيّئه فيما بعد للتأليف الموسيقي .وتُعدُّ مهارة العزف مهارةً تقنيةً خارجيةً آليَّةً ميكانيكيةً تُصقَل مع الوقت والتدريب وتراكم الخبرة لتصبح منهجاً عزفياً ذكياً، يجعل موسيقياً بعينه دون سواه ممهوراً بخاتم

الإبداع العزفي الخاص به ويميّزه عن غيره من العازفين على مستوى العمل الواحد الذي يعزفه آخرون غيره.

مُجمل ما يقترحه ويللمز في منهجه التربوي الموسيقي يعتمد على التربية الحسية والإيقاعية والسمعية والعقلية عند الطفل.

خامساً :منهج موريس مارتنو: (Maurice Martino)

اعتمد" موريس مارتنو "على التمارين والألعاب الإيقاعيّة الموسيقيّة الجماعية والفردية، وعلى التعبير التلقائي الإيقاعي واللحني، وعلى فكرة الخلق التي تعطي الطفل حريةً مطلقةً، ولا بدَّ أن تكون نشيطةً وحيّةً يدخل فيها عنصر اللعب، الذي يُعَدُّ المفتاح الرئيس لاستيعاب الدَّرس".

لقد" ركّز مارتنو على علاقة الصوت بالحركة؛ فالإدراك الحسي لتتبُّع صعود الحركات اللحنية أو نزولها، يمثّل محوراً أساسياً يجب تطويره قبل الشروع في أيّ عمل موسيقيّ مع الأطفال.

سادساً :منهج ماريا مونتسوري (Maria Montessori) :

اعتمدت" ماريا مونتيسوري على الألعاب الحسية الحركية التي من شأنها أن تنمّي مهارة الاستماع تمهيداً للقراءة والكتابة الموسيقيّة".

وابتكرت مونتيسوري عدّة آلات موسيقيّة استغلّتها في عدّة ألعاب لتنمية مهارة الاستماع والحسّ الموسيقيّ لدى الأطفال، وتهدف مثل هذه الألعاب إلى معرفة الطابع الموسيقيّ والتمييز بين درجات شدّة الأصوات ومختلف الأجراس الموسيقيّة.

سابعاً :منهج هوفر انديانا :

تُبنَى هذه الطريقة على أنَّ الخبرات هي الأساس التي تُبنَى عليه المفاهيم الفعليَّة ولذلك يكون من الضروري تعلُّم الموسيقا بواسطة الغناء وعزف الآلات وتكون الموسيقا متضمنة الموسيقا التقليدية والموسيقا التي يبتكرها الأطفال بنفسهم.

ثامناً :منهج سوزوكي:

أهمية المهارة السمعية للطفل :

المهارة السمعية وتنميتها عند الطفل تُعدُّ مطلباً هاماً جداً وأساسياً في تعلُّم الموسيقا واللغة والقراءة على حدّ سواء....

وأهم ما في هذا عند الطفل تعلُّمه التمييز بين الأصوات المختلفة، وتعلُّمه ربط الصوت بالحرف، وبالتالي إكسابه قدرة ربط الأصوات الموسيقية بالنوتة، ومعرفته الخصائص الصوتية في الجمل والعبارات الموسيقية .

ويأتي تحقيق ذلك من خلال برامج خاصة لإسماع الطفل الموسيقا في سن مبكرة (ويُفضَّل بعد الولادة مباشرة)، ومن ثم تطبيق ما ذُكر آنفاً عند مباشرة الطفل تعلُّم العزف على الآلة الموسيقية.

ولكن في حين تؤدي طريقتنا في الكلام (نحن الكبار) إلى القدرة على التواصل والفهم فيما بيننا، إلا أنها قد تؤدي، في عالم الطفل، إلى تشويشه.

لنُعط مثالاً نقول مثلاً نحن الكبار(كيف حالك؟) نلفظها كما كُتبت وكأنها كلمة واحدة، مع إهمال التتابع المطلوب في تقطيع الكلمة بواقعها الصحيح من حيث اللفظ الصوتي وتتابع إيقاع الكلمتين (كيف حالك؟) حتى يدرك الطفل معنى هذا السؤال عليه أن يكون على دراية بتتابع الصوت لكي يتمكَّن من حل تتابع الأحرف والكلمة وكلمة أو جملة مكتوبة .عليه أيضاً تذكُّر الأصوات والكلمات ليتمكَّن من تخزين المعلومة في ذاكرته، ولاستعادتها عند سماع الصوت مرة أخرى.

أهمية إكساب الطفل الإحساس بالإيقاع:

هناك بعدان أساسيان في تطوُّر الطفل بشكل عام، وبدءاً من تطور الملاحظة عنده، وهما العامل المكاني والعامل الزمني، وكلا العاملين مرتبط بالذاكرة .وغالباً وعن غير قصد، يشوّش الكبار جهود الطفل في إكساب الإحساس الزمني، وذلك من خلال عدم تمكُّننا من أن نكون دقيقين ومتأنين في مفرداتنا لدى مناقشتنا وأحاديثنا مع الطفل (عدم تطبيق التواتر الزمني الصحيح في النطق).

تعليم الطفل الموسيقا مدخل لتنمية قدراته:

عند تعليم الطفل العزف على الآلة الموسيقية علينا تعليمه الإصغاء والاستماع لكل نغمة موسيقية بدقة .

واحترام الوالدين لعزف طفلهما للموسيقا ومحاولة مشاركته يقدّمان مساهمةً كبيرةً للطفل أكثر بكثير من إرسال الآباء الذين لا يستمعون للموسيقا، لأطفالهم إلى المعاهد الموسيقية، والعمل بعكس ذلك يُفقد الآباء مشاركة أطفالهم بسعادتهم .

وعلى الأهل عند سؤال الطفل عن الآلة أو أقسامها التأكُّد من أنَّ الطفل قد فهم ما قاله الأهل.

أسس العلاقة بين الآباء والأطفال في تعليمهم الموسيقا:

من المهم جداً أن تكون العلاقة بين الأهل و الطفل أثناء التعلم دافئة وفائضة بالحب والحنان، وإن لم تكن كذلك فسيشعر الطفل بذلك.

الأطفال غير متشابهين في الزمن الخاص لتعلُّم إتقان العزف وبذلك فإن دفع الطفل لعزف مقطوعة موسيقية(حتى جملة موسيقية)قبل أن يتقنها سيؤثر عليه سلباً في جانب هام من جوانب تنمية قدراته .اسمحْ بالتكرار بقدر ما يحتاجه الطفل، لا تستعجلْه، قد يملُّ الأهل لكنَّ الطفل لا يملُّ من التكرار، فالطفل بالإعادة يقوم بتقوية مهاراته وعندما يحقق هدفه في هذا الإطار فسيشعر بسعادة كبيرة في التعلُّم.

مبدأ سوزوكي في هذا الإطار:

- اسمحْ للطفل أن يجرب ويجرب ويحقق النجاح.
- تجنُّب النقد السلبي(هام جداً).
- تحدي الطفل ضروري لدفعه إلى التعلم، ولكن أقرن هذا التحدي بقدرة الطفل على تحقيق النجاح.
- الاحترام هام جداً في العلاقة بين الآباء والأبناء(حب حقيقي للطفل كما هو ولذاته).
- إن خلق جو من الاستحسان والمرح للطفل سيخلق له قاعدة صلبة للتعلم (من حسن حظ الإنسانية أنَّ معلمي الطفل الأولين هما والداه اللذان يحبانه، ويحترمانه أكثر من الجميع).

الدليل لتعليم النوتة والقراءة الموسيقية :

لا يستطيع الطفل عادةً أن يتعلم قراءة الأحرف الأبجدية للغة إذا لم يكن قد تعلم كيف ينطقها ويتكلم بها ...لهذا فقراءة النوتة الموسيقية يجب أن لا تدخل في دراسة أي آلة موسيقية حتى يتمكَّن الأطفال من تطوير أحاسيسهم الموسيقية، والعزف بمهارة نسبية وبذاكرة موسيقية جيدة، وتعلم أصول العزف بمنهج سوزوكي يتم بالانتهاء بالمرحلة التأهيلية الثالثة للطفل . ويباشر بدراسة القراءة الموسيقية بعد التمكُّن الأساسي من الآلة ويمضيان معاً في مرحلة متقدمة نسبياً...

وفي جميع الأحوال يجب أن يعزف الأطفال تمارينهم بالاعتماد على ذاكرتهم أثناء الدرس.

الدروس الجماعية وأهميتها:

من الضروريات الأساسية في أسس تعليم الموسيقا للأطفال اختيار المجموعات الجيدة للطلاب، وتطبيق الدروس الجماعية معهم، من خلال إشراك الطلاب المبتدئين في هذه الدروس (دروس نموذجية جماعية) إذ سيؤثر هذا في الأطفال المبتدئين تأثيراً إيجابياً، وسيُلاحظ تقدُّم الطلاب المبتدئين أثناء اندماجهم بهذه الدروس .ويجب أن تكون الدروس دورية، ومرة كل أسبوع أو مرتين كل شهر على الأقل.

أهمية نوعية الدروس للأطفال وأسس تطويرها :

- إنَّ حضور الأمهات والأطفال الدروس الخاصة لأطفال آخرين ضروري، حيث يضيف للطفل تطويراً جديداً لإمكاناته للوصول لدرجات أعلى من التقدم والتطور بالتعلُّم.
- يجب أن تختلف الدروس من حيث مدتها الزمنية وحسب إمكانيات وحاجات الطفل . والطفل أحياناً يكون بحاجة إلى فترة دروس قصيرة نسبياً ليتوقف ويشاهد طفلاً آخر يعزف، ويعود بعد ذلك ولديه اندفاع أكبر للعزف والتمرين.
- يجب عدم انتقال الطفل لعزف مقطوعة جديدة قبل إتقانه المقطوعة السابقة .وإنَّ إتقان الطفل لعزف مقطوعته الأولى سيؤهّله من حيث قدرته على التحكم بأصابعه وبحواسه، وسيملك بالتالي المقدرة لتطوير ألحانه وإحساسه الموسيقي ليسمو بصورة أفضل.

تاسعاً: طريقة ايمي باري:(Amy Barry)

وهي تحويل الأشكال الإيقاعية إلى مقاطع لفظية، وهي تماثل طريقة :انظر وقل، وهي الطريقة المتَّبعة في تعلُّم القراءة حيث تُعتَبر الكلمة وحدة قائمة بذاتها، فتُطبَع صور الكلمات مقترنة بمدلولها الكتابي واللفظي.

عاشراً: طريقة بيير فان هاو:(pierre Van Hao)

وهي طريقة تركيبية؛ يوفق بين عدة طرائق منها :أورف وكوداي.

كل موسيقا تربوية لها حمولتها القيّمة، التي تتبلور من خلال اللغة، باعتبارها وعاء للفكر، ويتحدد اختلافها تبعاً لاختلاف فلسفة كل مجتمع ونُظُمه الفكرية والعقائدية والثقافية المتحكّمة في تشكيل كيانه النغمي عبر التاريخ.

خاتمة:

الموسيقا غذاءٌ للروح وترويحٌ للنفس إذ عمدت معظم المدارس على مدى عقود من الزمان أن تُدخلها ضمن أنشطتها، لتؤكّد على خلق المواهب الموسيقية التي تُفيد المجتمع.. كما أنها جزء من حياتنا لا يمكن الاستغناء عنها لأنها تقوم عليها روائع الفن العالمي, وإنَّ الاهتمام بالمبدعين أصبح حاجة ملحَّة ، وأصبحت المؤسسات التربوية في مختلف البلدان تنادي بضرورة تدريب الطلبة على استخدام أنواع التفكير المختلفة وخاصة التفكير الإبداعي، وهناك من الباحثين يرى أنَّ الخيال والألعاب والموسيقا والرسم والفنون الأُخرى من العوامل المساعدة في تنمية التفكير الإبداعي، حيث أكَّد خبراء التربية الموسيقية أنَّ الموسيقا جزءٌ من النشاط الفكري الإنساني، وهي وجهٌ آخر من حريات العقل، بالإضافة إلى خلق عادة التركيز الذهني في الإنسان والميل إلى التفكير العميق المركَّز عند مناقشته للمشاكل التي تُطرح عليه.

كما أنَّ تدريس الموسيقا الآن كمادة من المواد الدراسية التعليمية دون الالتفاف إلى قدرتها الغنية وإمكانياتها التربوية الخاصة في تشكيل شخصية الطفل يُعَدُّ نظاماً قاصراً لا بدَّ من تطويره وتعديله بحيث تؤثر الموسيقا بالشكل المطلوب في عالم الطفل وشخصيته.

أسئلة الفصل الثامن:

1. **إلى ما خلص كوداي في حصيلة عمله**
2. **ما هي المبادئ التي اعتمد كوداي عليها في أثناء وضع منهجه**
3. **لخص طريقة دالكروز في سبع نقاط.**
4. **ما هي أهداف طريقة أورف.**
5. **على ما يرتكز منهج ويلليمز.**
6. **ما هي مجموعات الرموز التي يستخدمها ويلليمز.**
7. **ما هي مراحل التعلم على العزف عند ويلليمز**
8. **على ما اعتمد منهج مارتنو في منهجه**
9. **على ما اعتمد منهج مونتسوري في منهجه**
10. **ما أهمية المهارة السمعية للطفل في منهج سوزوكي.**
11. **على ما اعتمدت طريقو ايمي باري في منهجها**
12. **على ما اعتمد طريقة هاو في منهجه.**

الفصل التاسع :طرائق التدريس العامة ونماذجها في التربية الموسيقية

- **أهداف الفصل التاسع**
- **مقدّمة.**
- **طريقة المحاضرة الموسيقية المعدلة.**
- **طريقة المناقشة لدرس الموسيقا.**
- **طريقة القصة واستخداماتها في التربية الموسيقية.**
- **طريقة التعلم باللعب واستخداماتها في التربية الموسيقية.**
- **طريقة المسرحية واستخداماتها في الموسيقا.**
- **طريقة لعب الأدوار في دروس التربية الموسيقية.**
- **طريقة حل المشكلات في درس التربية الموسيقية.**
- **خاتمة.**
- **أسئلة الفصل التاسع.**

أهداف الفصل التاسع

1- يعدد خطوات تنفيذ المحاضرة المعدلة

2- يذكر مثالاً لدرس موسيقا يوضح فيه خطوات المحاضرة المعدلة

3- يعدد أهداف المناقشة الصفية

4- يعدد أنواع المناقشة

5- يذكر مثالاً لدرس موسيقا يوضح فيه خطوات المناقشة الجماعية

6- يذكر مثالاً لدرس موسيقا يوضح فيه خطوات مناقشة المجموعات الصغيرة

7- يذكر مثالاً لدرس موسيقا يوضح فيه خطوات المناظرة

8- يذكر مثالاً لدرس موسيقا يوضح فيه خطوات الندوة

9- يحدد دور المعلم قبل المناقشة وأثناء المناقشة وبعدها

10- يحدد الطالب الأهمية التربوية للقصة.

11- يعدد شوط استخدام القصة.

12- يعدد عناصر الفكرة الجيدة.

13- يذكر مثال عن القصة ذات الاتجاه والقصة ذات الاتجاهين.

14- يعدد أنواع الألعاب التربوية ويذكر مثالاً عن كل منها.

15- يحدد خصائص الألعاب التربوية.

16- يذكر الفوائد التي يحققها التعلم باللعب.

17- يعدد خطوات استخدام الألعاب التربوية.

18- يعدد خطوات تنفيذ المسرحية

19- يذكر مثالاً لدرس موسيقا يوضح فيه خطوات المسرحية

20- يعدد الخصائص الواجب توافرها في المسرحية.

21- يعدد خطوات تنفيذ لعب الأدوار

22- يذكر مثالاً لدرس موسيقا يوضح فيه خطوات لعب الأدوار

23- يعدد خطوات تنفيذ حل المشكلات

24- يذكر مثالاً لدرس موسيقا يوضح فيه خطوات حل المشكلات

Damascus University

مقدّمة:

يُقصَد بطريقة التدريس، الخطَّة التي يسير عليها المعلّمون وتلاميذهم عن طريق خطوات متسلسلة متتالية لتحقيق هدف أو مجموعة من الأهداف والغايات المقصودة المحدَّدة مُسبقاً، وهناك تعريفات عدَّة للطريقة التدريسية، تُركّز معظمها على أنها: هي النَّمط، أو الأسلوب، أو النّظام الذي يمكن أن يسلكه المعلّم والمتعلّم لتحقيق الأهداف التَّعليميَّة، ويمكن تكراره في المواقف التَّعليميَّة المتشابهة .

من الضروري جدَّاً لكلّ مهتم بالتَّدريس أن يتعرَّف على طرق التَّدريس العامَّة والخاصَّة لأنها محور الارتكاز لأيّ تدريس فعَّال، وتعدُّ سلاح المعلم، الذي يستعين به في عمله، ولها آثار هامَّة على العمليَّة التَّعليميَّة، وكذلك على التَّعلُّم ونتائجه. ومهما كانت غزارة المادة العلميَّة لدى المعلّم فلن يكون النجاح حليفه إذا لم يملك الطريقة التَّدريسيَّة الناجحة .

إنَّ استعمال طرائق التدريس المختلفة في مادَّة التَّربية الموسيقيَّة يساعد على تبسيط المواضيع، كما أنَّها تجعل عمليَّة التَّعليم تتمّ بسرعة بحيث تساعد على ترسيخ المعلومات وتثبيتها في أذهان التَّلاميذ لمدة أطول. إضافةً إلى أنها تشوّق التَّلاميذ إلى الدَّرس وتحفّزهم على تتبُّع الموضوع بلذَّة. كما أنَّها تساعد على تقوية الملاحظة عند التَّلاميذ وتعوّدهم على الدّقَّة في التَّأمُّل والسُّرعة في العمل.

تلعب الطَّرائق التَّدريسيَّة دوراً هامَّاً في التَّربية وخاصَّةً بالنّسبة للأمور المُجرَّدة، ولمَّا كانت الموسيقا فنَّاً مجرَّداً، فالحاجة ماسَّة لاستخدامها في التَّربية الموسيقيَّة وذلك لتقريب موادّها إلى أذهان التَّلاميذ وخاصَّةً بالنّسبة للأطفال، إذ أنَّ ربط الأشياء المجرَّدة بالأشياء المحسوسة يسهّل عمليَّة التَّعلُّم.

أولاً :طريقة المحاضرة الموسيقية المعدّلة :

تُعَدّ المحاضرة المعدّلة أحد أنماط التعلم النَّشط، بالرغم من أنها ملائمة لتوصيل أكبر قدر ممكن من المعلومات للمتعلمين وفقاً لوجهة نظر المعلمين فإنه يمكن أن يعمل المعلمون على تعديلها بما يسمح للمتعلمين فهم واستيعاب الأفكار الرئيسة للعرض بتطعيمها ببعض الأسئلة والمناقشات، تُعتبر عملية طرح عدد من الأسئلة ومناقشتها مع المتعلمين الخطوة الأولى لتنشيط المحاضرة أو ربما العمل على تفعيلها، ويستهل معظم المعلمين المحاضرة بأنشطة التحفيز

الذهني المتعلقة بالقضايا التي لم يتم حلها في المحاضرات السابقة، أو بإعطاء المتعلمين فرصة لطرح أسئلة حول القراءات التي أنجزوها أو الأمور التي طرحوها حول بحث من البحوث .ومن الأنشطة المستخدَمة لجعل التعلُّم تعلُّماً نشطاً خلال المحاضرة ما يأتي:

- الوقوف ثلاث مرات خلال الحصة، مدة كل منها دقيقتان، يُسمَح فيها للمتعلمين بتعزيز ما يتعلمونه كأن يسأل المعلم ما الأفكار الرئيسة التي تعلمناها حتى الآن؟
- إشراك الطلبة ما أمكن في عملية استنباط النتائج من المقدمات، أو البحث عن الأسباب.
- تكليف المتعلمين بحل تمرين (دون رصد الدرجات)ومناقشتهم بالنتائج التي توصلوا إليها.
- تقسيم الحصة إلى جزأين يتخللهما مناقشة في مجموعات صغيرة حول موضوع المحاضرة.
- عرض شفوي لمدة (20–30 دقيقة)دون السماح للمتعلمين بكتابة ملاحظات، بعد ذلك يُترَك للمتعلمين خمس دقائق لكتابة ما يتذكرونه من الحصة، ثم يُوزَّعون خلال بقية الحصة في مجموعات لمناقشة ما تعلموه .
- استخدام وسائل الاتصال التعليمية المساعدة.

ويُعدُّ الإعداد الدقيق لكل محاضرة أمراً غاية في الأهمية، حيث ينبغي أن يُقدّم المعلّم الموضوع بأسلوب منظم ومخطط له بشكل متقن، فقدرة المعلم على حفظ المعلومات واستيعابها، تعتمد أساساً على امتلاكه لإطار من المفاهيم والمبادئ التي تشكّل أساس الموضوع الدراسي حتى يتمكَّن من ترتيب المعلومات المقدَّمة لهم فيه، فإنَّ كل درس يتَّبع فيه المعلم أسلوب المحاضرة المعدّلة عليه أن يصممه بشكل يتفادى فيه إثقال كاهل المتعلمين بما يقدّمه لهم من معلومات،آخذاً بعين الاعتبار مدة تركيز المتعلمين وانتباههم التي قد لا تستمر طوال الدرس وما يتبع ذلك من أنشطة يقوم بها المتعلمون، فكل محاضرة يجب أن تكون مُصمَّمة لتقديم ما بين

(2-3)مفاهيم أو نقاط أو أفكار رئيسية على أن يتم تقسيم المحاضرة إلى ثلاث خطوات كالآتي :(مقدّمة- عرض -خاتمة).

مثال:

مقدّمة: تكون عبارة عن مقدّمة سردية لمدة 20 دقيقة القسم الأول يتحدث عن العصر الرومنسي:

- كان أقرب إلينا من عصر الكلاسيكية وكان السعي حثيثاً لتحقيق أهداف عزة الإنسان وسلامة الحياة.
- تقدَّم علم الطب والدواء وظهرت الآلات الصناعية وتوجه الأدباء إلى الإنسان يبحثون في مشكلاتهم ويستلهمون مواضيعهم من حياته.
- حَفل القرن التاسع عشر بمجموعة موسيقيين هدفهم إغناء عصر الرومنسية واستكمال بنائه الفني لأنَّ جميعهم يملكون صفة مشتركة هي عمق العاطفة الموسيقية.
- شهد هذا العصر ولادة الموسيقا المبنية على قصه أو مسرحية (الموسيقا الوصفية).

ثم أقف لأول مرة لمدة دقيقتان من أجل تعزيز معلومات المقدمة وأكلّف بعض التلاميذ بذكر بعض المعلومات دون رصد الدرجات.

ثم أعود إلى صلب لموضوع وأتحدث عن مؤلف موسيقي رومنسي وهو فيلكس مندلسون:

أ- وُلد بمدينة هامبورغ عام 1809 وتوفي في لبرنغ عام 1847.

أطرح السؤال التالي على الطلاب:

ب- كان ابن أسرة ثريّة فهو ليس ابن فقر لذلك وُفّرَت له أجواء مريحة لتعلُّم الموسيقا.

ت- كان مندلسون حفيد لفيلسوف قام بترجمة الكتاب المقدس وابناً لصاحب مصرف مالي في برلين.

ث- قام بالسفر عدة مرات إلى(ايطاليا – انكلترا- وفرنسا – وسكوتلاند) وعزف على البيانو والأرغن.

ج- كتب عدة مؤلفات وهو في سن صغيره من العمر.

ثم أقف لثاني مرة لمدة دقيقتان من أجل تعزيز معلومات وأكلّف بعض التلاميذ بذكر بعض المعلومات دون رصد الدرجات .

وأعود إلى صلب الموضوع مع التأكيد على عدم تسجيل أية معلومات.

أ- يوصَف أسلوب مندلسون بأنه رقيق عاطفي.

ب- ويُعتبَر أول مؤلفي المقطوعات الوصفية.

ت- في السابعة من عمره كتب مقطوعة من نوع الافتتاحية المستقلة.

ث- لمندلسون الفضل الكبير في إحياء موسيقا باخ وتعرُّف الجمهور عليها.

ثم أقف للمرة الثالثة وأكلف بعض التلاميذ بذكر بعض المعلومات دون رصد الدرجات.

بعد ذلك أُخضع الطلاب لاستراحةٍ قصيرة ثم أطلب منهم تسجيل ما تذكروه من معلومات ومن بعدها أقسّم التلاميذ إلى مجموعتين ليتم النقاش بينهم بعد طرح عليهم عدة تساؤلات. وذلك من خلال الأسئلة التالية:

1. من هم الموسيقيون الذين يشبهون مندلسون بأسلوبه؟
2. ماذا تسمى الموسيقا الوصفية ؟
3. بماذا تشتهر مؤلفات مندلسون غير ما ذُكر، بعد أن يستمعوا لعمل من أعماله وتفسيرها؟
4. ما دليل إحياء مندلسون لموسيقا باخ ؟

ثانياً :طريقة المناقشة لدرس الموسيقا:

تُعَدّ المناقشة ركيزةً رئيسيةً لعملية الفهم، فهي تتمركز نحو المتعلّم، يتم فيها تبادل الأفكار والخبرات بين المتعلمين في موضوع محدد، كما يتم خلالها تعزيز المشاركة والتفاعل

بين مجموع المتعلمين، وإذا ما استُثمرَت بطريقة فاعلة فإنها تجعل نشاطهم الذهني والمعرفي والاجتماعي يحقق دافعيةً عاليةً، وبالتالي إنجازاً عالياً.

يمكن تعريف المناقشة بأنها :أنشطة تعليميَّة – تعلُّميَّة تقوم على المحادثة التي يتبعها المعلم مع متعلّميه حول موضوع الدرس ولها عدة أشكال أو أنماط كالمناقشة القصيرة بين المعلم والمتعلمين أو المناقشة الطويلة بين المتعلمين أنفسهم أو المناقشة بين المعلم الواحد والمتعلم.

تُعدُّ طريقة المناقشة إحدى الطرائق الشائعة التي تعزّز التعلم النشط، وهي أفضل من طريقة المحاضرة المعدّلة، إذا كان الدرس يهدف إلى تذكُّر المعلومات لفترة أطول، وحث المتعلمين على مواصلة التعلم، وتطبيق المعارف المتعلمة في مواقف جديدة، وتنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين.

ويقوم المعلم في هذه الطريقة بطرح أسئلة محورية تدور حول الأفكار الرئيسية للمادة المتعلَّمة، وتتطلب أن يكون لدى المعلمين معارف ومهارات كافية بالطرق المناسبة لطرح الأسئلة وإدارة المناقشات، فضلاً عن معرفة ومهارة تساعد في خلق بيئة مناقشة تشجع المتعلمين على طرح أفكارهم وتساؤلاتهم بطلاقة وشجاعة.

والمبدأ الذي تقوم عليه طريقة المناقشة هو اشتراك المعلم مع طلبته في طرح المادة العلمية لمناقشتها وبالتالي فهمها وتفسيرها وتحليلها وتقويمها، ولا تقتصر المناقشة على الاشتراك بين المعلم والطلبة، بل تركز بشكل كبير على التفاعل بين الطلبة مع بعضهم البعض، كما هو مبينٌ بالشكل :

المعلم :موجّه ومرشد ومشرف ، الطالب :مناقش ومحاور

تمثّل المناقشة الصفية استراتيجية تعلُّم، وتحقق الأهداف الآتية:

- تُزوّد الأفراد المشتركين في المناقشة بالمعلومات والاتجاهات.
- تُشجّع التحليل النقدي في الافتراضات والاتجاهات.
- تُثير حلولاً إبداعية.

- تُنمّي المشاركة والمهارات التعاونية.
- تُشرك عدداً أكبر من الطلبة في عملية التعلم.
- تُزوّد الطالب بفرص التفاعل مع معلمه وزملائه الطلبة.
- تُطوّر العلاقة الشخصية الإيجابية بين المعلم والطلاب، من خلال تبادل الآراء والتفاعل والعمل المشترك للوصول إلى مبادىء عامة ونتائج وحلول مقبولة.
- تُغيّر اتجاهات الطلبة نحو أي موضوع مطروح.

ويتحقق ذلك كلّه إذا كانت المناقشة مرتبطةً ارتباطاً موضوعياً بالموضوع، كما أنَّ وضوح الهدف لدى المشاركين يُسهم في إيجاد خبرات فاعلة ونشطة.

أنواع المناقشة :

تُصنَّف المناقشة إلى أنواع عدة تبعاً للمعيار المعتمد في التصنيف، فمثلاً تُصنَّف المناقشة تبعاً لمعيار الإمكانات وعدد الطلبة والأهداف إلى الأنواع الآتية:

- المناقشة الجماعية :يشترك جميع طلبة الصف بالمناقشة ويُفضّل إعادة تنظيم الغرفة الصفية عندما يطبّق المعلم هذه الطريقة، وتُستخدَم عادةً عندما يكون هناك هدف خاص بتبادل الأفكار والآراء والتوصُّل إلى نوع معين من الاتفاق حول موضوع ما، أو حل مشكلة معينة تتطلب من جميع أفراد الصف المشاركة في حلها .
- مناقشة المجموعات الصغيرة :يتم تقسيم طلبة الصف إلى مجموعات يتراوح عدد أفرادها بين خمسة إلى سبعة طلاب بينهم قائد للمجموعة، ويحدد المعلم زمن المناقشة لكل مجموعة، وبعد الانتهاء من الزمن المحدد تقوم كل مجموعة عن طريق قائدها بعرض ما توصلت إليه من نتائج مناقشتها، ويكون دور المعلم في هذا النوع:
  - المرور على المجموعات لتوجيه النصح والإرشاد.
  - تدوين نتائج كل مجموعة في أثناء العرض والمناقشة التي يشترك فيها كل أفراد الصف.

وتُستخدَم في العادة إذا كانت القضية المطروحة لها عدة جوانب بحيث تأخذ كل مجموعة جانباً معيناً أو عندما يريد المعلم التَّأكُّد من مشاركة جميع أفراد الصف في المناقشة.

- أولاً: ما قبل المناقشة:

الموضوع :هو اشتقاق السَّلالم الموسيقية بطريقة الخامسات الصاعدة.

- أطرح على الطلاب الموضوع أعلاه بعد تنظيم جلسة الطلاب إلى مجموعات صغيرة، وتحديد مسؤولية الشخص الذي يقود النقاش ومن ثم أحدد أهداف المناقشة.
- أن يحدد أبعاد السُّلَّم الكبير.
- أن يستخرج سلَّماً كبيراً باستخدام إشارات التحويل.
- أن يغنّي السُّلَّم الجديد مع تحديد أبعاده.

- ثانياً: أثناء المناقشة:

أقوم بالمرور على المجموعاتٍ وأتفقَّد عملية النقاش بينهم في استنباط سلالم جديدة من سلم (دو الكبير).

وأشدّد على احترام أصول وأساسيات النقاش واحترام الزملاء وحُسْن الإنصات وتحديد الزمن.

- ثالثاً: بعد المناقشة:

أجمع المعلومات التي توصَّل إليها التلاميذ وأقوم بعرضها عليهم بعد أن أناقشهم بمُجمَل الموضوع وأدوّن جميع المعلومات على السُّبُّورة .

في هذه المرحلة، أقوم بمراجعة سريعة لخطوات الاشتقاق كالتالي:

1. نرفع الجنس الأعلى ليصبح جنس أدنى في السُّلَّم الجديد.
2. نُكمل السُّلَّم (الجنس الأعلى).
3. نُقارن الأبعاد ونضع إشارة التحويل اللازمة.
4. ننقل إشارات التحويل إلى بداية المدرَّج لتصبح لائحة السُّلَّم الجديد.

مثال:

- **أولاً: ما قبل المناقشة:**

أقوم باختيار موضوع المناظرة ثم أعرضها على التلاميذ وهو (اشتقاق السلالم الكبيرة).

- **ثانياً: أثناء المناقشة:**

أقسّم الطلبة إلى فرقتين وتكون كل فرقة مؤلَّفة من 3-4 طلَّاب ثم تقوم كل مجموعة بجمع البراهين والأدلَّة التي تؤيد رأيهم.

حيث نفترض مجموعة تشرح اشتقاق السلالم بناءً على استخدام الخامسات صعوداً ومجموعة ثانية ارتأت حفظ قاعدة لإشارات التحويل دون استخدام الطريقة كاملة.

- **ثالثاً: ما بعد المناقشة:**

أحدّد حكماً لهذه المناظرة ليقدّم الفريق الذي قدَّم مبررات مقنعه أكثر.

- ثم نسأل مجموعات الطلبة المتبقية الحضور عن رأيهم بالطرفين ومن أقنعهم.

- **الندوة** :ختار المعلم مجموعة من الطلاب يمثلون الخبراء بينما يمثل باقي الطلبة جمهور المستمعين، فيقوم الخبراء بتقديم آرائهم في المشكلة أو القضية المطروحة ثم يُتاح المجال للطلبة لطرح تساؤلاتهم.

- **أولاً: ما قبل المناقشة:**

أختار مجموعة من الطلاب يمثّلون مجموعة الخبراء ويكون باقي الطلاب هم بمثابة الجمهور المستمعين.

- **ثانياً: أثناء المناقشة:**

يقوم الطلاب الذين يمثّلون مجموعة الخبراء بطرح آرائهم في المشكلة لموضوع بيتهوفن هل كان كلاسيكي أو موديرن. وكل شخص من الخبراء يشرح معلوماته خلال فترة محددة وعندما ينتهي الجميع.

- **ثالثاً: ما بعد المناقشة:**

يقوم الطلبة بطرح تساؤلاتهم وتسجَّل جميع الأسئلة ثم يقوم الخبراء بتسجيل الأسئلة والرد عليها.

مراحل تنفيذ طريقة المناقشة في الغرفة الصفية:

تمرُّ طريقة المناقشة بثلاث مراحل هي:

أولاً :ما قبل المناقشة:

وهي عملية التخطيط للمناقشة، ويتم فيها اختيار موضوع المناقش وتحديد أهدافها وتنظيم جلسة الطلاب، وتحديد نوع المناقشة ومسؤولية الشخص الذي يقود النقاش والوقت المحدد للمناقشة.

ثانياً :أثناء المناقشة:

هي المرحلة التي تتم فيها المناقشة، وهنا على المعلم التَّأكُّد من أن الكل يشارك في المناقشة من خلال إدارته للمناقشة إذا كانت جماعية أو مروره على المجموعات إذا كانت عن طريق المجموعات الصغيرة، كما عليه من البداية أن يعطي الطلبة لمحة مبسطة عن القضية المطروحة كأن يعرض عليهم إحدى الرسوم أو صورة تفتح باب النقاش بين الطلبة، كذلك أصول وأساسيات المناقشة من حيث احترام الزملاء وحُسْن الإنصات وأدب الحوار.

ثالثاً :ما بعد المناقشة:

فيها يقوم المعلم بعملية مناقشة الطلبة في مجمل الموضوع، وما تم الوصول إليه من نتائج مع تدوين ذلك على السبورة، أو عرضه بواسطة جهاز عرض.

ثالثاً :طريقة القصة واستخداماتها في التربية الموسيقية:

تُعَدُّ القصة إحدى طرائق التدريس الممتعة، لأنها تدخل البهجة والسرور إلى نفوس الطلاب، وتنمي روح الخيال عندهم، وتجذب انتباههم إلى الدرس برغبة واندفاع .ويمكن للمعلم أن يوظف القصة في التمهيد للدرس، كما يمكن أن تتخذ القصة محوراً للدرس بكامله.

الأهمية التربوية للقصة :

تزيد القصة من ثروة الطالب اللغوية وتُكسبه اتجاهات مرغوبة وقيماً إنسانيةً ومُثُلاً عليا، وتنمّي لديه مهارات التفكير وتتابُع الأفكار والاستماع، وتزوّده ببعض المفاهيم بطريقة غير مباشرة، فتوسع خبراته، وتزوّده بالعظات والعبر .كما تعود الطلاب ولاسيّما الصغار منهم التركيز والانتباه، وهما أمران ضروريان في حياة الطالب التعليمية والاجتماعية على حد سواء.

معايير اختيار هذه القصة:

هناك مجموعة من المعايير التي ينبغي للمعلم التقُّيد بها عند اختيار القصة، وهي:

- مرتبطة بالمنهاج وبموضوع الدرس.
- لها هدف تربوي يعكس القيَم المرغوب غرسها وكذلك السلوك.
- قليلة المعلومات وتقتصر على حبكة واحدة مرتبطة بالحوادث.
- تحتوي معلومات صحيحة مناسبة للطلاب ومستوى تجاربهم.
- مُلبّية لميول الطلاب واستعداداتهم وقدراتهم.
- موحية بالسلوك المرغوب دون وعظ أو إرشاد بطريقة مباشرة.

شروط استخدام القصة:

يجب على المعلم عند استخدام القصة في التدريس أن يكون:

- متقناً لتفاصيل القصة من حيث محتواها وعقدتها، وأن يعرف القيَم والاتجاهات والمعاني التي تركز عليها القصة.

- قادراً على عرضها بأسلوب سهل وشيّق يجذب انتباه الطلاب.
- يستعمل في سرد القصة الجمل القصيرة حتى ينقل مضمون القصة إلى أذهان السامعين.
- يعبّر بالحركات أو الإشارات أو النبرات الصوتية أو بهم جميعاً.
- يتفاعل مع أحداث القصة بحيث يظهر هذا التفاعل على تقاسيم وجهه، وحركات يديه ونبرات صوته وجحوظ عينيه.
- يستعمل اللغة العربية الفصيحة ما أمكن في سرد القصة.
- يقف عند بعد حوادث القصة لحظة، كي يثير اهتمام الطلاب ويشوقهم ويستطيع المعلم تقسيم القصة إلى مواقف بحيث يُشكّل كل موقف مضموناً مهماً من مضامين القصة يصلح أن يتوقَّف عنده.
- يستعين بوسائل الإيضاح البصرية في حال توفرها، لتساعد الطلاب على تخيُّل القصة.
- يتجنَّب إلقاء الأسئلة على الطلاب في أثناء سرد القصة، لأن ذلك يخرجهم من الجو الذي يعيشونه في أثناء سماعهم القصة.
- يُثير بعض الأسئلة بعد أن يسرد القصة ليعمل على تنمية مهارات التفكير لديهم.
- يتدرَّب على سرد القصة قبل أن يقصَّها على طلابه.
- يناقش القصة في الختام مع الطلبة ويسجّل عناصرها الرئيسة على السُّبُّورة.

عناصر الفكرة الجيدة:

- الفكرة :يتوقف قبول فكرة القصة على طرافتها وعلى مناسبتها لمستوياتهم ودرجة نموّهم ومجالات اهتمامهم وخبراتهم السابقة.

- الحبكة أو البناء :تتميَّز القصة الجيدة ببساطة حبكتها التي تُصاغ في ثلاث مراحل هي :المقدمة والعقدة والحلّ .وتحوي المقدمة تمهيداً للفكرة، وفيها تعرف الحقائق اللازمة لفهم ما سيأتي لاحقاً فهي المدخل الذي تتلاحق بعده الحوادث، وينمو الصراع مع نمو الحبكة في القصة حتى يصل العقدة، ثم تبدأ الأمور تتكشف شيئاً فشيئاً وصولاً إلى الحل.

- اللغة والأسلوب :يقتصر مفهوم اللغة هنا على الألفاظ التي يجب أن تكون خفيفة على السمع واللسان، وأن تكون شائعة الاستخدام وسهلة الفهم، أما الأسلوب فيجب أن يتجنَّب كاتب القصة ما من شأنه أن يؤدي إلى الغموض، فقد تكون عناصر القصة الفنية مناسبة للأطفال، ولكنها مصاغة بأسلوب صعب يفوق مستواهم اللغوي، فينفرون منها ويعزفون عن قراءتها، ويجب أيضاً أن توضع علامات الترقيم في القصة في مواضعها الصحيحة، وأن تكون العبارات قصيرة حتى يستطيع الطالب أن يُلم بمضمونها بسهولة ويسر.

- الشخصيات :تحوي القصص شخصيات مألوفة، وإذا ما فهم الطلاب هذه الشخصيات واقتنعوا بها، فإنهم سيتعاطفون معها، وكلما نجح الكاتب في رسم شخصياته بدقة استطاع أن يجذب الطلاب لهذه الشخصيات، وعن طريق هذا الانجذاب يكتسب الطلاب العديد من المهارات والاتجاهات والقيَم.

أشكال استخدام استراتيجية القصة في التَّعلُّم النشط:

لاستراتيجيات القصة شكلان:

- القصة ذات الاتجاه الواحد.

- القصة ذات الاتجاهين.

بالنسبة للقصة ذات الاتجاه الواحد:

تُعَدُّ استراتيجيَّة القصة من استراتيجيَّات التَّعلُّم النَّشط والتي يقوم فيه المعلّم القائد بكل بساطة بسرد قصة إلى تلاميذه، طالباً منهم التفكير العميق بمدلولاتها، والتعليق على ما ورد فيها، على أن يقوم المعلم بعد ذلك بالتعقيب على تعليقات المتعلمين مؤكّداً على أنَّ ما تم طرحه يمثّل نشاطاً ذهنياً متميزاً، ويكون قد غاص ليس في أعماق القصة القصيرة فقط، بل أيضاً في مدلولاتها والقيَم المتعددة التي تُشير إليها.

أما القصة ذات الاتجاهين:

هذا الأسلوب يقوم على استفسار المعلّم من المتعلّمين، فيما إذا كُتبَت لدى بعضهم قصة لسردها أمام زملائهم، على أن يختار واحداً منهم يقوم بسرد القصة التي قرأها، أو سمعها، أو شاهد أحداثها، ثم يطلب المعلم من ذات المتعلم التركيز على القيَم التي تدلُّ عليها القصة، وأن يقوم بالتعليق على القصة، مُبدياً وجهة نظره في أحداثها، والقيَم التي تعمل على تعزيزها.

يكلّف المعلم بعد ذلك متعلماً آخر، للتَّعقيب على قصَّة زميله، وعلى وجهة نظر ذلك المتعلم مع الطلب منه سرد قصَّة من خبرته، وطرح وجهة نظره على تلك القصة، مع السماح للمتعلم الأول بالتعقيب على ما ورد في قصة المتعلم الثاني، وما قدمه من وجهة نظر، على أن يلي ذلك إجراء مناقشة شاملة من جميع المتعلمين في الصف لما دار في القصتين من أحداث، وما ورد فيهما من أنماط سلوك واتجاهات مرغوب فيها، ويشجّع المعلّم المتعلّمين على الربط بين القصتين المطروحتين وقصص أو خبرات أُخرى مرّ بها بقية المتعلمين، والتوصُّل جميعاً إلى أحكام عامة حول تأثير تلك القصص في حياة الناس من جهة، وفي فهم الموضوعات الدراسية المطروحة من جهة ثانية، مع توجيه المعلم لمتعلّميه وإرشادهم من وقت لآخر مما يجعل المتعلمين نشطين مشاركين في النقاش والإصغاء وتحليل الآراء والأفكار ومن ثم الوصول إلى القرارات والتعميمات.

<u>مثال:</u>

موضوع القصَّة : الملك والرسَّام.

كان يوجد ملكٌ أعرج ويرى بعين واحدة وفي أحد الأيام دعا هذا الملك رسامين ليرسموا له صورة شخصية بشرط أن لا تظهر عيوبه في هذه الصورة.

فرفض كل الفنانين رسم هذه الصورة !!!!

فكيف سيرسمون الملك بعينين وهو لا يملك سوى عين واحدة ؟؟!

وكيف يصورونه بقدمين سليمتين وهو أعرج ؟؟!

ولكن...

وسط هذا الرفض الجماعي قبل أحد الرسامين رسم الصورة، وبالفعل رسم صورةً جميلةً وفي غاية الروعة.

كيف... ؟؟؟

تصوَّر الملك واقفاً وممسكاً ببندقية الصيد (بالطبع كان يُغمض إحدى عينيه ويحني قدمه العرجاء).

وهكذا رسم صورة الملك بلا عيوب وبكل بساطة .

أهداف هذه القصة التربوية والقيمة المرتبطة فيها :

1. أن نرسم صورة جيدة عن الآخرين مهما كانت عيوبهم واضحة.
2. أن ننقل هذه الصورة الحسنة للناس دون ذكر عيوبهم فلا يوجد نص خالي من العيوب.
3. أن نأخذ الجانب الإيجابي داخل الآخرين وأنفسنا وأنفس الآخرين.
4. أن نترك الجانب السلبي لراحتنا وراحة الآخرين.

الأهداف السلوكية:

1. الاستماع إلى القصة بشكل واضح دون شرود.
2. التلهُّف إلى سماع القصة جيد.
3. أن يراجعوا أحداث القصة ويتذكروها.
4. أن يعرفوا مفردات الكلمات الجديدة.
5. أن يجاوبوا على الأسئلة بكل صحيح.

رابعاً :طريقة التَّعلُّم باللعب واستخداماتها في التربية الموسيقية:

اهتمَّ التربويون بجعل عملية التَّعلُّم محبَّبة إلى نفوس المتعلّمين لذا عملوا على توظيف استراتيجيات وطرائق تدريس تحقق هذا الهدف، ومن ضمنها التَّعلُّم باللعب .ويؤكد بياجيه على أهمية اللعب في حياة الطفل لأنه ضروري لأي نمو عضوي، ويشكّل مدخلاً أساسياً لنمو الأطفال معرفياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً وحركياً، فعَن طريق اللعب يستطيع المتعلم أن يتعرف إلى الأشياء ويعمل على فرزها وتصنفيها وبالتالي تعلم مفاهيمها والتعميم بينها على أساس لفظي لغوي.

يُوصَف اللعب بأنه :نشاط موجَّه يقوم بها المتعلمون لتنمية سلوكياتهم وقدراتهم العقلية والجسمية والوجدانية، ويحقّق في الوقت نفسه المتعة والتسلية، والتَّعلُّم باللعب هو استغلال أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة وتقريب المبادئ والمفاهيم المستهدفة في درس ما للطلبة.

وللألعاب التربوية تعريفات عدة، نذكر منها:

- نشاط هادف يتضمن أفعالاً يقوم بها المعلّم أو مجموعة الطلاب لتحقيق الأهداف المرغوبة في مجالاتها المختلفة المعرفية والنفس الحركية والوجدانية.
- نشاط يبذل فيه اللاعبون جهوداً كبيرة لتحقيق هدف ما، في ضوء قوانين أو قواعد معينة موصوفة لتنفيذ اللعبة، وهو نشاط منظَّم بطريقة منطقية في ضوء مجموعة قوانين اللعب، حيث يتفاعل لاعبان أو أكثر لتحقيق أهداف محددة واضحة.

خصائص الألعاب التربوية:

يمكن استخلاص الخصائص الآتية للألعاب التربوية:

- لها أهداف محددة يسعى المعلم والمتعلم إلى تحقيقها.
- تتضمن مجموعة من القوانين تحكمها وتوجّه سلوك الطلبة في كيفية تنفيذها.
- تُعدُّ نشاطاً منظماً لذا فإن على المعلم أن يخطط له مسبقاً بشكل جيد.
- تشتمل على عنصري التَّعلُّم والتسلية.

أنواع الألعاب التربوية:

صُنّفت الألعاب التربوية وفق الأنواع الآتية:

- الألعاب التلقائية :تغيب فيها القواعد والمبادئ المنظّمة للعب، وهي في معظمها انفرادية، لا تتم ضمن مجموعات، ويلعب فيها المتعلم كلما رغب، ومعظم ألعاب هذا النوع هي استقصائية استكشافية.
- الألعاب الترويحية والرياضية :هي أكثر الأنواع شيوعاً عند المتعلمين، ويشمل هذا النوع من الألعاب جميع الأنشطة التي يقوم بها الأطفال.
- الألعاب التمثيلية :يعتمد هذا النوع من الألعاب على خيال المتعلمين وقدراتهم الإبداعية وقدراتهم على التفكير الرمزي، وفيها يقوم المتعلم بتقمص شخصيات الكبار ويقلد سلوكياتهم ويعكس نماذج الحياة الإنسانية والمادية من حوله، ومن أشكال اللعب الرمزي اللعب بالدمى.
- الألعاب الإيهامية :يتعامل فيها المتعلم مع المواد والمواقف كما لو أنها تحمل خصائص أكثر مما تتصف فيه بالواقع.

- الألعاب التركيبية البنائية :وهي تنمو مع نمو الطفل من مرحلة الطفولة المبكرة حيث يركز على بناء النماذج مثل عمل العجينة على شكل جبال، ويتطور في مرحلة الطفولة المتأخرة ليصبح نشاطاً أكثر جماعية وتنوُّعاً وتنظيماً، مثل بناء الخيام وعمل نماذج من الصلصال.

- الألعاب الفنية :تتمثل في النشاطات التعبيرية الفنية التي تنبع من الوجدان والتذوق الجمالي والإحساس الفني، ومن أمثلتها ألعاب الرسم، والتشكيل والنحت والقص والألوان والحفر والتطريز....

- الألعاب اللغوية :تمثل نشاطاً مميزاً للمتعلمين تحكمه قواعد موضوعة، وله بداية محددة من خلالها يمكن تنمية كفاءة الاتصال اللغوي بين المتعلمين وتدريبهم على الاستخدام الصحيح لكثير من أدوات اللغة حروفاً أو أسماء أو أفعالاً.

- الألعاب الثقافية :يُقصَد بها النشاطات المثيرة لاهتمام الفرد تلبي احتياجاته وحب الاستطلاع لديه، والمتمثلة في الرغبة في المعرفة واكتساب المعلومات ومعرفة العالم المحيط به، لذا فهي تتطلب جهداً ذهنياً كما أنها تجلب التسلية والإحساس بالمتعة للفرد، ومن أمثلتها لعبة الخرائط، ولعبة الألغاز، والشطرنج، والدومينو....

أهمية التَّعلُّم باللعب:

يحقق التَّعلُّم باللعب الفوائد الآتية:

- تهيئة الفرصة للاستكشاف الحر من قبل المتعلمين.
- تزويد المتعلمين بمجموعة غنية من الخبرات المباشرة والمقبولة.
- اكتساب المهارات العلمية.
- تغيير سلوك المتعلم واتجاهاته.
- زيادة الدافعية للتعلم.
- إشراك المتعلم إيجابياً في عملية التعلم أكثر من أي طريقة أخرى مشابهة.

- تنشيط القدرات العقلية وتحسين المواهب الإبداعية لدى المتعلمين.
- تعلُّم احترام القواعد والقوانين.
- إضفاء جو من المتعة والتسلية في أثناء عملية التعلم والتعليم.
- تنمية مهارات حل المشكلات والتفكير الإبداعي والناقد.

خطوات استخدام الألعاب التربوية:

المرحلة الأولى :ما قبل اللعب:(الإعداد):

وتشمل:

- تحديد مخرجات التعلم المراد تحقيقها من اللعبة.
- اختيار اللعبة التعليمية المناسبة.
- تجريب اللعبة قبل استخدامها.
- معرفة القوانين التي تحكم اللعبة.
- توفير المواد والأدوات اللازمة للعبة.
- التَّأكُّد من أنَّ اللعبة المختارة لا تشكّل خطراً على الطلبة.

المرحلة الثانية :أثناء اللعب :(الاستخدام أو التنفيذ):

وتشمل:

- إثارة انتباه الطلبة للعبة قبل البدء بها.
- توضيح آلية السير في اللعبة والقوانين التي تحكمها.
- تقسيم الطلبة إلى مجموعات أو فرادى حسب ما تقتضيه اللعبة.
- توزيع الأدوار على الطلبة.

- عدم التدخل في اللعبة إلا إذا خرجت عن الهدف المقصود من استخدامها.
- الإجابة عن استفسارات الطلبة قبل البدء باللعبة.

المرحلة الثالثة :ما بعد اللعب:(المتابعة) :

وتشمل:

- مناقشة الطلبة في اللعبة.
- معرفة مدى تحقق أهداف اللعبة أو مخرجات التعلم المرتبطة باللعبة.
- توضيح المفاهيم المرتبطة باللعبة.
- إعادة تهيئة المكان الذي أُستخدم للعبة ليستفيد منه الطلبة في مواقف تدريسية أُخرى.

<u>الألعاب التربوية:</u>

- **أولاً: الألعاب التلقائيَّة:**

<u>مثال:</u> مشغل الفنانين(tangram):

*لعبة من أصل صيني مؤلفة من سبع قطع نركبها مع بعضها البعض لتشكيل صور.

*علينا استعمال كل القطع للخروج بصورة كاملة سوف تُدهشنا النتيجة ويجب أن نكون خلَّاقين.

- **ثانياً: الألعاب الترويحية الرياضية:**

<u>مثال:</u> لعبة الكراسي:

* أُحضر 6 كراسي و سبع تلاميذ وأقوم بترتيب الكراسي على شكل دائرة.

* أقوم بتشغيل نوع محدَّد من الموسيقا على أن يركض التلاميذ حول هذه الدائرة عند سماع صوت الموسيقا، وعند توقُّفها يجلس الأطفال على الكراسي والتلميذ الذي لم يجلس على أحد الكراسي يُستقصَى خارجاً.

- **ثالثاً: الألعاب التمثيلية:**

مثال: نطلب من الطَّلَبة تحضير تمثيلية تتحدث عن موضوع الأغنية التي نريد تعليمها أو نُجهّز عرض تمثيلي يختاروه الطلبة ونطلب منهم ارتجال الألحان.

- **رابعاً: الألعاب الإيهامية:**

مثال: تزيين عصا:

*من أجل مسيرة طويلة نحن بحاجة إلى سند إلى عصا.

*يُقترَح علينا تزيين عصا قد تساعدنا عندما نذهب في نزهة.

*يمكننا إيجاد أغصان في الغابة أو الحديقة.

*وكي لا تكون عصا عادية يمكننا دهنها وتزيينها وكتابة كلمات عليها أو اسم شخص هو سند بالنسبة إلينا.

- **خامساً: الألعاب التركيبية البنائية:**

مثال: عمل شكل بألوان معيَّنة من المعجون كصناعة آلة موسيقية:

*نُحصي عدد التلاميذ ونوزّع على حسب عددهم قطع المعجون.

*نساعدهم من خلال تقريب الأشكال إليهم.

*ونساندهم من خلال تتبُّع عمل كل واحد على حدا.

- **سادساً: الألعاب الفنية:**

مثال: العزف على آلة البيانو:

*نُخرج عدد من التلاميذ.

*نقوم بكتابة لحن على عدد التلاميذ.

*نسمي كل واحد باسم درجه موسيقية.

*عند ذكر اسم الدرجة يقوم التلميذ بالقفز.

- **سابعاً: الألعاب اللغوية:**

<u>مثال:</u> العكوس:

*أُخرج تلميذين إلى السبورة.

*أقوم بكتابة بعض الكلمات مثال (طويل – قصير).

*أُعطي أحد التلاميذ كلمة ويجب أن يقول عكسها.

*التلميذ الأسرع يأخذ التحفيز الأكبر.

لكن يجب عدم إغفال تنفيذ الكلمات بشكل لحني أو عمل لعبة غناء مقطع موسيقي وعند آخر حرف يبدأ الطالب الآخر بأغنية أُخرى.

- **ثامناً: الألعاب الثقافية:**

<u>مثال:</u> من سيربح المليون:

*أقوم باختيار تلميذ لا على التعيين.

*أقوم بطرح أسئلة ثقافية عامة عليه وأعرض عليه عدة خَيارات.

*أُكرّر هذه العملية على عدة تلاميذ.

*التلميذ الذي يُجيب على أكبر عدد من الأسئلة ينال التحفيز الأكبر.

الأسئلة حول الموسيقيين والأعمال الموسيقية والدرجات الموسيقية واشتقاق السَّلالم..

خامساً: طريقة المسرحية واستخداماتها في الموسيقا:

وهي صياغة موضوع دراسي وتجسيده في قالب مسرحي، حيث يتم تمثيله من قبل بعض الطلبة في مكان مخصص لذلك ويشاهده بقية التلاميذ الآخرين.

يتدرب الطلاب في التمثيل المسرحي على نص محدد فيه أداء لفظي وحركي على التلميذ إتقانه، وقد يستغرق التدريب جلسات كثيرة للوصول إلى الأداء المُتقَن إضافةً إلى أنَّ الأدوات المُستخدَمة في المسرحية ليست أدوات تخيلية وإنما قد تكون حقيقية أو نماذج مُعدَّة خصّيصاً لتمثّل الأدوات الحقيقية.

قد يتطلب الإعداد للمسرح أو المسرحية أو العرض المسرحي الاستعانة بمختصين من أجل تصميم الديكور والأدوات وتنفيذها، أو من أجل القيام بالتدريبات والرقصات أو من أجل إعداد النص المناسب.

كما قد يستغرق الإعداد فترة طويلة نسبياً، وفي النهاية يتم العرض أمام جمهور من المتفرجين كأهالي التلاميذ والتلاميذ وغيرهم.

وللمسرح أنواع وأشكال كثيرة، منها ما يُصنَّف اعتماداً على العناصر التي تقوم بالتمثيل ومنها ما يُصنَّف بناءً على جمهور المشاهدين أو نص التمثيل أو مكانه وغيرها من التَّصنيفات ويمكن ذكر الأنواع التالية إلى المسرح:

1- مسرح المدرسة: يُقصَد به التمثيل الذي يؤديه التلاميذ في مسرح المدرسة في حال توافره، والأداء المسرحي في المدرسة تسبقه مجموعة من التدريبات على مواقف وأحداث وحوار مُرتجَل وبعد تطوُّر القدرة على الأداء والتمثيل ينتقل التلاميذ إلى مرحلة التدريب على قصص أو نصوص مسرحية جاهزة.
2- مسرح العرائس: يُقصَد به التمثيل باستخدام الدُّمى أو العرائس التي منها ما يتخذ شكل حيوانات أو بشر أو أدوات أو كائنات وهمية، تتميز هذه المسرحيات بإمتاعها للطفل وجذب انتباهه إضافةً إلى ما تحقّقه من قيَم تربوية كثيرة، والتعامل مع الدُّمى يتطلَّب معلماً خبيراً وممثلاً مختصاً يستطيع تحريك الدمية بشكل مقنع قريب من الحركة الواقعية.

الخصائص الواجب توافرها في المسرحية:

ينصح التربويون بضرورة توافر مجموعة من الخصائص في المسرحية المُقدَّمة للمتعلم حتى تصبح أكثر إمتاعاً وفائدةً. ومن هذه الخصائص:

- استخدام العرائس.
- استخدام الرسوم المتحركة.
- الاعتماد على الحركة أكثر من اعتمادها على الكلام.
- التركيز على الحدث.
- تميُّزها بالبساطة والوضوح والتَّشويق.
- استخدام الأدوات المناسبة للأدوار.
- مراعاة خصائص المتعلمين العمرية والنفسية والعقلية.

كفايات تطبيق الدرس المُمَسرَح:

- دراسة مناهج المواد الدراسية لتحديد الموضوعات التي يمكن تحويلها إلى مسرحيات.
- تهيئة المواد الضرورية وتعرُّف التسهيلات المدرسية المتاحة والإمكانيات الموجودة في البيئة المحلية.
- تهيئة الطلاب للتمثيل وإثارة حماسهم ودافعيتهم.
- كتابة أسماء الشخصيات والأدوار على السُّبُّورة.
- توزيع الأدوار على الطلاب وفقاً لقدراتهم ورغباتهم.
- إتاحة الفرصة لمشاركة الطلبة الخجولين والانطوائيين.
- تنظيم غرفة الصف وإعدادها لتكون مسرحاً للتمثيلية.
- توجيه الطلاب أثناء التمثيل دون أي انفعال.
- ملاحظة ردود فعل المشاهدين في أثناء التمثيلية.
- توجيه عدد من الأسئلة للطلبة عقب انتهاء التمثيلية.
- استخلاص العبَر والدروس من خلال المناقشة.

سادساً: طريقة لعب الأدوار في دروس التربية الموسيقية:

تُعَدُّ طريقة لعب الدور من طرائق التدريس التي تجعل المادة العلمية المجردة محسوسة لدى الطلبة، وتضيف للعلم البعد الإنساني، كما أنها من الطرائق التي تُبعد السأم والملل عن الطلبة وتجعلهم متفاعلين في الحصة.

لتوضيح طريقة لعب الدور، لابدَّ أولاً من توضيح مفهوم الدور، حيث يُعرَّف الدور بأنه:

- هو نمط سلوكي معين يتمثَّل في الشعور أو القول أو الفعل الذي يصدر عن شخص معين إزاء أشخاص أو أشياء في مواقف محدَّدة.
- كما يُعرَّف بأنه: نمط مُنظَّم من المعايير فيما يختصُّ بسلوك فرد يقوم بوظيفة معيَّنة، وهو الجانب الديناميكي لمركز الفرد أو مكانته في مجموعته.
- ومن الأمثلة على الأدوار التي يلعبها الفرد في حياته: دور القائد، دور الأب، دور المعلم، دور السائق، دور الشرطي، دور المدير، دور النجار.....
- وتتشكَّل لكل دور سلوكيات متوقَّعة تنتظم مع المعايير السلوكية التي حددها المجتمع لذلك الدور لذا يتصف سلوك الفرد بالمرونة تبعاً للأدوار التي يلعبها.

هناك تعريفات عدَّة لطريقة لعب الدور، نعرض بعضاً منها:

- وهو عبارة عن نظام محاكاة مميز يُفتَرَض فيه أن يقوم المتعلمون بالأدوار المختلفة في موقف حياتي حقيقي ويمثل الأسلوب الذي يتمُّ الكشف من خلاله عن القضايا المرتبطة بالمواقف الاجتماعية المعقَّدة، ويتفاعل فيه المتعلم مع الآخرين في حدود علاقة دوره بأدوارهم، وقد يتقمص دور شخص أو أي شيْ آخر.
- تبسيط توضيحي لموقف حقيقي، أو لعملية ما وفيها يلعب المشاركون دوراً فاعلاً في التفاعل مع أشخاص آخرين أو مع عناصر البيئة.
- أسلوب موجَّه نحو التفاعل، يُطلَب فيه من الطلاب أن يمثّلوا أو يُحاكوا موقفاً حياتياً حقيقياً.

- خطة من خطط المحاكاة في موقف يشابه الموقف الواقعي و يتقمص كل من المشاركين في النشاط التعليمي أحد الأدوار التي توجد في الموقف الواقعي ويتفاعل مع الآخرين في حدود دوره بأدوارهم.
- أحد أساليب التعليم والتدريب الذي يمثل سلوكاً حقيقياً في موقف مصطنع حيث يقوم المشاركين بتمثيل الأدوار التي تُسنَد إليهم بصورة تلقائية، وينغمسون في أدوارهم حتى يُظهروا الموقف كأنه حقيقة.

تتميز هذه الطريقة بأنها:

- توفر فرص التعبير عن الذات وعن الانفعالات لدى الطلاب.
- تزيد من اهتمام الطلاب بموضوع الدرس المطروح.
- تساعد في تعرُّف أساليب التفكير لدى الطلاب.
- تشجيع روح التلقائية لدى الطلاب.

أنواع لعب الدور:

1- لعب الدور الناطق: يقوم الطلبة بتقمص شخصيات أو مفاهيم معينة، مستخدمين الكلمات المنطوقة والحركات، ويُقسَم إلى نوعين:

- لعب الدور المُحكَم البنَّاء: في هذا النوع يقوم المعلم بالإعداد والتجهيز المسبق بالتعاون مع الطلبة من خلال كتابة سيناريو وتدريب الطلبة على تقمُّص الأدوار. كما يتم فيه استخدام مواد وأدوات مختلفة لإظهار لعب الدور بصورة ممتعة ومشوقة.
- لعب الدور الارتجالي: وفي هذا النوع يقوم أحد الطلبة بتقليد ومحاكاة شيء ما مثل الذرة أو العنصر أو الخلية دون أن يكون قد استعد له مُسبقاً أو نسَّق له المعلم معه مُسبقاً، فيطلب منه المعلم تقليد الشيء في وقته داخل الحصة. كما أنَّ الموقف التمثيلي لا يتم فيه استخدام أدوات، وإن استُخدمَت فهي بسيطة جداً.

2- لعب الدور الصامت: هو القدرة على التعبير عن الأحاسيس و الأفكار، عن طريق الإحساس بالحركة بدلاً من الكلام، مع إمكانية تشغيل الموسيقا. ويعتمد بالدرجة الأولى

على الإيحاء والإيهام والرمز وحركات عضلات الجسم وتعبيراته. ويتم فيه التقليد والمحاكاة دون استخدام عنصر الصوت، حيث يؤدي الطالب دوراً صامتاً دون كلام أو محاورة، ويرى البعض أنه لا يستغرق تنفيذ هذا النوع من لعب الدور وقتاً طويلاً حتى لا يمل الطلبة وتُلتَمَس الفائدة والمتعة. ومن الأمثلة عليه: تجسيد الطلاب لحركة الالكترونات حول النواة.

أهمية لعب الدور:

يؤدي استخدام لعب الدور في التدريس إلى تحقيق ما يأتي:

- توضيح أنماط التفاعل الاجتماعي والسلوكي في المواقف المختلفة من خلال الملاحظة والفهم، والمشاركة في التفاعل بصورة مباشرة.
- يجعل عملية التَّعلُّم مرتبطة بالحياة العملية للطلبة من خلال تقمُّصهم ومحاكاتهم لأدوار من حياتهم.
- نقل الشعور الذي يُحسُّ به الطلبة نحو الدور الذي قاموا به لزملائهم.
- تعرُّف القيَم والمعتقدات الشخصية التي يحملها الطلبة الذين يقومون بالأدوار أو باقي أفراد الصف عن الظاهرة أو الشخصية التي يتقمَّصون دورها.
- إثراء لغة المتعلم من خلال الحوار أو الكلمات المنطوقة التي تُستخدَم في لعب الدور.
- تدريب المتعلمين على العمل الجماعي وتنمية العلاقات بينهم.
- تساعد المتعلمين على فهم المادة بشكل جيد.
- توضيح المفاهيم والمعلومات المُتضمَّنَة في الدروس وتثبيتها في أذهان الطلبة لاسيما المجردة منها.

سابعاً: طريقة حلّ المشكلات في درس التربية الموسيقية:

تُعَدُّ استراتيجية حل المشكلات إحدى استراتيجيات التَّعلُّم النشط، وتعود إلى المعلم جون ديوي الذي يرى ضرورة أن يكون التعليم بالخبرة والعمل، ولذا جاءت طريقته في حل المشكلات تطبيقاً

لمنهج النشاط الذي يقوم على نقل الاهتمام من المادة الدرسية إلى المتعلم، وقيامه بدور إيجابي في عملية التَّعلُّم، مما يجعل الموضوعات التي يدرسها وثيقة الصلة بحياته.

وتُعرَّف المشكلة من وجهة نظر ديوي بأنها: "حالة حيرة وشك وتردد تتطلَّب بحثاً أو عملاً يجري لاستكشاف الحقائق التي تساعد في الوصول إلى حل" كما تُعرَّف بأنها:

حالة من التناقض بين الوضع الحالي والوضع المنشود، مما يثير التفكير ويدفع للبحث عن خبرات جديدة لإزالة التناقض، وتترافق مع حالة من القلق والتوتر تزول عندما يصل الفرد إلى الحل ويحقق الهدف المنشود الذي يُشعره بالرضا والارتياح.

ويشير الأدب التربوي إلى ضرورة توافر ثلاثة عناصر في الموقف لاعتباره مشكلة، وهذه العناصر هي:

1- وجود هدف يسعى إليه الفرد,
2- وجود صعوبة تحول دون تحقيق هذا الهدف.
3- وجود رغبة في التغلب على الصعوبة عن طريق نشاط معين يقوم به الطالب.

ويعرّف ستيرنبرغ(Sternberg.2003) حل المشكلات بأنها: عملية يسعى الفرد من خلالها إلى تخطي العوائق التي تواجه وتحول بينه وبين الوصول إلى الهدف الذي يسعى إلى بلوغه.

وبالتالي يمكن اعتبارها منهجية علمية تتكون من مجموعة من الخطوات أو الإجراءات تهدف للوصول إلى حل المشكلة المعطاة.

ويوضّح ديوي حاجة المتعلم إلى خبرة مباشرة ذات معنى وذات أهمية، تتناسب مع حاجات المتعلم، ويؤكد على دور تواصل الطلبة مع بعضهم في تعلُّم الأفكار بصورة أفضل.

يسير نموذج ديوي في حل المشكلات وفق الخطوات الآتية:

1- الإحساس بالمشكلة أو الشعور بها: يُولّد الشهور بالمشكلة نوعاً من الإثارة والدافعية لحلها، كما يُلّد نوعاً من التحدي العقلي لمواجهتها. يتم الشعور بمشكلة عامة بأساليب

مختلفة منها: توجيه المعلم بعض الأسئلة حولها، الملاحظات العارضة أو الموجَّهة، نتائج غير متوقَّعة لتجربة من التجارب...الخ، وينبغي عند اختيار مشكلة من المشكلات وضع بعض الشروط أو المعايير منها: شعور التلاميذ بأهميتها، مراعاتها لمستويات التلاميذ وتحدي قدراتهم، مساعدة المعلمين على اكتساب معارف ومهارات وقيَم نتيجة حلها.

2- تحديد المشكلة: ترتبط هذه الخطوة بالخطوة السابقة، حيث يوجه المعلم التلاميذ للتفكير بالمشكلة التي شعروا بها لصياغتها على شكل سؤال محدد، ومن ثم إبراز عناصرها، فأي مشكلة لا بدَّ من تحليلها إلى العناصر المكوَّنة منها، تمهيداً للتفكير من أجل الوصول إلى حل لها.

3- صياغة الفرضيات: يُعَدُّ وضع الفرضيات أمراً هاماً لأنه يحدد نوع المعلومات التي ينبغي تناولها، والتي تؤدي إلى التَّأكُّد من صحة هذه الفروض، ويعتمد وضع الفرضيات على خبرات التلاميذ السابقة ومستوياتهم، ويقوم المعلم في هذه الخطوة بتوجيه التلاميذ إلى دراسة الحقائق التي تتعلق بالمشكلة، وبالتالي يكتسب التلاميذ مهارات تصنيف البيانات، واختيار المصادر التي يتوافر فيها معلومات عن المشكلة.

4- جمع المعلومات: تأتي بعد تحديد المشكلة خطوة جمع المعلومات والمعطيات التي تساعد على الوصول إلى حل لها، وتتعدد مصادر الحصول على المعلومات منها: المراجع التي تعرض خبرات الآخرين والنتائج التي توصلوا إليها، ومنها ما يعتمد على النشاط الذاتي للتلميذ الذي يقوم بإجراء الملاحظات وجمع الإحصاءات وتسجيل البيانات.

5- اختبار صحة الفرضيات: يمكن استخدام التجربة لاختبار صحة الفروض، كما يمكن للمعلم أن يلجأ للمناقشة أو أية أساليب أُخرى يراها مناسبة، وإذا فشلت الفروض في تفسير ظاهرة، نضع فروضاً أُخرى ونختبرها بالوسائل المناسبة.

6- التعميم: تشكّل النتائج التي تمَّ التَّوصُّل إليها من اختبار الفروض حلّاً للمشكلة التي نعالجها، وقاعدة لتعميمات أكثر عُمقاً وشمولاً.

خاتمة:

توازي دروس الموسيقا الواجبات المدرسيَّة في الأهميَّة، وتعزّز قدرات الطفل الفكريَّة والذّهنية وتطوّرها. فبمجرّد أن يتعلّم الطفل قراءة النُّوتات والتَّمييز بينها ومعرفة معانيها يصبح في إمكانه التَّنسيق بين وظيفة الدّماغ والعين والصَّوت الذي تتطلّبه الدُّروس العاديَّة، فالموسيقا تتطلَّب التَّنسيق بين الدّماغ والعين وعزف النُّوتات (الأصابع، الفم، والرّجلان، تبعاً لكلّ آلة) كما أنَّ تعلُّم الموسيقا يطوّر الفكر الرّياضيّ والتَّحليليّ، خصوصاً في السَّنوات المبكّرة من عمر الطفل (4 إلى 12 سنة)، إضافةً إلى أنَّ الموسيقا تنمّي الفكر التَّجريدي، والقدرة على تحويل المعلومات الرياضيَّة والنُّوتات المكتوبة إلى موسيقا لا مغزىً لها ولا تفسيراً ملموساً، بل هي تعبير فنّي وحسّي.

ومن خلال طرائق التَّدريس في مادَّة التَّربية الموسيقيَّة، نُسهم في تأصيل فنون ومهارات التربية الموسيقية في الإعداد الأكاديمي والمهني العالي للطالب، والذي يهدف إلي إكسابه معارف و مهارات واتّجاهات في التَّربية الموسيقيَّة ليصل إلى جودة الأداء كنتائج تعليمية مُستهدَفَة، مروراً باكتسابه كفاءةً عاليةً في الممارسة والنقد والتذوق، والتَّمكُّن من مهارات الاتصال وتوظيف التكنولوجيا في مختلف فنون التربية الموسيقية، بما يؤهّله للتأثير الفعَّال في بيئة التعليم وقطَّاعات المجتمع المدني ومواكبة آليات سوق العمل ومتغيّراته في إطار معايير الجودة بحيث يمتاز بالإبداع الفنّي وتصبح لديه القدرة على التَّفكير المنتج والتَّعلُّم الذَّاتي، وتطوير مهاراته الأدائيَّة والبحثيَّة ومهارات حلّ المشكلات واتّخاذ القرار، والتَّفكير النَّقدي والإبداعي، وربط مهاراته بمتطلَّبات سوق العمل واحتياجات المجتمع.

أسئلة الفصل التاسع

1- عدد خطوات تنفيذ المحاضرة المعدلة

2- أذكر مثالاً لدرس موسيقا يوضح فيه خطوات المحاضرة المعدلة

3- عدد أهداف المناقشة الصفية

4- عدد أنواع المناقشة

5- أذكر مثالاً لدرس موسيقا يوضح فيه خطوات المناقشة الجماعية

6- أذكر مثالاً لدرس موسيقا يوضح فيه خطوات مناقشة المجموعات الصغيرة

7- أذكر مثالاً لدرس موسيقا يوضح فيه خطوات المناظرة

8- أذكر مثالاً لدرس موسيقا يوضح فيه خطوات الندوة

9- حدد دور المعلم قبل المناقشة وأثناء المناقشة وبعدها

10- ما الأهمية التربوية للقصة.

11- عدد شوط استخدام القصة.

12- عدد عناصر الفكرة الجيدة.

13- أذكر مثال عن القصة ذات الاتجاه والقصة ذات الاتجاهين.

14- عدد أنواع الألعاب التربوية ويذكر مثالاً عن كل منها.

15- ما هي خصائص الألعاب التربوية.

16- ما الفوائد التي يحققها التعلم باللعب.

17- عدد خطوات استخدام الألعاب التربوية.

18- عدد خطوات تنفيذ المسرحية

19- أذكر مثالاً لدرس موسيقا يوضح فيه خطوات المسرحية

20- عدد الخصائص الواجب توافرها في المسرحية.

21- عدد خطوات تنفيذ لعب الأدوار

22- أذكر مثالاً لدرس موسيقا يوضح فيه خطوات لعب الأدوار

23- عدد خطوات تنفيذ حل المشكلات

24- أذكر مثالاً لدرس موسيقا يوضح فيه خطوات حل المشكلات

الفصل العاشر :المعايير العامة والخاصة ووثيقة المؤلف لمناهج وزارة التربية

- **أهداف الفصل العاشر**
- **مقدمة.**
- **المعايير العامة لمادة التربية الموسيقيّة في الجمهوريّة العربيّة السوريّة.**
- **المعايير الخاصة لمناهج التربية الموسيقية في الجمهورية العربية السورية.**
- **الأهداف العامة لمناهج التربية الموسيقية في الجمهورية العربية السورية.**
- **الأهداف الخاصة لمناهج التربية الموسيقية في مرحلة التعليم الأساسي.**
- **محتوى مناهج التربية الموسيقية في الجمهورية العربية السورية في مرحلة الحلقة الأولى.**
- **محتوى مناهج التربية الموسيقية في الجمهورية العربية السورية في مرحلة الحلقة الثانية.**
- **كتاب التلميذ للصف السابع.**
- **دليل المعلم للصف السابع.**
- **خاتمة.**
- **أسئلة الفصل العاشر**

أهداف الفصل العاشر:

1- يعدد المعايير الخاصة لمنهاج التربية الموسيقيّة في الجمهوريّة العربيّة السوريّة.

2- يعدد الأهداف العامة لمناهج التربية الموسيقيّة في الجمهوريّة العربيّة السوريّة.

3- يعدد الأهداف الخاصة لمناهج التربية الموسيقيّة في مرحلّة التعليم الأساسيّ.

4- يحلل محتوى مناهج التربية الموسيقية في الجمهورية العربية السورية في مرحلة الحلقة الأولى.

5- يحلل محتوى مناهج التربية الموسيقية في الجمهورية العربية السورية في مرحلة الحلقة الثانية.

6- يحدد محاور منهاج التربية الموسيقية.

7- يسرد ما يتضمنه كتاب التلميذ للصف السابع

8- يسرد ما يتضمنه دليل المعلم للصف السابع

مقدّمة:

إنَّ الفنون بشتى ألوانها تتغلغل في صميم حياتنا، ذلك لأنَّ الحياة بدون إحساس بالجمال تبدو خاوية، ووظيفة الفنون بصفة عامة ليست ثابتة أو محددة الزمان والمكان ، ولكنها تتغير مع التطور الحضاري للحياة، حيث أكَّدت الدراسات على أهميَّة توظيف الفنون عامة والموسيقا خاصةً في العملية التربوية لما لها من أهمية في تعزيز وتعميق القيَم والمفاهيم، وقد اعتمدت السياسة التربوية التعليمية مجالاً من مجالات العملية التربوية الشاملة، التي تتناول المتعلّم من كافَّة النَّواحي العقلية والجسمية والنفسية والوجدانية منذ وضع اللبنة الأولى في بناء شخصيته لتأثيرها في تشكيل ميوله وإسهامها في تكوين ملامح سماته الشخصية.

وقد عكفت إدارة المناهج على مدار سنوات متتالية على تطوير مناهج التربية الموسيقية إيماناً منها بأهميَّة دورها التربوي المتكامل مع المواد الدراسية في إعداد المتعلّم المعتدّ بذاته والقادر على التكيُّف مع روح العصر والتفاعل مع معطياته، بدءاً من إعداد وثيقة وطنية لمنهج التربية الموسيقية، ومروراً بتصميم مقرراتها الدراسية وإعداد أوعيتها التعليمية للصفوف من الأول إلى التاسع من مرحلة التعليم الأساسي، والتي رُوعيَ في تصميمها، توافقها مع طبيعة كل مجتمع، عبر منهج مطوَّر مصمَّم وفق أحدث معايير بناء المناهج على أسس معرفية وفلسفية واجتماعية ونفسية لما تتضمَّنه من محاور تؤكد على تنمية المعرفة وتطوير المهارات وترسيخ القيَم وتعزيز الشعور بالانتماء للوطن. بحيث نحصل على تغذية راجعة ميدانيَّة ومجتمعيَّة بكافَّة الوسائل المُتاحة في أيّ مكان وزمان بغية تحقيق الأهداف التَّطويريَّة المنشودة للمناهج.

أولاً :المعايير العامة لمادة التربية الموسيقيّة في الجمهوريّة العربيّة السوريّة:

قامت وزارة التربية في عام 2006 بوضع معايير لجميع مناهج وزارة التربية، وذلك بقصد الارتقاء بها إلى الشكل الأمثل؛ لتناسب العصر الحالي، وتكون ملبّية لمتطلّبات المجتمع ومرتبطة به، منها كان منهاج التربية الموسيقيّة.

وتضمّنت المعايير العامة والخاصة في مجال منهاج التربية الموسيقيّة لتلامذة الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسيّ ما يأتي:

المجال	المعايير العامة	المعايير الخاصة
الإصغاء والتذوق والتحليل الموسيقي	. يتذوّق المتعلم العمل الموسيقيّ ويصنّفه ويميّز الآلات الموسيقيّة وقوالب التأليف الموسيقيّة. . يكتسب وينمّي قدرته على النقد والتحليل بشكل علميّ وموضوعيّ.	. يصغي إلى العمل الموسيقيّ، ويميّز الآلة الموسيقيّة، ويحدّد مواقع الجمال فيه، ويسهم في اختيار موسيقا مناسبة للإذاعة المدرسيّة. . يعزّز قدرته على الإصغاء، وينمّي آداب الاستماع، ويحترم أداء الآخرين. . ينمّي قدرته على النقد والتحليل بمصطلحات ومفاهيم موسيقيّة.
العزف والإيقاع الحركي	.يحقّق التوافق العضلي العصبي. . يكتسب مهارة العزف على الآلات ويستخدم الأدوات الموسيقيّة. .ينمّي قدرته على الإبداع. . يشارك في الفنون الأخرى.	.يحقّق المتعلم التوافق العضلي العصبي بالحركات الإيقاعيّة الخاصة. . يعزف على إحدى الآلات، ويستخدم الأدوات الموسيقيّة، ويطّلع على برامج الحاسوب المتعلّقة بالموسيقا. .يرتجل جملاً موسيقيّة على آلته. . يشارك غناءً وعزفاً ورقصاً وتمثيلاً في المسرحيات والمعارض المدرسيّة وغير المدرسيّة.
الثقافة وتاريخ الموسيقا	.يتعرّف المتعلم التاريخ الموسيقيّ وأهمّ أعلامه. . يتعرّف التراث الموسيقيّ للحضارات ويحترم ثقافات الآخرين.	. يدرك المتعلم تقسيم العصور الموسيقيّة العربيّة والعالميّة وأهمّ أعلام الموسيقا. .يدرك أهميّة الموسيقا للشعوب ويقدّر دورها الحضاري.
القيم	. يكتسب المتعلّم القدرة على الإحساس بالجمال وتنمية ذائقته الموسيقيّة. .يتمثّل آداب الاستماع. . يكتسب وينمّي قدرته على الانسجام مع الآخرين من خلال العمل الجماعي. . يتمثّل القيم الأخلاقيّة.	.يرتقي المتعلّم بذوقه الفنّي، وينمّي إحساسه بالجمال. .يصغي للموسيقا ويقدّر أداء الآخرين بمواقف سلوكيّة لائقة. .يشارك في النشاطات الفنّيّة ويتفاعل مع مجتمعه. .يعزّز قيم (الصدق . المحبة . التسامح . الالتزام . الجرأة . احترام الآخرين)

جدول 1 يبين المعايير العامة والخاصة لمنهاج التربية الموسيقية لتلامذة الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي

وبعد اطّلاع الباحث على وثيقة المعايير الوطنية لتأليف منهاج التربية الموسيقيّة في الجمهوريّة العربيّة السوريّة، استنتج الأهداف العامّة والخاصة للمنهاج في مرحلة التعليم الأساسيّ وفق الآتي:

ثانياً :المعايير الخاصة لمنهاج التربية الموسيقيّة في الجمهوريّة العربيّة السوريّة:

بالعودة إلى الجدول السابق نلاحظ المعايير الخاصة.

ثالثاً :الأهداف العامة لمناهج التربية الموسيقيّة في الجمهوريّة العربيّة السوريّة:

- تُعرّف على التراث الموسيقيّ العالمي والعربي، وتوظيف هذا التراث بما يناسب الأفكار التربويّة لوزارة التربية في الجمهوريّة العربيّة السوريّة .
- الإسهام في التواصل مع المجتمعات الأخرى(الموسيقا لغة العالم).
- إكساب التلامذة مهارات موسيقيّةً مختلفة من قراءة وتدوين وغناء واستماع موسيقيّ.
- الإسهام في بناء القدرة على التخيّل لدى التلامذة.
- الإسهام في بناء الجانب الوجداني والانفعالي لدى التلامذة.
- تعزيز أهمّية دور الفرد ضمن الجماعة.
- الإسهام في رفع مستوى الذائقة الجماليّة لدى التلامذة.
- الإسهام في بناء أسس التفكير المجرّد (العقلي).
- الإسهام في بناء الشخصيّة المتكاملة للمواطن الصالح .
- تشكيل حلقة مكمّلة لباقي المواد الدراسيّة.
- تأدية دور ترويحيّ وممتع للتلامذة ضمن المناهج الدراسيّة المقررة.
- الإسهام في تنمية المَلَكات الموسيقيّة لدى التلامذة.

- تَعويد التلامذة على الانضباط وتعزيز ثقتهم بأنفسهم.
- تقوية الشعور بالانتماء إلى الوطن وضرورة الدفاع عنه وعن مقدّساته.
- تنمية قدرة التلامذة على الإصغاء.

رابعاً:الأهداف الخاصة لمناهج التربية الموسيقيّة في مرحلّة التعليم الأساسيّ:

يكون التلامذة قادرين على:

- قراءة العلامات الموسيقيّة وغنائها وتدوينها .
- تمييز أشكال الدرجات الموسيقيّة ومواقعها.
- التعرُّف على أهمّ الموسيقيّين في تاريخ الموسيقا العربيّة والعالميّة وأعمالهم.
- تنمّية الحسّ الإيقاعي لدى التلامذة.
- تمييز المسافات والأبعاد الصوتيّة.
- الابتكار من خلال تصنيع الآلات.
- التعرُّف على بعض الآلات الموسيقيّة، وتمييز أصواتها.
- تذوّق الموسيقا الجيّدة وتمييزها عن باقي أنواع الموسيقا.
- الانسجام مع زملائه عن طريق الغناء والعزف الجماعيّين.
- تذوّق تراث المحافظات، وتمييز الاختلاف بينها.
- المثابرة عن طريق الإعادة والتكرار والتدريب، التي تؤدّي إلى إتقان العمل الموسيقيّ.

إضافة إلى أنّ التربية الموسيقيّة باختصاصاتها المتنوّعة من التذوّق والصولفيج والنظريات الموسيقيّة والإملاء الموسيقيّ والأغاني المدرسية، تساعد على إيجاد الالتصاق والتوازن بين قوى الإنسان المتضاربة.

خامساً: محتوى مناهج التربية الموسيقية في الجمهورية العربية السورية في مرحلة الحلقة الأولى:

بناءً على المعايير الوطنية لمنهاج التربية الموسيقيّة أُلّفت المناهج الجديدة؛ فأُلّفَ كتاب المعلّم للحلقة الأولى، من الصفّ الأول حتّى الرابع، كما أُلّف كتاب المعلم لبقية الصفوف إلى جانب دفتر تلميذ لجميع الصفوف.

وقُسّم منهاج كل صف إلى عدّة محاور، اختصّ كلّ محور بتنمية جانب فنّي لدى التلامذة، وفق الآتي :

اسمع وتخيّل :الذي يربط الموسيقا المسموعة بحالات واقعيّة من خلال تنمية القدرة على التخيّل، ويُقصد بالاستماع إثارة انتباه التلامذة السمعي لوجود أصوات في بيئتهم لتمييزها عن بعض وللاستماع ثلاثة مستويات :

- المستوى الحسي :ما نستمع إليه لمجرد التمتع بالأصوات الموسيقية ذاتها دون تفكير أو محاولة تقدير الموسيقا.
- المستوى التعبيري :محاولة تبيُّن المقصود من أي قطعة موسيقية، وما تعبر عنه بشكل قاطع ونهائي يرتاح إليه غالبية المستمعين.
- المستوى الموسيقي البحت :المستوى النابع من نغمات الموسيقا نفسها ومعالجة هذه النغمات.
- **إملاء موسيقي وإيقاعي** :يساعد على تنمية الذاكرة الموسيقيّة لدى التلامذة، عبر تذكُّر أسماء الدرجات الموسيقيّة وربطها مع النغمة المسموعة،" واعتمد أغلب الباحثين على الإيقاع كمورد رئيس في التعليم الموسيقيّ، ولاسيَّما في بدايات هذا التعليم.

ويذهب أفلاطون للقول إنّه" إذا كانت الموسيقا هي الوسيلة الوحيدة التربويّة الأكثر فائدة، فمعنى ذلك أنّ الإيقاع والتوافق يملكان القدرة العظيمة على تغذية الروح والعروج بها إلى عالم الجمال.

وعرّف خضر جنيد دراسة الإيقاع بأنّها" :دراسة تشريحيّة لهيكل الإنسان، ليتعرَّف كيف يتحرّك، وكيف يميل، وكيف يحرّك يديه، وغير ذلك الكثير".

تاريخ وتذوّق :لتعرّف أهمّ الأعلام الموسيقيّين العرب والغربيين ومؤلّفاتهم، إذ يساعد ذلك على إحساس التلامذة بالأعمال الموسيقية والتعاطف معها انطلاقاً من معرفتهم للظروف المحيطة بالموسيقيين أثناء تأليفهم لهذه الأعمال(Macpherson) .وتُعرّف بالتاريخ الموسيقي، وتذوُّق الأعمال الموسيقيّة جميعها، باستخدام شواهد عمليّة، ممّا يكسب هذا المحور أهمّيّة كبيرة؛" إذ كانت المناهج تركّز في الدرجة الأولى على عنصر التذوّق الذي كان قديماً عبارة عن شرح وتقرير لحياة مؤلّف، أو نوع تأليف، أو تحليل مقطوعة موسيقيّة، من دون شواهد عمليّة، فالاستماع يركّز على إطلاع الناشئة على عالم الجمال الصوتيّ، ومساعدتهم على والاستماع وبالاستماع العقلي".

والأهداف التي يحققها التذوق الموسيقي:

- تنمية حب الموسيقا ومكوناتها.
- تشكيل عادات سلوكية للاستماع والاستمتاع ليس فقط في المواقف الموسيقية، وإنما في جوانب الحياة.
- تهيئة الفرص للتعرف على التراث الموسيقي المحلي والعربي والعالمي وإدراك أهميته.
- تهيئة الفرص لتنمية القدرة على النقد والملاحظة وإبداء الرأي في الأعمال الموسيقية والغنائية المسموعة الأمر الذي ينعكس على إيجاد شخصية متزنة موضوعية.

- تنمية سلوكيات بنَّاءة للتعامل مع الآخرين من خلال حضور الحفلات الغنائية، والموسيقية وإبداء مناقشات بنَّاءة حول ما قدمه من نتاجات فنية وإبداء الآراء والأفكار التي من شأنها إغناء التجارب والأفكار.

النظريات الموسيقيّة(الصولفيج) :التدوين الموسيقيّ الصحيح ومعرفة القواعد الأساسيّة التي تُبنى عليها الموسيقا، وتعميق المعارف النظريّة والمهارات العمليّة للقراءة الصولفائية.

العزف الجماعي :يساعد التلامذة على تشكيل فرقة موسيقيّة من الأدوات الموجودة بين أيديهم (مسطرة . قلم . مثلث . مخشخشات ....)بالإضافة إلى العمل الجماعيّ، وُيبرز أهمّيّة دور الفرد ضمن المجموعة .

تصنيع الآلات :تساعد التلامذة على الإبداع والابتكار والاستفادة من مخلّفات البيئة في الحفاظ على البيئة والعمل الجماعي.

المسرح الغنائي :يساعد التلامذة على بناء شخصية قويّة، والثقة بالنفس، والتمكُّن في اللغة العربيّة، ويعزّز حسّ العمل الجماعي، ويساعدهم على أن يكون لهم دور في المجتمع في المستقبل، والإصغاء إلى الآخرين.

الغناء :تطوير الأداء الغنائي الصحيح من خلال تقديم مجموعة من الأغاني الهادفة تربويّاً، التي تتطوَّر بحسب كلّ مرحلة عمرية؛ فباستخدام الأغنية يمكن" توصيل الكثير من المعلومات، فضلاً عن تعليم النطق الصحيح، والتنفّس، وطريقة إخراج الصوت".

فالأغنية مصدر سرور كبير للتلامذة، والغناء يؤدي دوراً مهماً وأكيداً في تنمية القدرات التي يتمتع بها هؤلاء التلامذة من جسميّة وعقليّة "إذ يقوم غناء الأغنية العربية على ثلاثة عناصر هي :النص الشعري أو الزجلي والتلحين والأداء .وكل عنصر من هذه العناصر متمم للعنصرين الآخرين فإذا اختل واحد من هذه العناصر، اختلت الأغنية كلها، ويُجمع النُّقَّاد أن الكلمة أو نص الأغنية يأتي أولاً ثم التلحين فالأداء".

ويرافق دروس الأغاني مجموعة من الألعاب الموسيقيّة الهادفة، إذ" أنّ لعب الأطفال هو عملهم، واللعب وقت مناسب لاكتشاف أفكار جديدة، وبناءً عليه وجب إدخال الموسيقا إلى بيئة اللعب، ويجب تضمين تعلُّم الموسيقا فرصاً للعب، والأغنية واللعب شرطان طبيعيّان فالأغنية تجعل اللعب أكثر متعة، كما واندماج الأغنية باللعب يوفّر فرصاً لتوسيع التعلّم الموسيقيّ ".

الأغاني الشعبية :هدفها التعرّف على التراث الشعبي لجميع المحافظات السوريّة، وتمييز التشابه والاختلاف فيما بينها، ويذهب الباحث كفاح فاخوري إلى أنّ كوداي وأورف اعتبرا الأغاني الشعبية المورد الأول في التعليم الموسيقيّ" وأنواع الأغنية الشعبية السورية ثلاثة :الأغنية الريفية، الأغنية البدوية، والأغنية الانتقادية الشعبية".

وأهم مقومات الموسيقا الشعبية العربية:

- تركز على التراث أو التداول الشفهي من القديم إلى الحديث.
- تؤدي وظيفة اجتماعية وثقافية وروحية ما زالت قائمة في نطاق الحضارة العربية.
- الصلة العضوية التي تربط بين التركيب النغمي والتركيب الشعري أو العروضي.
- اندماج الشاعر أو المغني في جماعية الإبداع الشعبي سواءً أكان مؤلفوها معروفين أو مجهولين.
- اللغة الشعبية هي اللغة المحكية أو العامية وتصلح للغناء والإيقاع والرقص .

النغم السُّلَّمي والبعد الطنيني المختلفين عن الموسيقا العربية الكلاسيكية. وتضمَّن كتاب المعلم مهارات التخطيط للتعليم، والأهداف التعليميّة والقيميّة التي يُتوقَّع من التلامذة أن يكونوا قادرين على تنفيذها، وخطوات الأنشطة التعليميّة التي على المعلم أن ينفذها ويرافق الدليل قرص مرن (cd) يتضمّن الأعمال المقرّرة أثناء الحصة في العام الدراسي) أغاني شعبية . أعمال للمؤلّفين المذكورين داخل الدروس، والموسيقا والمرتبطة بدروس/ اسمع وتخيّل/.

وقُسّمت الدروس إلى وحدات، كلّ وحدة تضمّ مجموعة من المواضيع التي ذُكرت سابقاً، وتختلف اختلافاً بسيطاً بحسب المرحلة العمرية، ويتضمّن في نهاية كلّ وحدة تقويماً مرحلياً لترسيخ معلومات هذه الوحدة.

وتهدف المناهج الدراسيّة إلى تنمية قدرات التلامذة العقليّة والوجدانيّة والمهاريّة، لتجعل منهم أفراداً مُكتمِلي الشخصية، قادرين على الفعل والتفاعل الإيجابيَّين حاضراً ومستقبلاً.

وكلّما كانت الأهداف المرجوّة من تطبيق المناهج واضحة، كلّما أمكن لهذه المناهج أن تسير على خُطى ثابتة وواثقة، ولتحليل منهاج التربية الموسيقيّة لتلامذة الصف السابع، وبيان مدى قدرته على تحقيق الأهداف المرسومة له، كان لا بدَّ من عرض الأهداف العامّة للتربية في الجمهوريّة العربيّة السوريّة في مرحلة التعليم الأساسيّ؛ إذ جاء في المؤتمر التربوي الثاني لتطوير التعليم عام 1998 ما يأتي:

1. تربية التلامذة على الاعتزاز بالأمّة العربية وتراثها وقيمها الروحيّة، ولغتها القوميّة، والإيمان بالثورة فكراً وممارسةً، وبالوحدة والحرية والاشتراكية هدفاً؛ لتحقيق المجتمع العربي الموحَّد.

2. إعداد التلامذة للمواطنة الصالحة، وتدعيم مشاعر الولاء والانتماء الوطني والقومي والإنسانيّ.

3. تهيئة النموّ الجسديّ والعناية بالتربية الصحية، و إيلاء التربية البدنية المكانة الملائمة.

4. المحافظة على البيئة المدرسيّة والاجتماعية والطبيعية التي يعيش فيها التلامذة، وتعويدهم العادات الصحيّة الجيدة؛ لمواجهة التغيّرات الجسديّة والنفسيّة والعاطفيّة في مرحلة المراهقة.

5. تنمية الحسّ الجماليّ والأخلاقيّ السليمَين في مختلف مجالات الحياة، بما يلائم أهداف المجتمع وقيمه.

6. الربط الوثيق بين النواحي النظريّة والعمليّة، وإحكام الصلة بين حياة التلامذة والبيئة المحيطة.

7. تهيئة التلامذة للاندماج في الحياة الاجتماعيّة، وتجاوز الروح الفرديّة، والتزام القيم الاجتماعيّة من تعاون وإيثار ومبادرة وتضحية، وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الفرديّة.

سادساً: محتوى مناهج التربية الموسيقية في الجمهورية العربية السورية في مرحلة الحلقة الثانية:

ويُقصد بالمحتوى" كافة المعارف والمهارات والخبرات والقيَم التي تترجم الأغراض التربويّة".

ويتم اختيار المحتوى وأنشطته من خلال تحليل الأهداف مع الأخذ بالحسبان مستوى نضج التلامذة، وخصائص النموّ لديهم وحاجاتهم، كذلك حاجات المجتمع ومتطلَّباته بالإضافة إلى طبيعة الأهداف العامة للتربية، والأهداف الخاصة للمادّة، مع مراعاة وظيفة المرحلة الدراسيّة بالنسبة إلى الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها.

ويتضمّن منهاج التربية الموسيقيّة للصف السابع من مرحلة التعليم الأساسيّ، الحلقة الثانية في الجمهوريّة العربيّة السوريّة من كتاب المعلم ومن كتاب التلميذ ما يأتي:

سابعاً: كتاب التلميذ للصف السابع :

كتاب التلميذ هو" الكتاب الذي يقدّم للمتعلّم كلّ ما يحتاجه من معلومات وحقائق ومفاهيم بأسلوب يتناسب بمستواه الفكريّ.

كتاب ملوّن مؤلّف من (44) صفحة بعنوان التربية الموسيقيّة . كتاب التلميذ . مرحلة التعليم الأساسيّ . الصف السابع، طُبع لأوّل مرّة في العام الدراسي 2011-2012 م، 1432 هـ، ويحتوي الكتاب على (40) صورة؛ منها (25) صورة لدرس تصنيع الآلات الموسيقيّة و (15) صورة لباقي الدروس، بالإضافة إلى رسم واحد يمثّل الدرجات الموسيقيّة وخارطة للوطن العربي في درس) بلاد العرب أوطاني (كما أن هناك (cd) مرفقاً مع الكتاب يتضمّن الأغاني التراثية

لمحافظتي السويداء والرقة، إضافة إلى مقاطع موسيقيّة للمؤلّفين العالميّين(باخ . هايدن . بيتهوفن . ديبوسي).

قام بتأليفه مجموعة من المختصيّن والمجازين في الموسيقا، إضافة إلى مجموعة من خريجي معهد إعداد المعلمين والمختصيّن التربويين، وقُوّم من قبل معلمين من الهيئة التعليميّة لكلية التربية ومن المعهد العالي للموسيقا ومن موجّهين سابقين.

ووُضعت الرسوم وصُمّم الغلاف من قبل مختصّين مجازين بالفنون الجميلة، ودُقق لغوياً من قبل مكتب التوجيه الأول للغة العربيّة في وزارة التربية .انظر الملحق رقم(7)

وقد صُدّر الكتاب بمقدّمة صغيرة صُدّرت بقول أفلاطون" لا يمكن لأحد أن يحيا من دون موسيقا "ومن ثمّ انتقلت إلى تناول المواضيع المتضمنة في الكتاب من أناشيد وأغانٍ مدرسيّة وتمارين صولفيج وثقافة موسيقيّة ومسرحيّات وتصنيع آلات موسيقيّة، إلى جانب(اسمع وتخيّل) والمشاركة في العمل الجماعي.

ويُقسم الكتاب إلى أربع وحدات دراسيّة، وحدتان للفصل الأول، ووحدتان للفصل الثاني وفق الآتي:

الوحدة الأولى :تتضمّن ستة دروس وتقويماً في نهاية الوحدة، وقد بدأت الوحدة بمراجعة عامة عن الموازين الموسيقيّة والأشكال الزمنية التي أخذها التلامذة في المرحلة السابقة، ثمّ أُعطي التلامذة أغنية بعنوان (شمس الأطفال)ولمحة عن الأخوين رحباني، أما الدرسان الثالث والرابع فقد تناولا الفواصل الموسيقيّة(الأبعاد)وتطبيقها، وتناول الدرس الخامس(تاريخ وتذوق موسيقي) معلومات عن عصر الباروك، ثمّ عن المؤلّف الموسيقيّ(يوهان سيباستيان باخ)، ومن ثم جاء الدرس السادس بدرس الأغاني الشعبية الذي استعرض فيه تراث السويداء مع صورة من محافظة السويداء.

ومن ثم جاءت أسئلة الوحدة متضمّنة أسئلة موضوعية (اختيار من مُتعدّد) مؤلَّفة من ستة أسئلة، لكلّ سؤال ثلاثة خيارات، ولم تتضمّن أيّ سؤال عن درس الأغاني الشعبية.

الوحدة الثانية :تضمّنت سبعة دروس وتقويماً في نهاية الوحدة، وقد بدأت الوحدة بدرس نظريات (اشتقاق السلالم الكبيرة)،"المقامات كلمة تطلق اصطلاحاً على مجموعة من الأصوات الموسيقية، مرتبة ترتيباً خاصاً وتخضع لأسس حسابية فنية وقواعد ثابتة وتسير وفق نظام موسيقي خاص. "إذ وُضِعت صورة سلم(صول ماجور) متضّمنة محوّلة(الدييز)، إضافة إلى تمرين تطبيقي على سلّم صول ماجور، أما الدرسان الثاني والرابع فيتألفان من صولفيج وكلمات لأغنيتي(أنّا في سنّ الصغر . زهرة الفلّ) وتضمّن درس(أنا في سنّ الصغر) صولفيجاً مع كلمات النشيد إلى جانب كلمات النشيد مقطّعة تحت النوتات الموسيقيّة من دون ذكر اسم المؤلف والملحّن، خلافاً لدرس (زهرة الفلّ) الذي ذُكر فيها اسم صاحب النشيد (سعيد جودت السحاب) واسم الملحن(هشام الشمعة)، أمّا الدرس الثالث فهو عبارة عن تصنيع آلة السنطور؛ وتضمّن تسع صور وشرحاً تحت كلّ صورة عن كلّ مرحلة من مراحل التصنيع.

مع التنويه بأنّ الصورة الأولى هي صورة لآلة مصنَّعة بشكل كامل، وفي الدرس الخامس إملاء موسيقي تضمّن مدرَّجَين موسيقيَّين فارغَين في بدايتهما (مفتاح الصول)، ويُطلب إلى التلامذة ملء كلّ منهما تدريجيّاً بحسب التمرين الموجود في دليل المعلم، وفي الدرس السادس أغنية فرنسية تضمّنت كلمات أغنية باللغة الفرنسية إلى جانب صورة مرتبطة، بالموضوع وفي الدرس السابع(تاريخ وتذوق موسيقي) يتحدث عن العصر الكلاسيكي إلى جانب لمحة عن حياة المؤلّف جوزيف هايدن وأهمّ أعماله مرفقاً بها صورة للمؤلف.

أما أسئلة الوحدة الثانية فقد تضمّنت ثلاثة أقسام، يُقسم الأول منها إلى ثلاثة أسئلة موضوعيّة(اختيار من متعدّد) ويقسم الثاني إلى ثلاثة أسئلة(أجب بكلمة صح أو خطأ)، أمّا الثالث فقد جاء حفظياً(عدّد أهمّ أعمال المؤلف). وشملت الأسئلة الدرسين الأوّل والأخير فقط.

الوحدة الثالثة :تضمّنت سبعة أسئلة وتقويماً في نهاية الوحدة، جاء الدرس الأوّل بعنوان(أسمع وأتخيّل) متضمّناً أربع صور لها دلالات مرتبطة بأعمال موسيقيّة، يُسمعها المعلم للتلامذة وعليهم اختيار الموسيقا التي تناسب الصور، والدرس الثاني (الأغاني الشعبية) تمّ استعراض تراث الرقة مع صور من محافظة الرقة، وعُرضت أغنية تراثية بعنوان(شفتو يطحن طحينو) لمؤلف وملحّن مجهولين، والتي تبلغ مدّتها دقيقة وعشر ثوان، واستُخدِم تسجيل خاصّ بفرقة الرقة للفنون الشعبية بإدارة الفنان اسماعيل العجيلي .وجاء الدرس الثالث بعنوان (اشتقاق السلالم

الكبيرة) وتضمَّن صورة للسلَّم الموسيقيّ(فا ماجور) مع إشارة التحويل (سي بيمول) وتمرين صولفائي تطبيقي على سلَّم (فا ماجور). أما الدرس الرابع كان بعنوان (صولفيج)وكلمات" لك يا أرض السلامة "تضمّن صولفيج النشيد وكلماته بالإضافة إلى كلمات النشيد مقطّعة تحت النوتات الموسيقيّة، وذُكِرَ أنّ اللحن لإلهام أبو السعود، ومن ثمّ جاء الدرس الخامس بعنوان (إملاء موسيقي)، وقد تضمَّن مدرَّجاً موسيقياً فارغاً في بدايته مفتاح الصول، ويُطلَب إلى التلامذة ملؤه تدريجياً بحسب التمرين الموجود في كتاب المعلم .وتحدّث الدرس السادس(تاريخ وتذوق موسيقي) عن العصر الرومانسي، إضافة إلى لمحة عن حياة الفنان لودفيغ فان بيتهوفن وأهمّ أعماله.

أما أسئلة الوحدة الثالثة فقد تضمّنت ثلاثة أقسام :يُقسَم الأول إلى ثلاثة أسئلة موضوعية (اختيار من متعدد) ويُقسَم الثاني إلى ثلاثة أسئلة (أجب بكلمة صح أو خطأ) أما الثالث فقد جاء حفظيَّاً(عدّد أهمّ أعمال المؤلف)،(وشملت الأسئلة الدرسين الأول والأخير فقط).

الوحدة الرابعة :اشتملت ستة دروس بالإضافة إلى تقويم في نهاية الوحدة، وقد بدأت الوحدة بمسرحية المحكمة، متضمنة النصّ إلى جانب صورة ترتبط بالموضوع، واشتمل الدرس الثاني على أغنية باللغة الانكليزية تضمّن كلمات الأغنية، وجاء الدرس الثالث بعنوان صولفيج مع كلمات(يا مرحباً بالماء) متضمّناً صولفيج الأغنية وكلماتها إلى جانب كلمات الأغنية مُقطّعة تحت النوتات الموسيقيّة، مع ذكر اسم الشاعر(عبد الرزاق عبد الواحد) واسم الملحن (مطيع نصري) ، واحتوى الدرس الرابع(فرقة إيقاعية) ستّة أدوار لستّ آلات إيقاعيّة وكلمات أغنية (يا كتابي في الآلة)، وتضمّن الدرس الخامس (تاريخ وتذوق موسيقي الانطباعية – ديبوسي) تعريف الانطباعيّة، ولمحة عن حياة المؤلّف كلود ديبوسي، أما الدرس الأخير المعنون بـ (تصنيع آلة العود الثلاثي) وفقد تضمّن أربع عشرة صورة مع شرح في أسفل كلّ صورة لمراحل تصنيع الآلة، إضافة إلى صورة في البداية لطفل يعزف عليها.

أمّا أسئلة الوحدة فهي مؤلّفة من قسمين :الأول(املأ الفراغات بالكلمات المناسبة)، وقد تضمّن أربعة فراغات، والثاني(اختيار من متعدّد لثلاثة أسئلة من ثلاثة احتمالات)، وقد اقتصرت أسئلة الوحدة جميعها على الدرس الخامس فقط.

وانتهى كتاب التلميذ بفهرس الوحدات، وكان عدد صفحاته أربع وأربعون صفحة .

تحليل محتوى الـ (CD) المرافق لكتاب التلميذ:

يتضمّن الأعمال الموسيقية لدروس :أسمع وأتخيل . أسمع وألاحظ . الأغاني التراثية التي ذُكرت في تحليل كلّ من دفتر التلميذ وستُذكر الآن في دليل المعلم.

ثامناً: دليل المعلّم للصف السابع:

دليل المعلم هو" الكتاب الذي يقدّم للمعلّم لكي يتسنّى له الاطّلاع على الدّرس قبل شرحه، والعمل على تحضيره تحضيراً وافياً استناداً إلى ما تضمّنه الكتاب من شروح وأوصاف للمادّة الّتي تُدرّس".

هو كتابٌ مؤلَّفٌ من (70) صفحة بعنوان التربية الموسيقيّة . كتاب المعلّم . مرحلة التعليم الأساسيّ . الصف السابع، طُبع لأوّل مرة لعام2010-2011م / 1432هـ، أما لجنة التأليف والتقويم والتدقيق اللغوي والتنضيد، فهم يتألفون من الكادر نفسه الذي شارك في تأليف دفتر التلميذ.

يبدأ الكتاب بمقدّمة عن تعريف الموسيقا، ثمّ مقدّمة يتناول المواضيع الآتية :أهمّيّة الكتاب . مراحل الدروس ودور كلّ مرحلة(الأهداف . طرح موضوع الدرس . النشاط الصفّي . التدريبات والأنشطة)، ثمّ احتوى جدولاً يتضمّن محاور الكتاب من حيث المجال مع الإشارة إلى أنّ الكتاب لا يحتوي على رسومات أو صور. انظر الملحق رقم (6)

ثمّ ذُكرَت مهارات التخطيط للتعليم بشكل عام في غرفة الصفّ، مع وضع مخطّط توضيحي، وتبعه مجموعة من الأسئلة حول الأهداف والمحتوى والتقويم وطرائق التدريس والمهارات والأسلوب والتلامذة والوقت المرتبط بالدرس وبالقدرة على إدارة الصف، وذلك ليستطيع المعلم عن طريقها التحضير بالشكل الأمثل.

ثمّ عُرضَت المهارات المُتوقَّع من التلامذة اكتسابها والاتجاهات التي يمكن التركيز عليها والوسائل التعليميّة المُستخدمة والاستراتيجيات المُستخدمة في التدريس، ثمّ الإجراءات المتّبعة في الدرس، مع التقسيم الزمني بما يتناسب مع الخطّة الدرسية، بالإضافة إلى وضع جدول يبيّن دور التلامذة ودور المعلم في التَّعلُّم النشط.

وذُكرَت الاعتبارات التي يجب أن ننظر إليها عند التدريس وهي(المعلم، التلامذة، المادّة العلمية، إدارة الصف، البيئة)، وعُرضت وسائل التعليم المُستخدَمة من صور اللوحات التعليميّة والسبورة الضوئية . والفيديو والأقراص الممغنطة . الحاسوب والشابكة .وفي التقويم ذُكِرت أهداف الدرس ولماذا نقوم بالتقويم، وعلى ماذا يشمل، وما أدواته، وما صفات التقويم الجيد.

ثمّ يبدأ كتاب المعلم بالوحدة الأولى كما تم ذكره سابقاً في كتاب التلميذ، ونلاحظ في كتاب المعلم ذكر الأهداف التعليميّة والقيميّة، ثمّ المناشط التعليميّة، إذ تتضمّن المناشط الخطوات التي يقوم بها المعلم في أثناء الدرس، إضافة إلى أنّ كتاب المعلم يتضمّن صولفيج الأغاني والأناشيد وتمارين صولفيج الإملاء الموسيقيّ التي لم ترد في كتاب التلميذ، إضافة إلى شرح المفردات الصعبة للأناشيد والأغاني والتي من المتوقّع أنّ تكون جديدة على التلامذة.

أما ما تبقَّى من معلومات موجودة في كتاب المعلم فهي موجودة في كتاب التلميذ.

خاتمة:

وهكذا نرى أنَّ المناهج قد حقَّقت العديد من الغايات المنشودة التي صُمّمت من أجلها، وأهمّها الارتفاع التدريجي لمنحنى التعلُّم لدى المتعلّمين، وهو ما ظهر بوضوح من خلال تقييم نتائج تعلم الطلاب مُقاسَةً على المعايير المحددة للمنهج، وكذا تمكين المعلمين من التخطيط المنظَّم لتطبيق محتوى مقررات الكتب الدراسيَّة للمادَّة وفقًا لاستراتيجيات التدريس والتقويم الحديثة المُصمَّمة بأسلوب علمي في أدلَّة المعلّمين، إضافةً إلى الاهتمام الملموس من أولياء أمور المتعلّمين بالمادة لما تضمَّنته محتويات الكتب من أنشطة تطبيقية وإثرائيَّة رُوعيَ فيها مشاركة أولياء الأمور في تنفيذها بأسلوب مدروس أسهم في إطلاعهم على دور مادة التربية الموسيقية في تعزيز القيَم التربوية وتعزيز الهويَّة الوطنية للدولة وتدعيم التراث و بناء شخصية المتعلم بالشكل الصحيح وتدعيم مقدراته بحيث يستطيع استثمارها في كل ما يمر به في حياته.

أسئلة الفصل العاشر:

1- ما هي المعايير الخاصة لمنهاج التربية الموسيقيّة في الجمهوريّة العربيّة السوريّة.

2- ما هي الأهداف العامة لمناهج التربية الموسيقيّة في الجمهوريّة العربيّة السوريّة.

3- ما هي الأهداف الخاصة لمناهج التربية الموسيقيّة في مرحلّة التعليم الأساسيّ.

4- عدد وأشرح محاور منهاج التربية الموسيقية.

5- ماذا يتضمن كتاب التلميذ للصف السابع

6- ماذا يتضمن دليل المعلم للصف السابع

الفصل الحادي عشر:علم نفس الموسيقا

- مقدّمة.
- علم النفس الموسيقي والتربوي.
- علم الجمال وعلم النفس الموسيقي.
- المحتوى العاطفي للموسيقا وتأثيره على اختلاف الحالات النفسية.
- الموسيقا والتفكير.
- الموسيقا والطفل.
- كيف تعمل الموسيقا؟
- التفسيرات العلمية للعلاج بالموسيقا.
- أثر الموسيقا على الطفل المعاق.
- الموسيقا تساعد على النطق.
- علاج مرضى التوحد بالموسيقا.
- علاج خجل الطفل بالموسيقا.
- خاتمة.

أهداف الفصل الحادي عشر

1. يعرف علم النفس الموسيقي
2. يربط علم النفس بالتربية الموسيقية.
3. يشرح دور علم الجمال في علم النفس الموسيقي.
4. يشرح المحتوى العاطفي للموسيقا وتأثيره على اختلاف الحالات النفسية.
5. يوضح علاقة الموسيقا بالتفكير
6. يشرح فوائد الموسيقا لتنظيم النمو والاستيقاظ.
7. يشرح كفية استخدام تطبيقات عملية لتنشيط المخ بواسطة الايقاعات الموسيقية.
8. يشرح أهمية استخدام الموسيقا كعلاج لبعض الأمراض الميؤس منها.
9. يشرح أهمية الموسيقا في شفاء أمراض الجسد عن طريق إراحة الروح

مقدّمة:

لا شكَّ أنَّ الموسيقا هي أقدر الفنون على خدمة الإنسان، وهي أرقى أنواع منشطات الحياة والصحة النفسية والعضوية، فالصحة النفسية والعضوية هي تناسق الشيء مع كل شيء، الخلية مع الخلايا، والروح مع الأرواح، والإنسان مع الكون، كما تتناسق النغمة مع النغمات، والآلة مع الآلات.

إن قضايا الموسيقا تستمد أهميتها من أهمية الموسيقا ذاتها، كفن يعتبره أفلاطون أرفع الفنون وأرقاها، لأن الإيقاع والتوافق في يقينه يؤثران في النفس الباطنة، والحياة الانفعالية للإنسان، بما ينعكس أثره على أعضاء الجسم وأجهزته.

وإذا عادت بنا عجلة التاريخ إلى الوراء، فيجب أن نذكر – ولا ننسى أبداً – الطبيب الحاذق والفنان البارع، المصري القديم " أمحتب "الذي كان أول من استخدم الموسيقا في العلاج والذي أنشأ أول معهد طبي في التاريخ للعلاج بالذبذبات الموسيقية.

لقد أثبت العلم الحديث أن ذبذبات الموسيقا تؤثر تأثيراً مباشراً على الجهاز العصبي، إذ يمكن لكل ذبذبة أو أكثر أن تؤثر على جزء ما بالمخ، خاص بعصب ما، فتخدره بالقدْر الذي يُتيح له فرصة الاسترخاء، واستجماع الإرادة، للتغلب على مسببات الألم، فيبدأ الجسم في تنشيط المضادات الطبيعية والإفرازات الداخلية التي تساعد الجهاز المناعي وغيره على التغلُّب على مصدر الداء ومكانه. فالموسيقا تبني الإنسان، إنها عنصر جوهري في البناء الروحي للإنسان، توقظ فيه الشعور بالمعاني الكبيرة، المعاني السامية، كالحق، والخير، والجمال . وتُحرّك وجدانه وتُرهف شعوره وتُساعده على تحقيق الوئام مع نفسه، والتوافق مع الحياة من حوله، وبالتالي فالموسيقا أقدر الفنون على خدمة الإنسان.

أولاً: علم النفس الموسيقي والتربوي:

إنَّ ظهور علم الجمال في حوالي النصف الثاني من القرن الثامن عشر قد فتح الباب واسعاً أمام علماء النفس للغوص في دراسة الانفعالات التي تُحدثها الموسيقا، وبالتالي توضيح الكثير

من الأسس البسيكولوجية للموسيقا، واكتشاف قدراتها في إثراء حياتنا الداخلية، وإيقاظ الخصائص الإنسانية كالإرادة والحساسية والحب والذكاء والتخيل الخلَّاق. فالموسيقا قادرة على إمتاعنا وإضفاء جو المرح والسرور في نفوسنا، كما أنها بالمقابل قادرة على إحداث انفعالات مختلفة في نفوسنا، لا بل على دَبّ الاضطراب والتوتر إذا ما اقترنت بالنبرات القوية والإيقاعات العنيفة الصاخبة، لا بل التآلفات المتنافرة في بعض الأحيان.

ثانياً: علم الجمال وعلم النفس الموسيقي:

ومع ظهور علم الجمال من خلال العملين الضخمين الذين أنجزهما كنت في (النقد وقوة التمييز) عام1970، وهانسليك في (الجمال الموسيقي) عام 1954 بدأ الكثير من علماء الجمال يُبدون اهتماهم بالمَلمَح البسيكولوجي للموسيقا نذكر منهم ستانف في (علم نفس الصوت) عام 1883 وسيشور في (علم النفس والاستعداد الموسيقي) عام1919، بالإضافة إلى صدور كتب كثيرة في التربية الموسيقية والإيقاع وفن الاستماع والتذوق الموسيقي مبنية على علم النفس الموسيقي، إلى جانب مؤلفات ومقالات تبحث في الانفعالات البسيكولوجية المنبعثة عن الموسيقا، والتي تساعد على إدراك طبيعة النشاط الموسيقي تأليفاً وأداءً وتذوُّقاً مع بيان علاقة كل ذلك بالموهبة والذكاء والذاكرة من النواحي البسيكولوجية والفيزيولوجية والذهنية.

ثالثاً: المحتوى العاطفي للموسيقا وتأثيره على اختلاف الحالات النفسية:

لقد دلَّت الدراسات البسيكولوجية الموسيقية، على أنَّ اختلاف الحالة النفسية للمؤلف الموسيقي أو العازف أو المغني أو المستمع، باختلاف العوامل المؤثرة فيهم، يؤدي إلى اختلاف المحتوى العاطفي والوجداني للموسيقا، وهنا تكمن الصعوبة أمام علم النفس، والتجربة النفسية وحدها القادرة على وضع الموسيقا في الضوء الساطع لاكتشاف المزيد من أسرارها وآثارها النفسية.

ثالثاً: الموسيقا والتفكير:

إنَّ أسبقية التفكير من الناحية المبدئية لا تقتضي أسبقية من الناحية العملية بالنسبة للفرد المندرج في الحياة الاجتماعية، إذ ليس هناك فاصلة زمنية بين اللغة والتفكير، والطفل يتعلمهما في آن واحد، لا بل يكتشف أفكاره في العبارات الموسيقية التي يستعملها. وحتى الكبير، وبعد أن

يكون قد تعلَّم اللغة الموسيقية، لا يستطيع أن يفكر بدونها. والتفكير عادةً يتم بأي لغة يُتقنها، سواءً كانت لغةً كلاميةً أو موسيقيةً، لكننا في جميع الأحوال نفكر بواسطة اللغة، وقبل أن ننطق بها كلاماً أو عزفاً أو غناءً أو صلفأةً، ومعنى ذلك أنَّ اللغة الموسيقية والتفكير متلاحمان.

وعلى هذا الأساس، فإنَّ التعبير عن طريق الأصوات الموسيقية يُكتَسَب اكتساباً أثناء مراحل النمو منذ الصغَر، وذلك ابتداءً من الاستماع إلى مُختلَف العبارات الموسيقية وترديدها في أبسط صورها، كما هو الحال في لعب الأطفال وأغانيهم الفلكلورية وانتهاءً بالألحان الموسيقية المختلفة ذات الطابع الثقافي.

رابعاً: الطفل والموسيقا:

تؤكّد جميع الدراسات العلمية سواء على الصعيد النفسي أو العقلي وغيرها أنَّ التربية الموسيقية تُسهم في تنمية الجوانب الاجتماعية لدى الطفل أثناء الغناء والألعاب الموسيقية، فهي تمنحه ثقته بنفسه للتعبير عن أحاسيسه بلا خجل في علاقته مع أصدقائه والمحيطين به، فضلاً عن أنَّ الموسيقا تنقل التراث الثقافي والفني إلى الأطفال وتساعدهم على نماء شخصيتهم بجميع جوانبها .

وعليه فلابد أن يكون لها مكانة واسعة في الحياة اليومية للطفل في البيت أو المدرسة .. وأكدت الدراسات أنَّ إسعاد الأطفال لا يكون بتلبية احتياجاتهم المادية فقط بل من خلال توفير مختلف الظروف الملائمة لتربية متكاملة تنمي طاقاتهم الجسمية والعقلية والنفسية والجمالية وهو ما يتوفر في الموسيقا التي يمكنها إحياء عالم الطفل وتفعيل إمكاناته المختلفة ..فالموسيقا لغة من لغات الجمال والطفل بطبيعته شديد الحساسية نحوها وإن كان هناك فرق كبير بين الأطفال في عملية التذوّق الموسيقي، فربّما استطاع طفل الغناء بصورة صحيحة في عمر سنتين، بينما لا يستطيع الراشد اكتساب هذه المقدرة ..إن المسألة الجوهرية في القدرة الموسيقية للأطفال هي الحساسية لبُنى الموسيقا والنغمية والسُّلَّم والانسجام والإيقاع .وتسمح هذه الحساسية الموسيقية عند الأطفال على تذكُّر الموسيقا وأدائها بسهولة من خلال أنشودة أو آلة أو اختراع الألحان .. وتظهر علامات القدرة الموسيقية لكل الأطفال في مرحلة مبكّرة، وربما سنتين، وغالباً قبل ستّ

سنوات، وربما تظهر هذه الموهبة قبل ظهور بقيّة المواهب الأخرى ..لقد تم اكتشاف قدرات 47 موسيقاراً في عمر أربع ونصف سنوات ..وأظهرت بعض الأبحاث بأن % 70 من عازفي الكمان العظام، كما بالنسبة لموتسارت، ظهرت قدراتهم في عمر أربع سنوات.

إنَّ للموسيقا قدرة غنية وإمكانات تربوية خاصة في تشكيل شخصية الطفل .كما تتميز الموسيقا كفنّ بقدرتها التي لا تُضاهى على التأثير في أدق انفعالات الإنسان والتعبير عن أحاسيسه وعواطفه ومصاحبته في أغلب لحظات وجوده مشيرةً بذلك إلى ارتباط الطفل بالموسيقا بدءاً من إنصاته لدقات قلب أمه .

خامساً: كيف تعمل الموسيقا؟

سؤالٌ بدأ الفيزيولوجيون الآن بالإجابة عليه، أو بالأحرى العمل على إجابته . التأثيرات الفيزيولوجية والفيزيائية التي نحصل عليها من مجموعة التغيرات الكيميائية في الدماغ ليس فقط في قسم التفكير، بل في الجهة المسؤولة عن التنفس والعاطفة والإحساس، والقسم المسؤول عن السيطرة على دقات القلب.

هناك نظرية تقول :أنَّ الموسيقا تجعل الدماغ يُنتج مواد كيميائية تسمى Endrophinesتُفرَز من الجهاز البصري في الدماغ Hypothalamus وهذه تُخفّض الكثافة في الدماغ التي تشعر بالألم، وهناك شيء واحد يُجمع عليه كل المعالجين، هو أن المجال يحتاج إلى دراسات وأبحاث كثيرة .أما الحقيقة التي أعلنها فريق من علماء جامعة " أوهايو الأمريكية " هي أن العدَّائين يبذلون جهداً أقل أثناء العدو إذا مارسوا تلك الرياضة على أنغام الموسيقا ...تجربة هامَّة أكَّدت هذه الحقيقة، حيث وضع العلماء" سماعات "تنقل الموسيقا لآذان عدد من أجريت عليهم التجارب، بينما مارس البعض الآخر الرياضة بدون موسيقا.

وكانت النتائج واضحة، وتشير إلى أن الغدد النُّخاميَّة للعدَّائين أثناء سماع الموسيقا، كانت تُفرز كمية أكبر من مادة اسمها" الإندورفين .Endorphine "وهي مادة تُفرزها مراكز معينة في المخ عند بذل جهد كبير، أو الشعور بألم، الأمر الذي يشير إلى أن إحساسهم بالتعب أثناء الجري، كان أقل من الفريق الثاني الذي لم يستمع إلى الموسيقا أثناء ممارسته للجري، بل أكثر من هذا

فقد أكَّد فريق من المزارعين أن إنتاج أبقارهم من الحليب، يزيد بشكل واضح، إذا تمت عملية الحلب على أنغام الموسيقا!!

سادساً: التفسيرات العلمية للعلاج بالموسيقا:

يمثّل العلاج بالموسيقا موجات موجَّهة ذات تردُّد فعَّال يعدّل اختلال الموجات في الأجزاء المصابة ويعيدها لحالتها السوية، والتفسير الآخر يرى أن الصوت وموجاته الصوتية تتحول لنبضات تسري في الأعصاب بمجرد أن تصل إلى أذننا، ومن ثم إلى المخ، حيث يتم تفسيرها، وهنا يبدأ الجسم في التفاعل معها، وتؤثّر تلك الموجات عندما ترتطم بالجسد من الداخل، مسبّبة ارتجاجات ميكروسكوبية خافتةً جداً تكفي لتنشيط الخلايا والدورة الدموية.

تفسير ثالث يتحدث عن أن الخلية الحيّة في جسم الإنسان تحتوي على نسبة من 70 إلى 80%من الماء، وهي بالطبع تتأثر باستقبال الذبذبات الصوتية، والتي تتحول بدورها لموجات كهرومغناطيسية تولّد طاقة نظيفة تفجّر الطاقات المكبوتة، هذا فضلاً عن انخفاض معدلات الإصابة بما يُعرَف بالجوع العصبي.

فوائد العلاج بالموسيقا كثيرة ولكافَّة الفئات العمرية، ومنها المشكلات النفسية والعقلية، وبعض حالات الإعاقة في النمو أو التَّعلُّم، حتى ثبت أنه يُفيد في علاج مرضى(الزهايمر)، بالإضافة إلى بعض مشكلات الكلام والتخاطب والتواصل، ويمكن أيضاً أن تكون حلاً للمرضى في علاج القصور الحركي، وأكَّدت أيضاً الكثير من التجارب أنَّ العلاج بالموسيقا له تأثير إيجابي على مرضى(الشلل الرُّعاشي)، والأمراض الأهم للمعالجة بالموسيقا الهادئة كان مرض(ضغط الدم الشرياني)، والاكتشاف الأهم لهذا العلاج هو فائدته في معالجة(الربو) عند الأطفال، وقد أثبت البريطانيين أن الاستغناء عن البخاخات الدوائية والعودة للآلات الموسيقية النفخية كالمزمار والفلوت وغيرهم سيساعد الطفل ورئتيه على التنفس بشكل أفضل وفتح القصبات الهوائية المتشنجة .وثبت أيضاً إمكانية معالجة أمراض(البكم) بالموسيقا أيضاً وحل عقدة لسانهم، وأتى ذلك في تجارب ألمانية وعن طريق الغناء .ودعوني هنا أتطرق لبعض المناهج وأساليبها في العلاج الموسيقي:

*العلاج الموسيقي التحسيني :ويعتمد على تحفيز ردود أفعال المريض على كافة المستويات.

*الغناء والمناقشة :ويعتمد على تحفيز المريض للاستجابة للمقطوعات الشعرية والموسيقية عن طريق ترك الشخص يعبّر عن الأفكار والمشاعر التي استثارتها فيه هذه الموسيقا.

*الوصف التصويري والموسيقا الموجهة :ويعتمد هذا الأسلوب على الاستماع للموسيقى الكلاسيكية على أن يكون في وضع الاسترخاء العقلي والجسدي، ويساعد ذلك الشخص على تحفيز الوصف التصويري لديه بغية الوصول للواقع الذاتي.

*أسلوب) شولفيرك (السريري :والذي يعتمد استخدام الإيقاع والحركة مع الأصوات والتعبير الموسيقي في إطار جماعي.

*التدخل الإيقاعي الإفضائي :ويعتمد على تحفيز الجهاز العصبي المركزي.

سابعاً: أثر الموسيقا على الطفل المعاق:

تعمل الموسيقا على تهيئة الطفل المعاق لعملية التفاعل الاجتماعي حيث يفتقر الكثير من المعاقين عقلياً لمهارات التواصل الاجتماعي، وذلك عبر تشجيع الاتصال البصري بألعاب التقليد والتصفيق بالقرب من العين أو بالأنشطة التي تركز الانتباه على آلة تُعزَف قرب الوجه، الأمر الذي يفيد الأطفال التَّوحُّديّين الذين لا يتمتعون بتواصل بصري جيد مع الآخرين.
كما أنَّ استخدام الموسيقا المفضَّلة للطفل المعاق يمكن أن تُستخدَم لتعليمه مهارات اجتماعية وسلوكية مثل الجلوس على مقعد أو الانتظام مع مجموعة من الأطفال في دائرة، حيث تحبّب إليهم الموسيقا طريقة التعلم بدلاً من أن تكون طريقة جامدة فتكون طريقة تعليمية مرتبطة بالجانب الترفيهي وهو ما يجذبهم أكثر.

وتساعد الموسيقا على تحسين صورة الذات والوعي بالجسد، بما ينعكس إيجابياً في زيادة المهارات، وزيادة القدرة على استخدام الطاقة بشكل هادف، والإقلال من السلوكيات غير الكيفية للمعاقين الذين عندهم مشكلات سلوكية وخاصة الذين لديهم ضعف الانتباه والحركة الزائدة فتعمل الموسيقا على تهدئة مشاعرهم وانفعالاتهم.

إضافةً إلى زيادة القدرة على الاستقلالية والتوجيه الذاتي، وتحسين القدرة على الإبداع والتخيل، وعلى تنشيط المخ في جانبه الأيمن خاصة، وعلى زيادة القدرات الذهنية، علماً أن الكثير من

أطفال متلازمة داون يحبُّون الموسيقا، الأمر الذي يمكّن استخدامها من أجل معالجة الكثير من الجوانب التعليمية والتفريغ النفسي والوجداني والترفيه .

أعتقد أن الموسيقا المقدَّمة للطفل المعاق لا بدَّ أن تنسجم مع طبيعة مشكلته ومع الغرض العلاجي الذي نريد التوصُّل له، فإذا كان الطفل ممن يعانون من الحركة الزائدة فالموسيقا الهادئة مناسبة لهم وكذلك بالنسبة للأطفال الذي لديهم مشكلات عدوانية واندفاعية، من أجل تهدئتهم وإمكانية تقديم الهدف التعليمي أو التدريبي لهم مباشرة بعد الجلسة العلاجية بالموسيقا . أما إذا كان الطفل يعاني من الخجل والانطواء مثلاً فمن المفضل تقديم موسيقا تحثُّ على الإثارة والمشاركة والمرح، وكذلك الموسيقا وقت الترفيه من حيث أدواتها ونغمتها تكون مختلفة، إضافةً إلى الموسيقا التي تكون مرافقة لنشاط معين أو لعبة معينة، أو الموسيقا التي قد تكون موجودة وقت الطعام .

وهناك من يستخدم الموسيقا الهادئة من المعالجين الطبيعيين من أجل استرخاء عضلات الطفل وقت الجلسة العلاجية، وبالتالي استجابة عضلات الجسم للعلاج بشكل أكبر، وقدرة الأخصائي على تحقيق الهدف العلاجي الذي يريد .

ثامناً: الموسيقا تساعد على النطق:

أثبتت إحدى الدراسات الألمانية والتي قامت بها الباحثة الألمانية مونيكا يونغبلوت المختصة بعلاج الأمراض بواسطة الموسيقا أنَّ الموسيقا تساعد الأطفال المصابين بصعوبة النطق على الكلام، وذكرت مونيكا يونغبلوت، من معهد العلاج بالموسيقا في فيتين–هيرديكة، أنها نجحت من خلال الموسيقا في تحقيق ما عجزت عنه الوسائل العلاجية الأخرى، حيث استطاعت الموسيقا تشجيع أطفال يعانون من الحبسة منذ أكثر من عشر سنوات في تحسين قدراتهم على النطق بعد مرور سبعة أشهر من العلاج....

تاسعاً: علاج مرضى التوحد بالموسيقا:

رغم أنَّ الإصابة باضطراب التوحد تؤدي إلى إلحاق الأذى والخلل بجميع نواحي النمو لدى الأطفال المصابين التي تشمل النواحي المعرفية والسلوكية والاجتماعية إلا أنَّ التواصل اللفظي يُعتَبر من أهم المحاور المتضررة جرّاء تلك الإصابة .فالتواصل من خلال ألفاظ معبرة لدى المصاب بالتوحد ربما كان معدوماً أو نادراً جداً.

وتظهر مشكلة الكلام لدى مصابي التوحد من الرفض الكامل له إلى إصدار أصوات غير مفهومة والصراخ والزعيق والهمهمة أو الصدائية – أي ترديد كلام الآخرين دون فهم للمعنى – أو قلب الضمائر وعكسها وقد يصل بعض الأطفال إلى لفظ عبارات أو أشباه جمل أو حتى جمل طويلة لكنها تكون غير معبرة .في معالجة هذه الاضطرابات. هناك وسائل وتقنيات متعددة ومن أهمها تلك التي يستخدمها اختصاصي النطق والتواصل من خلال الجلسات الدورية التي يقومون بها بالإضافة إلى وسائل أُخرى مساعدة وموازية لتلك التي يقوم بها اختصاصيي النطق كالعلاج بالموسيقا.

حيث تُعدُّ الموسيقا تقنية فريدة من نوعها مع طرق العلاج الأخرى وذلك من خلال إحداث تغييرات في سلوك الإنسان، إذ تُستخدَم الموسيقا كأداة تساعد على التطور في المجالات »الاجتماعية – العاطفية والمعرفية بسبب تجاوب الإنسان معها بطريقة أو بأُخرى.

تؤدي الموسيقا الارتجالية إلى زيادة السلوك التواصلي لدى طفل التوحد، حيث تسمح له بالتحكم والسيطرة، كما تؤدي إلى حوار موسيقي بينه وبين الآلة أو الموسيقا .وظهر بوضوح أن العلاج الموسيقي يزود الطفل التوحدي بطريقة فعَّالة لاكتشاف قدراته وإبداعاته من خلال التعبير الذاتي غير اللفظي، بالإضافة إلى منحه فرح كبير داخلي تظهر علاماته خارجية كالابتسام والضحك والانفعال الإيجابي.

ويحتوي تدريب اختصاصيي المعالَجة بالموسيقا على برنامج متكامل من الدروس الموسيقية إلى جانب دروس معينة في علم النفس والتربية الخاصة هذا فضلاً عن دروس أساسية وعملية في العلاج بالموسيقا.

ولهذا النوع من العلاج أهميته الكبيرة مع مصابي التوحد .فالألعاب الموسيقية كتمرير الكرة على وقع الموسيقا أو اللعب بالعصي أو الصنوج مع الآخرين تساعد على تنمية وتطوير التواصل لدى الأطفال كما أنها تشجع التواصل بالنظر.

وذلك من خلال التصفيق باليدين أو رن الجرس على مقربة من عيني الطفل أو من خلال النشاطات التي تركز الانتباه على آلة موسيقية يتم العزف عليها على مقربة من وجهه كما يمكن استخدام الموسيقا المفضلة لدى الأطفال وذلك لتحقيق أغراض متنوعة في السلوك الاجتماعي المتعاون كالجلوس على الكرسي أو البقاء مع الأطفال الآخرين ضمن حلقة الرقص.

ومن المُتعارَف عليه أن الأطفال المصابين بالتوحد يُظهرون استجابات مميزة تجاه الموسيقا فبعضهم يُصدر أصواتاً ذات نغمة متقنة في حين نجد لدى الكثيرين منهم موهبة موسيقية استثنائية للعزف على الآلة الموسيقية.

ويستجيب بعض الأطفال استجابة مميزة فقط لأصوات معينة فقد تمكَّن أحد الأطفال على سبيل المثال من أن يغني بعد أن عزف على الاكسيلوفون» الخشبية «سلسلة من الأصوات الهارمونية بدءاً من درجة النغمة الأساسية وما أن عزف الاختصاصي نغمتين أو ثلاث نغمات على الاكسيلوفون حتى بدأ الطفل بتقليدها.

وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن بعض الأطفال المصابين بالتوحد الذين لا يتكلمون قد يغنُّون أحياناً فيمكن لاختصاصي العلاج بالموسيقا واختصاصي النطق والتواصل أن يعملا بشكل منظم على تعزيز الكلام وتشجيعه من خلال النشاطات الموسيقية الغنائية.

وأثناء حصة الموسيقا يمكن للأغاني ذات الكلمات البسيطة والعبارات المكرَّرة أن تساعد على تحسين التواصل باللفظ لدى طفل التوحد ويمكن للعبارات والأغاني التي ترافقها مؤثرات مرئية

وملموسة أن تسهّل هذه العملية، فقد تعلّم الطفل(الصدائي) الذي يبلغ من العمر ست سنوات الكلام من خلال غناء الاختصاصي عبارات من أسئلة وأجوبة بسيطة ذات نغمة مألوفة مع مرافقتها بالإيقاع ويحمل الطفل في هذه الأثناء ذلك الشيء. كما في المثال التالي:

هل تأكل التفاحة ؟ نعم نعم نعم (تُكرَّر مرتين)

يحفظ الطفل: نعم نعم نعم

هل تأكل القلم؟ لا لا لا (تُكرَّر مرتين)

يحفظ الطفل: لا لا لا

كما تعلّم طفل آخر الاسم والعبارات الفعليَّة، وقد كان الاختصاصي يتلاعب بدمية كبيرة وهو يؤدي الأغنية:

هذه لعبة

هذه لعبة

هذه اللعبة تقفز

هذه اللعبة تقفز

ومن ثم يتم استبدال الكلمات "تنام – تجلس – تمشي – تأكل .... الخ "وبما أن الكلمات ذاتها يتم تكرارها وبعد أن يتم إلغاء الموسيقا تماماً فقد تمكَّن الطفل من أن يلفظ الجملة كاملة كاستجابة للأسئلة التي تطرح عليه كـ "ما هذا؟ " وَ"ما الذي تفعله الدمية؟" .

وللتنويه فقط فإن مركز دبي للتوحد يستخدم هذا الاختصاص وبكل تقنياته كنشاط فعال ضمن المنهج التربوي التدريبي للأطفال وأظهر نتائج إيجابيةً جداً مع الأطفال خلال تلك الجلسات.

عاشراً: علاج خجل الطفل بالموسيقا :

لا شيء يُحزن القلب أكثر من رؤية طفل خجول غير قادر على التعبير عن نفسه، يخاف أن يعبّر عن عدم فهمه، تنتابه حالات من التَّرُّدد وعدم الثقة، يعتريه احمرار بالوجه ورطوبة باليدين واضطرابات في النطق والذاكرة، يتأتىء ويتأثىء في الكلام عندما يخاطب أشخاصاً يخشى حكمهم عليه.

فأسباب الخجل عند الأطفال كثيرة منها أسباب تعود إلى الوراثة، التي تلعب دوراً كبيراً في

معاناة الأطفال من الخجل، فالخجل يُولَد مع الطفل، حيث تنتقل الجينات الوراثية من الوالدين أو الأقارب إلى الجنين، كما أنَّ هناك أسباباً تعود إلى المزاج الشخصي للفرد من حيث الإحساس المرهف مع نزعة الانطواء، وأسباب تعود إلى الإعاقة الجسدية أو ضَعف في المظهر العام.

كما أنَّ هناك أسباباً لخجل الأطفال، يرجع مصدرها إلى علاقة الطفل بمحيط الأسرة، وطريقة التربية التي يتَّبعها الوالدين في مرحلة الطفولة، مثل أن ينشأ الطفل في ظل حماية شديدة من ذويه ومحافظة دقيقة فلا يسمح له بإتيان ما يكمل شخصيته أو يجعلها تنمو في استقلالية، وهو ما يُضعف ثقته بنفسه، أيضاً طموح الوالدين المُفرط بالنسبة لولدهما ومطالبته بما لا يتناسب مع قدراته العقلية قد يصيبه بالفشل فيزيد من إحساسه بالخجل، كما أنَّ الافتقار إلى العطف والحنان يؤدّي بالطفل إلى نفس النتيجة.

ولعلاج الخجل لدى الأطفال يستخدم بعض أهل الاختصاص برنامجاً لاستخدام الألعاب الموسيقية في خَفض سلوك الخجل، فدراسة السلوك الإنساني وعلاج ما قد يكون فيه من انحرافات عن طريق الموسيقا من القضايا التي اهتم بها علماء الفسيولوجيا والنفس والاجتماع، حيث أكَّدوا أنَّ هناك حاجةً ملحَّةً للدراسة العلمية لكل من السلوك الإنساني والفائدة العلاجية للموسيقا وتفاعل الاثنين معا، فالموسيقا ظاهرة إنسانية فريدة، تُسهم بدور مهم في التفاعل الاجتماعي، وهذا التفاعل الاجتماعي قاصر لدى مضطربي السلوك والشاعرين دوماً بالخجل.

ويأتي العلاج الموسيقي ليحرك طاقة الإنسان محققاً الاستقلالية، والتمرد من القيود والروتين، مع القدرة على التكيف والتوازن والتآلف، وتعتبر الألعاب الموسيقية أحد فروع الأنشطة الموسيقية المهمة جداً للطفل الخجول، وذلك لما لها من تأثير قوي عليه، فالطفل في مرحلة الطفولة المبكرة يقضي معظم وقته في اللعب، وبالتالي فالتعليم عن طريق الألعاب الموسيقية، هو شيءٌ مثيرٌ ومحببٌ جداً له، فإذا ما نظرنا لتلك الألعاب نجدها مجالاً خصباً للتعبير الذاتي والتَّخلُّص من الانفعال والتوتر الجسمي، وهي تعوّد الطفل المشاركة مع المجموعة أثناء اللعب مما يعطيه ثقةً بالنفس، ويمكن عن طريق الألعاب الموسيقية الحركية تنمية قدرة الأطفال على التَّحكُّم والتَّكيُّف مع البيئة المحيطة، كما تُعتبر مجالاً لا يمكن الاستغناء عنه في تنمية الطفل وجدانياً، وعقلياً واجتماعياً.

وأنواع الألعاب الموسيقية ثلاثة أنواع:

الألعاب الحرة: وتصاحبها عادةً موسيقا مُرتَجَلة، ويكثر استخدامها مع الأطفال في سنّ

الحضانة.

الألعاب التعبيرية: وتهدف إلى إشعار الطفل بجوّ الموسيقا وتشجّعه على التعبير عن ذلك الجو بحركات تمثيلية بالجسم، وهي ألعاب تعبيرية تمثيلية تقترن بالأغاني والأناشيد التي يتعلمها الأطفال وتستوحي حركاتها من مضمون كلمات الأغنية، أو ألعاب موسيقية تمثيلية خيالية وتقترن بقصة خيالية أو مشهد تمثيلي موسيقي من الحياة المحيطة بالطفل.

الألعاب التطبيقية: ويكون الطفل فيها ذا قدرة تمثيلية تقليدية تُترَك لخياله بشكل مطلق، فالأهداف الرئيسية للألعاب الموسيقية تتلخَّص في مساعدة الطفل على السيطرة العضلية وتَماسُك وتَناسُق حركاته، وتنمية ذاكرته وإثارة خياله وتنمية قواه السمعية، ومنح الطفل مجالاً خصباً للتعبير عن ذاته وتعريفه بطاقته الحيوية الزاخرة والتَّخلُّص من بعض العيوب النفسية وعلى رأسها الخجل.

خاتمة:

لقد أتاحت الدراسات المعمَّقة في علم النفس الموسيقي الفرصة أمام المعلمين الموسيقيين، للوقوف على الدور التربوي الهام الذي يلعبه علم النفس الموسيقي في التربية الموسيقية عامة، وتعليم العزف على الآلات الموسيقية، لا بل في تكوين المستمع المثقف الواعي.

ولقد توسعت الدراسات البسيكولوجية المتعلقة بالموسيقا في عصرنا هذا، لتواكب التطور السريع الذي يعيشه إنسان القرن العشرين في مختلف مجالات العلوم التكنولوجية، الأمر الذي أدى إلى طغيان النظرة الآخذة بالكبر والتوسع، حتى كادت تعيق تقدم الثقافة وبصورة خاصة في المجالات المتصلة بالفنون على مستوى الفرد والجماعة، وبالتالي اختلال التوازن الطبيعي بين المادة والروح. غير أنَّ المجددين في التربية الموسيقية قدموا الكثير من أجل البحث عن طرق جديدة وتقنيات تربوية تستهدف يقظة الفكر الجديد، عن طريق المساهمة في تطوير الفكر والحواس وتربيتها، وخاصةً حاسة السمع، وكذلك تنمية الشعور والحساسية، إلى غير ذلك من أغراض التربية الحديثة في توحيد الملامح الفنية و العلمية للموسيقا بحصانة وعقلانية، سعياً وراء إيجاد تربية موسيقية تتكامل فيها الحياة مع الشكل، والثقافة مع التقنية، من أجل إحياء التراث الموسيقي القديم على النحو الذي يلبي احتياجات العصر الحديث حيث تتخذ التقنيات وسيلة مفيدة لا بل ضرورية للعمل الموسيقي التطبيقي الذي نرتفع به إلى مستوى الإنسان المعاصر.

كما تساعد الموسيقا على تحسين صورة الذات والوعي بالجسد، بما ينعكس إيجابياً في زيادة مهارات الاتصال، وزيادة القدرة على استخدام الطاقة بشكل هادف.

لذلك احتلَّت الموسيقا في عصرنا الراهن موقعاً فعالاً ومؤثّراً في العلاج، لدرجة أنَّ بعض الدول أُنشئَت فيها جمعيات متخصصة لهذا الغرض. وبناءً على هذا نجد أنَّ العلاج بالموسيقا علاج يسير، رخيص، سهل، ليس له أي مضاعفات على الإطلاق يُمارَس في كلّ زمان ومكان، سواءً كانت الشمس ساطعة مشرقة أم المطر ساقطاً، صيفاً أو شتاءً، يستخدمون أدوات وآلات موسيقية في الهواء الطلق، وعلى اختلاف أنواعها.

ومنذ أن بدأ هذا العلاج الجديد والذي سيشعل في سنوات قادمة ثورة عارمة في عالم الطب . اتَّضح أن الذين استخدموا هذا الأسلوب أصبحوا الآن يشعرون بأنهم في وضع صحي وحياة أفضل، لا يكادون يستخدمون أيّ دواء وكثيراً منهم أقلع عن مادة التدخين، كل ذلك بفضل الموسيقا.

1. عرف علم النفس الموسيقي
2. أربط علم النفس بالتربية الموسيقية.
3. أشرح دور علم الجمال في علم النفس الموسيقي.
4. أشرح المحتوى العاطفي للموسيقا وتأثيره على اختلاف الحالات النفسية.
5. وضح علاقة الموسيقا بالتفكير
6. أشرح فوائد الموسيقا لتنظيم النمو والاستيقاظ.
7. أشرح كفية استخدام تطبيقات عملية لتنشيط المخ بواسطة الايقاعات الموسيقية.
8. أشرح أهمية استخدام الموسيقا كعلاج لبعض الأمراض الميؤس منها.
9. أشرح أهمية الموسيقا في شفاء أمراض الجسد عن طريق إراحة الروح

الفصل الثاني عشر:تقنيات تعليم الموسيقا ونموذج درس شامل

- مقدّمة.
- الوسائل التعليمية.
- تصنيف الوسائل التعليمية.
- أهمية الوسيلة التعليمية.
- الأسس النفسية والتربوية للوسيلة التعليمية.
- خطوات استخدام الوسيلة التعليمية.
- الوسائل المُستخدَمة في تدريس التربية الموسيقية.
- التقويم.
- نموذج درس شامل.
- خاتمة.

أهداف الفصل اثاني عشر:

1- يعرف الوسائل التعليمية

2- يصنف الوسائل التعليمية

3- يعدد أهمية الوسائل التعليمية

4- يعدد الأسس النفسية والتربوية للوسيلة التعليمية.

5- يعدد خطوات استخدام الوسيلة التعليمية

6- يشرح الآلة الموسيقية كوسيلة تعليمية

7- يشرح الفيديو كوسيلة تعليمية

8- يشرح الأقراص الممغنطة كوسيلة تعليمية

9- يشرح الصور كوسيلة تعليمية

10- يعرف التقويم

11- يعدد أهداف التقويم

12- يعدد ماذا يشمل التقويم في مادة التربية الموسيقية

13- يعدد صفات التقويم الجيد

14- يذكر نموذج كامل لدرس تربية موسيقية

مقدّمة:

إنَّ للموسيقا قيمة جمالية تتفاعل مع الحس الإنساني فتؤثر فيه وترتقي بمستوى تذوُّقه، والتربية الموسيقية مثلها كمثل كل شيء في هذا العالم المُتسَارع الذي يشهد نموًّاً وتطوُّراً عظيمين في شتَّى المجالات المعرفية والثقافية والتقنية في ظل تزايد قنوات الاتصال والتخاطب التي جلبت معها انفتاحاً على ثقافات شعوب العالم بما فيها من إيجابيات وسلبيات، لذلك وجب السعي نحو إيجاد مسلك آمن في صياغة المناهج التربوية الموسيقية، تتوافق ومعايير الجودة العالمية في البناء مع الحرص على تناغمها مع القيم الأصيلة لعادات وتقاليد المجتمع، من خلال غايات وأهداف ترمي إلى تعميق الإيمان والمبادئ والقيَم، وتعزّز مفهوم الهوية الوطنية والانتماء للوطن تغنياً بالأناشيد الوطنية التي تغرس حب الوطن والمواطنة في نفوس المتعلمين. هذا بالإضافة إلى استخدام وسائل تعليمية تعمل على تنمية حاسة التذوق الموسيقي الإيجابي كخط دفاعي لمواجهة آثار الغزو الثقافي الفني السلبي المتسلل عبر الفضائيات، بالمستوى الذي يرقى إلى استشعار مظاهر الجمال المسموع في النماذج التراثية الشعبية المحلية والموسيقية العربية ونماذج التراث الموسيقي العالمي المتناولة للدراسة في محور التذوق الموسيقي الذي يترجم المعارف والخبرات الغنية لمحور الثقافة الموسيقية وإكساب المتعلم المعارف والخبرات والمهارات الموسيقية الأساسية التي تؤهله لمعرفة علوم الفن الموسيقي عن فهم وإدراك.

ومن الأهداف السامية للوسائل التعليمية المُطوَّرة للتربية الموسيقية الإسهام في تكامل علاج بعض السلبيات في شخصية المتعلّم باستثمار قوة التأثير الموسيقي على مشاعره الإنسانية، لتؤثر تأثيراً فاعلاً في تحويل الشخصية السلبية إلى شخصية إيجابية ومتفاعلة مع الآخر من خلال تهيئة فرص المشاركة في الأنشطة الموسيقية الجماعية الصفية واللاصفية التي تعزز الإحساس بأهمية العمل الجماعي، فضلاً عن إيجاد الترابط والتكامل بين محتوى مقررات منهج التربية الموسيقية وكافة مناهج المواد الدراسية وبهذا فإنَّ توظيف تقنيات التَّعلُّم الحديثة يُعنى بتعميق المفاهيم وتنمية المهارات وإنتاج مواد فنية موسيقية هادفة.

أولاً:الوسائل التعليمية:

– الوسيلة التعليمية: هي كافة الأدوات السمعية والبصرية التي تُستخدم في الحصة الدرسية من أجل توضيح المعلومات وتعزيز فكرة معينة.

– وللوسائل التعليمية دورٌ كبيرٌ في إضفاء روح الحماس والمرح ومنع الملل خلال الحصة الدرسية.

– وتبقى الآلة الموسيقية والآلات الإيقاعية المدرسية أهم الوسائل المُستخدمة في درس التربية الموسيقية.

ثانياً: تصنيف الوسائل التعليمية:

1. التصنيف على أساس الحواس (البصرية – السمعية – البصرية والسمعية):
   - وسائل بصرية : تعتمد على حاسة البصر (اللوحات بأنواعها – الصور – إشارات اليد).
   - وسائل سمعية : تعتمد على حاسة السمع (الأشرطة المسجلة – الأسطوانات – برامج الإذاعة).
   - وسائل سمعية بصرية: تعتمد على الحاستين معاً (العزف على آلة موسيقية – برامج التلفاز – الأفلام).
2. التصنيف على أساس المستفيدين من الوسيلة (وسائل جماهيرية – وسائل جماعية– وسائل فردية):
   - وسائل جماهيرية: يُمكن أن يستفيد عدد غير محدد من المتلقين في الوقت نفسه وفي أماكن مختلفة (الراديو – التلفاز– البرامج التعليمية).
   - وسائل جماعية: يمكن أن يستفيد منها عدد غير محدد من الراغبين في الوقت نفسه وفي مكان واحد (الأفلام – التسجيلات – اللوحات – الفيديو).

- وسائل فردية: يُقصَد بها وسائل التعليم الذاتي حيث يتم فيها التَّعلُّم واكتساب الخبرات فردياً وقد تُستخدَم جماعياً وفردياً معاً مثل برامج التعليم عن طريق الحاسوب).

ثالثاً: أهمية الوسيلة التعليمية:

1. توفّر للتلاميذ خبرات واقعية بدلاً من الاعتماد الكلي على النواحي المجرَّدة.
2. تزيد ميل الطفل للتَّعلُّم.
3. تزيد من فعاليَّة الطفل في مواقف التَّعلُّم.
4. يمكن من خلال الوسيلة التعليمية التعامل مع أعداد كبيرة من الطلاب.
5. تساعد المعلم على مواجهة مشكلة الفروق الفردية بين التلاميذ.

رابعاً: الأسس النفسية والتربوية للوسيلة التعليمية:

1. أن ترتبط بهدف تربوي واضح.
2. أن تتناسب مع خصائص المتعلمين من حيث السن والمرحلة التعليمية وخبرات التَّعلُّم السابقة.
3. أن ترتبط بالمنهج المدرسي ككل.
4. أن تكون على درجة من البساطة بما يتفق مع مستوى التلاميذ.
5. أن تتوفر فيها مساحة جمالية.
6. أن تُستخدَم في الوقت المناسب والموضع المناسب من الدرس.
7. أن يقتصد المعلم باستخدام الوسائل التعليمية في الدرس الواحد.

خامساً: خطوات استخدام الوسيلة التعليمية:

1. إعداد الوسيلة التعليمية وتجربتها من أجل التأكد منها.
2. ملاءمتها للمكان والوقت لاستخدامها في الحصة الدرسية.

3. كشف الأخطاء التي تظهر فيها.
4. ملاءمتها للتلاميذ وتهيئتهم لاستخدامها.
5. عرض الوسيلة التعليمية على التلاميذ.
6. تقويم الوسيلة التعليمية.

بعد أن تحدَّثنا عن الوسيلة التعليمية (تصنيفها – وأهميتها – والأسس المبنية عليها – وخطوات استخدامها)، سوف نتحدث عن الآلة الموسيقية وجهاز الفيديو وال C.D كوسيلة تعليمية.

سادساً: الوسائل المُستخدَمة في تدريس التربية الموسيقية:

هناك عدّة وسائل ممكن أن يستخدمها المعلم في تدريس التربية الموسيقية مثل:

- **الآلة الموسيقية:**

- تُعتَبر الآلة الموسيقية وسيلةً من وسائل النشاط الاجتماعي لأنَّها تعوّد الطلاب على روح المشاركة وتساعدهم على الاستماع إلى القطع الموسيقية الجيدة بطرق غير مباشرة كما تُعتَبر إحدى الطرق العملية لتطبيق الألحان التي سبق للطلاب أن درسوها وقد تصبح من وسائل الابتكار الموسيقي إذا اهتمَّ المعلم بها ودرَّب الأطفال عليها بالطريقة الصحيحة.
- تُصنَّف من الوسائل السمعية البصرية: تعتمد على الحاستين معاً.
- ترتبط بالأسس النفسية والمعرفية للوسيلة التعليمية.
- يجب أن تكون الآلة الموسيقية مكمّلة للمنهاج وليست منفصلة عنه.
- تُعتَبر الآلة الموسيقية طريقةً رائعةً وجيدةً لحثّ التلاميذ على اللعب مع الآخرين وأداء حركات راقصة تعطي الفرد شعوراً بالرضا.
- الموسيقا أداة تحفيز. مثال: (إذا كان طفلك يعاني من مشكلة في الوقوف على قدميه فحاول أن تطلب منه الوقوف على طبل كبير أو الوقوف على كرسي بيانو، قد يفاجئك بالوقوف أطول من المعتاد لأنه متحمّس بالنتائج التي يحصل عليها من الآلة الموسيقية).

- عن طريق الآلة الموسيقية نستطيع تشجيع التواصل، عن طريق حث طفلك على تذكُّر و نطق الكلمات الناقصة.
- المشي على الإيقاع. إذا كنت تحاول تعليم طفلك المشي اختر أغنيةً ذات إيقاع مناسب وحاول أن تجعله يمشي على وقع الإيقاع.

- **الفيديو:**

- يُعتبَر الفيديو وسيلةً من وسائل النشاط الاجتماعي والتقني.
- يساعدهم على الاستماع إلى القطع الموسيقية الجيدة بطرق غير مباشرة.
- كما يُعتبَر إحدى الطرق العملية لتطبيق الألحان التي سبق للطلاب أن درسوها.
- يرتبط بالأسس النفسية والمعرفية للوسيلة التعليمية، وهو مكمّل للمنهاج المدرسي.
- يُصنَّف من الوسائل السمعية البصرية: أي يعتمد على الحاستين معاً ويستفيد منه عدد كبير من الجمهور في أماكن مختلفة.
- يُعتبَر طريقة رائعة وجيدة لحث التلاميذ وتفعيل مشاركتهم ضمن نطاق الحصة الدرسية.
- بسيط الاستخدام حتى من قبَل التلاميذ وسهل الحركة وفعَّال من ناحية الاستهلاك والعطب.
- نستطيع عن طريق الفيديو تشجيع الطفل على التواصل عن طريق حثه على تذكُّر المعلومات وترسيخها.
- يمكن عن طريق الفيديو دراسة مضمون الكلمات وربطها بالصور المناسبة وكيفيَّة فهم المستمع لهذه الكلمات.
- يمكن عن طريق الفيديو دراسة المكونات الفنية له، من جهة استخدام الألوان والإضاءة وتسريع اللقطات وتكبير وتصغير المواد المطروحة فيه وإخضاعها إلى المؤثرات المناسبة وترتيب الأصوات.
- يمكن عن طريق الفيديو عرض مخطَّطات توضيحيَّة بشتَّى المجالات وإجراء مقارنات بين مُخطَّط عادي ومُخطَّط معروض عن طريق الفيديو.

- **الأقراص الممغنطة ال CD, DVD :**

- يُعتبَر ال CD والDVD من الوسائل التعليمية التقنية (التكنولوجية) وهو وسيلة من وسائل التواصل تتشابه إلى حد ما مع الفيديو من حيث بعض خصائصها.
- يُعدُّ من الوسائل السمعية حيث أنه يعتمد على حاسة السمع وهو أكثر دقة من الفيديو كوسيلة سمعية.
- يمكن اعتباره من وسائل التواصل الجماعي فقد يستفيد منه عددٌ كبيرٌ من الناس في مكان واحد.
- يزيد من فاعلية التَّعلُّم في المواقف التعليمية ويحثُّه على التَّعلُّم بشكل أفضل.
- يرتبط بالأسس النفسية والتربوية للوسيلة التعليمية.

- بسيط الاستخدام، سهل الحركة ولكنه سريع العطب، حسَّاس، سهل الإعداد.

- يمكن أن يستخدم السيد لتخزين الفيديوهات والقصاصات الفنية والصور والبرامج عكس الفيديو الذي لا يتمتع بهذه المرونة.

- **الصور:**

(صور آلات موسيقية، وآلات إيقاعية، ومؤلفين موسيقيين، وأشكال إيقاعية يما يخدم الدرس).

الصورة الواحدة قد تكون لها فائدة أكثر من آلاف الكلمات المُستخدَمة في توضيح فكرة ما. ومما يساعد المعلم على استخدام الصور حثّ التلاميذ منذ بداية العام الدراسي على تعلُّم المبادئ الأساسية للتصوير وخصائصه لتصوير الأدوات والآلات وحثّهم على جمع الصور وتصنيفها وفق موضوعات المقرَّر الدراسي.

ومن المهم التركيز على مهارة قراءة الصورة لأنها واحدة من المهارات الموسيقية الهامة فهي مصدر للمعلومات، كما أنها تنمّي لدى المتعلّمين مهارة الملاحظة غير المباشرة وخاصة في دروس الاستماع والملاحظة.

- **اللوحات التعليمية (لوحات العرض):**

(لوحات الأغاني، والتمارين الموسيقية الصولفائيَّة).

تلعب دوراً مهمَّاً في تدريس التربية الموسيقية لقدرتها على تعزيز الإدراك الحسّي لدى التلميذ، وتقوّي إدراكه وفهمه وتصوّره، بالإضافة لكونها وسيلة معينة لإعطاء المادة، وتتميَّز اللوحات التعليمية بكونها سهلة الاستخدام، ورخيصة التكلفة.

- **السُّبُّورة الضَّوئيَّة وعارض البيانات:**

أجهزة لإسقاط الكتابة والرسوم والصور الشفافة على شاشة قريبة تُسهّل على المعلم عرض المعلومات، والأشكال، والبيانات، وتعطيه مرونة التحكم في الوقت وتتابُع الدرس.

- **الحاسوب وشبكة الانترنت:**

يمكن للمعلم والتلميذ الاستفادة منها في الحصول على معلومات عن المناهج والمواضيع المدرسية المختلفة وطرائق التدريس، بالإضافة إلى أفلام الفيديو، والأفلام التعليمية وغيرها من الوسائل التعليمية كالصور ومعلومات عن المؤلفين.

سابعاً: التَّقويم:

هو عملية تسمح باتخاذ حكم حول قيمة شيْ ما، أو مقياس ما، أو الحكم على مدى جودة المُخرجات ومدى تحقيق الأهداف وبيان أثرها (جمع البيانات وتحليلها).

أهدافه:

- تحسين أداء المتعلّم مستقبلاً(لذلك يُعَدُّ من أحد مكوّنات النظام التدريسي).
- تحديد مدى تحقيق الأهداف المرجوَّة من تدريس مادَّة التربية الموسيقية.
- الكشف عن الصُّعوبات التي تواجه التلاميذ في أثناء التَّعلُّم.
- تقوية الدَّافع للدراسة والتَّعلُّم عند التلاميذ.
- تعريف التلاميذ بمستوى قدراتهم.
- تعريف أولياء الأمور بمستوى قدرات أبنائهم.

لماذا نقوم بالتقويم:

- بالنسبة للمتعلّم والأهل: معرفة التَّحصيل الشَّخصي والدَّافعيَّة للتّلميذ ونقاط القوَّة والضَّعف، ولنُطلعَ التّلميذ على نتيجة عمله وحصيلة جهده الذي بذله أثناء الدَّرس والمستوى الذي وصل إليه من خلال المُكتَسَبات التي حصل عليها وأغنَت خبراته وعدَّلت سلوكه، وهذا كلُّه يعزّز تعلَّمه ويولّد لديه حافزاً أقوى يدفعه إلى التَّعلُّم الجيّد.
- بالنّسبة للمتعلّمين: التَّشخيص والعلاج ومراقبة تقدُّم التّلميذ وتقويم المنهاج وتحسينه وتقدُّمه وتراجعه وإعطاء درجات للتلاميذ، ومعرفة المعلّم مدى تحقُّق الأهداف التي وضعها لدراسة الطرائق والوسائل والأساليب والمناشط وملاءمتها والتي اختارها للمتعلّمين وتوظيفها أثناء تنفيذ خطَّة الدَّرس فإما أن يُبقي عليها أو يُعدّل بها وفق المعطيات الجديدة.
- بالنسبة للمدرسة: لمعرفة نقاط قوة أو ضعف منهج دراسيّ ما.

ماذا يشمل التقويم في مادَّة التربية الموسيقية:

- الأهداف: هل هي مناسبة لمستوى التَّلاميذ وقدراتهم وتطلُّعاتهم؟
- المحتوى(الكتاب المدرسي): هل يترجم الأهداف الموضوعة ويبيّن مدى قابليَّته للفهم والاستيعاب بالنّسبة للتَّلاميذ؟
- طرائق التَّدريس: هل الطَّرائق مناسبة لتحقيق الأهداف؟

- المعلّم: هل حضر المعلّم الدَّرس بشكل جيّد ومناسب؟ وهل هو متمكّن من المادَّة العلميَّة؟
- التَّلاميذ: هل حقَّق التَّلاميذ الأهداف المعرفيَّة والوجدانيَّة المتوقَّعة واكتسبوا المهارات من غناء قراءة نوتة موسيقيَّة وتوقيع إيقاعات مختلفة وضبط الزَّمن بشكل صحيح؟

صفات التَّقويم الجيّد:

- الصّدق: يقيس التَّقويم ما وُضعَ لقياسه فعلاً.
- الثَّبات: أن يُعطي النَّتائج نفسها إذا ما تكرَّر في الظُّروف نفسها.
- الموضوعيَّة: ألَّا تتأثَّر نتائجه بالعوامل الذَّاتيَّة للمعلّم.
- الصّحَّة: عدم التَّناقض في الصّياغة اللَّفظية في بنود التَّقويم.
- الشُّمول: يشمُل على النّقاط التَّعليميَّة والأغراض الخاصَّة بها.
- قابليَّة التَّحقيق: إمكانيَّة إجراء التَّقويم ضمن الإمكانيَّات المتوافرة.

أدوات ووسائل التَّقويم:

- الملاحظة المباشرة لسلوك التّلميذ.
- الواجبات التي يُكلَّف بها التّلميذ.
- إسهام التّلميذ في الأنشطة المدرسيَّة (الاحتفالات المدرسيَّة، البيانات الفنّيَّة،...الخ).
- الاختبارات الشفويَّة والتَّحريريَّة.

ثامناً: نموذج درس كامل:

الحصة الشاملة في التَّربية الموسيقية:

نقصد بالحصة الشاملة إعطاء خبرات موسيقيّة مختلفة في حصة واحدة، وتعتبر الخبرات التي ذكرت في الفصول السابقة) غناء -إيقاع حركي وألعاب – التدرب على الآلات – الإصغاء (هي الأركان الأساسيّة التي يعتمد عليها درس التَّربية الموسيقيّة، فهي تُشكّل بمجموعتها وحدة متكاملة تُقدَّم للطفل بما فيها من معلومات وحقائق ومهارات موسيقيّة وأغان وميول جمالية واتجاهات فنية مقروناً بجو المتعة والسرور.

ومن المفضَّل أن تكون مدة حصة التَّربية الموسيقيّة بمناشطها المختلفة لا تتعدى 45 دقيقة تُوزَّع وفق التالي:

- 25دقيقة تلقين أغنية مع المقدمة والقصة.
- 10دقائق مرافقة الأغنية بالآلات الإيقاعيّة.
- 10دقائق لعبة موسيقيّة إما :تذوُّق مع اللعب أو لعبة هادفة.
- 5دقائق عودة إلى الأغنية وتوزيعها مع الحركات المرافقة.

خطة لتنفيذ نشاط موسيقي:

- لنأخذ مثلاً بداية النشاط لتعليم أو تلقين أغنية، تُرى ما هي الطريقة لتدريس الأغنية في مرحلة الحلقة الأولى ؟
- إنَّ الأطفال في هذه المرحلة يستجيبون للمثيرات الحسيّة التي تدفعهم لتلقي الأغنيات وترديدها بالشكل الصحيح، وعلى المعلم أن يكون ملماً بنفسيّة الطفل وأحاسيسه وطريقة تجاوبه، ولا بد للأغنية المعطاة من مقدمة لها بحيث يعتمد عليها المعلم لتشويق الأطفال في الإقبال على تعلم الأغنية والمشاركة.
- ويُستحسَن أن تكون المقدمة أو التمهيد على شكل قصة أو محادثة تتضمن موضوع الأغنية في كلماتها، مترافقة في وسيلة إيضاح ويُشترَط أن تكون المقدمة أو التمهيد قصيرة وموصلة لموضوع الأغنية.
- والقصة نوعٌ من الابتكار الفني يتناول مجموعة من الأحداث الواقعية الماضية أو مجموعة من الأحداث الخيالية مصاغة في قالب متماسك، ويمكن القول أن القصة تجذب انتباه الصغير والكبير على حدٍ سواء، لذا تُعتبَر من الوسائل التربويّة الهامة في توصيل المعرفة للأطفال .والطفل الصغير تستهويه القصة خصوصاً إذا كان أبطالها من الأطفال مثله، أو من الأشخاص المرتبطين بعالمه الذي يعيش فيه مثل الأم والأب والأخوة والحيوانات والطيور التي يعرفها، ويجب أن تكون القصة ذات هدفٍ تربويّ وموسيقيّ وتتضمن القيم المختلفة مترابطة في أحداثها وغير متكلفة، وفي المستوى العمري والعقلي المناسب.

- يجلس الأطفال على شكل نصف دائرة وذلك بعد دخولهم مع الموسيقا، ويجلس المعلم في منتصف الحلقة إما على مقاعد مريحة أو على الأرض وذلك لكي يتحرك الأطفال بحرية.
- يبدأ المعلم بسرد القصة بطريقة مشوّقة ومُركَّزة على الأطفال، ولا بأس بأن يوجه للأطفال سؤالاً أو سؤالين حتى يستثيرهم لمزيدٍ من الانتباه، ولتكن الأغنية مثلاً:
- عصفوران صغيران على حبل الغسيل
- اسم الأول هاني والثاني نبيل
- طر بعيداً يا.....

(وردت سابقاً)

- على أن تعرض بعض الوسائل التي تمثل مشاهد القصة (صورة عصفور على الحبل وعصفور آخر على نفس الحبل) بل ويحاول المعلم تقليد أبطال القصة بحركات مناسبة لكلمات الأغنية لكي يقوم الأطفال بدورهم في تقليدها، مثلاً :القفز في أرجاء المكان مع هز اليدين جانباً لتمثيل جناحي العصفور، ولابد من أن تتضمن القصة بعض كلمات الأغنية تمهيداً لسرعة حفظها.
- وفي الخطوة الثانية، يغني المعلم الأغنية كاملة ويرافقها مع العزف أو مع المسجلة، ثم ينتقل إلى تلقين مقاطع كلمات الأغنية مع اللحن للأطفال بعد تكرار المقطع الواحد عدة مرات قبل ترديده من قبل الأطفال.
- المقطع مثلاً :عصفوران صغيران على حبل الغسيل

وهكذا.....

- بعد مرحلة التلقين وإتقان الأطفال للمقاطع وتشجيع الأطفال على المتابعة، يطلب المعلم من طفل أو طفلة ترديد مقطع ما إفرادياً ثم يلي ذلك الغناء مع الحركات المعبّرة عن معاني كلمات الأغنية، عند ذلك ينتقل المعلم إلى مرحلة مريحة للطفل ألا وهي مرحلة مغايرة للغناء فمثلاً: إما أن يقوم بلعبة ما للأطفال ولتكن لعبة المبراة وهي ذات هدف موسيقي وذلك عن طريق: إخفاء المبراة عند أحد الرفاق والطلب من أحدهم أن يعرف مكانها بعد أن يكون قد أدار وجهه عنهم أثناء إخفاء المبراة وسيكون تصفيق رفاقه القوي دافعاً لمعرفة قربه من مكان المبراة، والتصفيق الضعيف دليلاً على بعده عن

مكان المبراة، وبذلك يميز الأطفال عن طريق اللعب بين الصوت القوي والضعيف، وتسمى هذه الفترة فترة التنويع.

- ملاحظة :هناك فترة تنويع أخرى مغايرة للعبة ألا وهي تعليم الأطفال على الآلات الإيقاعيّة، نُعرّف الطفل على الآلات الإيقاعية تمهيداً لمرافقتها للأغنية .
- بعد هذه الفترة المنوعة والمنشطة يمكن إجراء ألعاب أُخرى ويعود الأطفال على غناء الأغنية التي تسرب لحنها لا شعورياً إلى أذهانهم أثناء فترة التنويع وذلك بعد تذكير المعلم للأطفال بلحنها.
- وبهذه الخطوة يقوم الأطفال بالغناء مع التعبير الخاص بكلمات الأغنية إفرادياً ثم جماعياً ومن ثم يوقعون على الآلات الإيقاعيّة في فترات الموسيقا التي تلي مقاطع الأغنية، وبعد ذلك يخرج الأطفال وفق موسيقا مرحة يُسمعها لهم المعلم من المسجلة

خاتمة:

وأخيراً إنَّ ارتباط التكنولوجيا بالتعليم أصبح أمراً لابدَّ منه ولا مَناص من تخطّيه. إذ على الطالب أن يُهيَّأ لمواجهة العالم الحقيقي المليء بالتَّقلُّبات التكنولوجية والتقنية الحديثة بعد تخرُّجه من المدرسة، فلقد أصبحت معظم قطَّاعات العمل الحكومية والخاصة تتطلَّب خبرةً ومهارةً في استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة.

لذلك أصبحت تهيئة الطالب في دراسته في مجال التكنولوجيا نقطةً هامةً حتى تهديه التهيئة الكافية للدخول إلى عالم تكنولوجي يعمل بطاقة الإنسان وينطق باسم علم التكنولوجيا الحديثة.

أسئلة الفصل الثاني عشر

1- عرف الوسائل التعليمية

2- صنف الوسائل التعليمية

3- عدد أهمية الوسائل التعليمية

4- عدد الأسس النفسية والتربوية للوسيلة التعليمية.

5- عدد خطوات استخدام الوسيلة التعليمية

6- أشرح الآلة الموسيقية كوسيلة تعليمية

7- أشرح الفيديو كوسيلة تعليمية

8- أشرح الأقراص الممغنطة كوسيلة تعليمية

9- أشرح الصور كوسيلة تعليمية

10- عرف التقويم

11- عدد أهداف التقويم

12- عدد ماذا يشمل التقويم في مادة التربية الموسيقية

13- عدد صفات التقويم الجيد

14- أذكر نموذج كامل لدرس تربية موسيقية